

## كل عام وأنتم بخير

لمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك في الأسبوع المقبل، تحتجب «الثبات» عن الصدور، على أن تعود إلى قرائها في الأسبوع الذي يليه.. راجية من الله عز وجل أن يأتي الأضحى في العام المقبل والأمة العربية والإسلامية ترفل بكل أسباب الوحدة والقوة والمنعة.

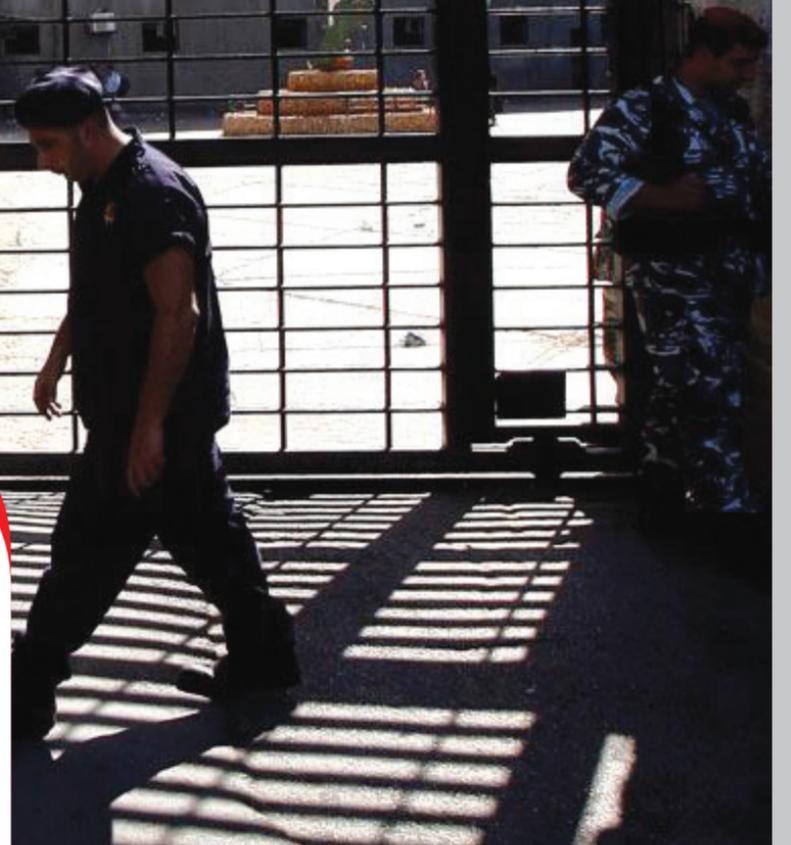


## التصعيد التركي يخفي رغبة بالحل السياسي في سورية [5]

# أبواب «روميّة» تُفتح للقِتال في سورية

ص [3]

- |   |    |
|---|----|
| «أيوب».. صاعقة<br>في سماء «إسرائيل»                         | 12 |
| خطايا مرسي تحاصره شعبياً                                    | 14 |
| الانتخابات الأميركية.. «إسرائيل»<br>والنفط والأفيون ثالثهما | 16 |



## الافتتاحية

## رقصة التانغو مع العصر الحجري

بتلك العين العرجاء، بل بتلك اللغة العرجاء، ثابر برنارد لويس على وصف حالنا «هذه المجتمعات التي عقدت قرانها على القرون الوسطى»، بعدما تحدث عن «عالم عربي مازال يصير، وبخيلاء، على أن يرقص التانغو مع العصر الحجري»!

المستشرق الأميركي، البريطاني الأصل، الذي سبق وكتب عن دور العرب والمسلمين في إعادة هيكلة العقل الأوروبي فلسفياً وعلمياً، بعدما كانت القارة العجوز قد مضت بعيداً في ثقافة الأدغال، ربما لا يدري، أو لعله يدري ماذا فعلته الإمبراطوريات، وفي إطارها المؤسسة الصهيونية الضاربة في اللاوعي (والوعي) الأيديولوجي للمجتمعات الغربية، من أجل إعادة هيكلة الحالة العربية، ودائماً بسبب الموقع الجيوستراتيجي الحساس، أو بسبب حقول النفط...

نذكره فقط بالدور الذي اضطلع به الداعية الصهيوني لويس ارنيس لحمل الرئيس وودرو ويلسون على الانزلاق في الحرب العالمية الأولى، بعدما كان النخبون قد جددوا إقامته في البيت الأبيض، لأنه جنب الأميركيين تلك الحرب.. كل هذا من أجل أن يصل الإنكليز إلى فلسطين، ويطلق آرثر بلفور، بالشراكة مع لويد جورج، الوعد الشهير والمشؤوم...

نذكر لويس؛ المصاب برهاب المسلمين (والعرب) بعدما افتتن بترائهم لعقود، بأن الرئيس فرنكلين روزفلت، ولدى انتهاء مؤتمر يالطا في شباط 1945 مع جوزف ستالين وونستون تشرشل، قطع نصف الكرة الأرضية وهو الذي يحمل في ساقيه 7 كيلو غرامات من الحديد لإصابته بالشلل، ليتوجه إلى الشرق الأوسط ويرسم خارطة الطريق للنفط...

ألم يكتب سايروس سالزبرغر أنه في تلك اللحظة دخلت المنطقة في زمن آخر؟ كان اندريه فونتين أكثر دقة حين كتب عن «انعدام الزمن» في القارة العربية، ودائماً بسبب النفط، وبسبب هيكلة سليمان الذي عرفت المؤسسة الصهيونية إياها كيف تجعل منه المحور العقائدي لغالبية المجتمع الأميركي...

بل إن فونتين قال: «في تلك اللحظة تحول الشرق الأوسط إلى رقعة شطرنج»!

أجل، عالم عربي في الإقامة الجبرية، بشكل آخر توأماناً مع القباصرة؛ لعب بنا جون فوستر دالاس، وهنري كيسنجر، والكسندر هيغ، وجورج شولتز، وكوندوليزا رايس بطبيعة الحال، فيما كان على «الحاخام» بول ليفوويتز الذي طالما وصف بالدماع الاستراتيجي للبيتاغون، أن يضع دراسته الشهيرة، وحيث يبدو الشرق الأوسط بمنزلة المنطقة المحرمة سوى على الأميركيين.. ماذا عن العرب؟ ظلال بشرية، لا بل إننا نستعيد وصف مظفر النواب لتلك البراميل البشرية (لا النفطية فقط) التي تتدرج على أرصفة روتردام.

أجل، حالة انعدام الزمن، وإلا كيف لنا أن نمتهن التسول الاستراتيجي، والتسول التكنولوجي، فيما الأمثلة أمامنا؟! من لا يعرف كيف خرجت كوريا محطمة من الحرب لتغدو كوريا الجنوبية، بالرغم من الهيمنة العسكرية الأميركية، ظاهرة تكنولوجية فذة، حتى أن «آبل» الأميركية الهائلة تتقدم بشكوى ضد «سامسونغ» الكورية، لمنافستها إياها في أكثر الإنجازات الإلكترونية رهافة وفاعلية!

نحن الذين دخلنا الفتنة الكبرى، أسنا بحاجة إلى ربيع تكنولوجي، وأخلاقي، يقبل رقعة الشطرنج رأساً على عقب؟

نبية البرجي

## «الحريرية السياسية» وريثة «البشيرية القواتية» جمع بات تابعا في مشروع كان حربته

في حروب إقليمية، ثم بالتخلص منه بعد احتلال العراق، ولا يخفى على أحد مدى الجهد الأميركي والتمويل السعودي الذي فشل في محاولة تنصيب النسخة الحريرية العراقية؛ إياها علاوي، حاكماً على العراق.

وعندما فشل الحريري الأب، أو رفض، تنفيذ حرقية هذا المشروع في لبنان، اغتاله أصحاب المشروع، ليحققوا بدمائه ما فشلوا في تحقيقه بوجوده، إلا ما استطاع الأميركيون وحلفاؤهم في المنطقة نقل شريحة كبرى من المسلمين من الجهة العربية الثورية المعادية للغرب، إلى التحالف مع «القوات» والكتائب، وغيرهم من غلاة المتطرفين ضد العربية، وإلى استبدال صورة جمال عبد الناصر بصور الملك عبد الله وجورج بوش.

اليوم يراهن سمير جعجع، باعتباره وريثاً للمشروع الكتائبي - البشيري، والساعي، في الحالتين البشيرية والجعجعية، للوصول إلى قصر بعيدا، كوسيلة للسيطرة مجدداً على لبنان، وحسم الصراع التاريخي القائم فيه لصالح المشروع التقسييمي الفدرالي، على قاعدة التحالف مع «إسرائيل»، والسير في ركاب المشاريع الأميركية - الأطلسية.

وقد كان سمير جعجع صريحاً وصادقاً في تشريحه للعلاقة التي تجمع «قواته»، بحلفائه، وتحديدًا «تيار المستقبل»، حيث قال: «نحن لم نلتحق بأحد، هم جاؤوا إلينا»، لكنه أخفى النصف الثاني من الحقيقة، وهي أنه أصبح تابعا للحريرية السياسية، التي تتولى حالياً قيادة المشروع ذاته الذي كان جعجع وقائده بشير الجميل رأس حربته في زمن مضى.

ومثلما شكلت المملكة السعودية رافعة قوية لطموحات بشير الجميل في محاولة السيطرة على لبنان، والتخلص من أي وجود مقاوم فيه، تشكل اليوم، باعتبارها أم الحريرية السياسية وملمتها، مصدر التمويل الأساسي لاستمرارية مشروع سمير جعجع، للوصول إلى بعيدا واستكمال مشروع بشير الجميل.

من هنا ترسم حدود الصراع الجاري في لبنان هذه الأيام، وعلى أساسه تحدد المواقف في ما هو مقبل من محطات.

عدنان الساحلي

أنهم يتحدثون عن حزب لبناني وازن، هو «حزب الله»، له فضل التصدي للاحتلال الإسرائيلي، ودحره عن أرض لبنان، وله سابقة النصر الكبير على اعتداءات «إسرائيلية»، أبرزها عدوان تموز 2006.

كان آل الجميل، وما يزالون، يدعون العدا لـ«إسرائيل»، لكنهم يرفضون انخراط لبنان في أي حرب ضدها.. و«حزب المستقبل» ورئيسه البديل عن ضائع فؤاد السنيورة، ملتزمين بحرقية هذا الموقف، متناسين أن شعارات «الحرية» و«السيادة» و«الاستقلال» لا تتحقق من دون ثمن غال يجب دفعه.

وبنظرة سريعة إلى المرحلة الانتقالية بين أفول الحالة الكتائبية - الجميلية وبداية حضور الحالة الحريرية المستقبلية، نجد أن حالة التسلم والتسليم بين الحالتين بدأت عندما تيقن الأميركيون وأتباعهم السعوديون بأن مقتل بشير الجميل وفشل شقيقه أمين في فرض اتفاق 17 أيار الاستسلامي مع العدو «الإسرائيلي»، على الشعب اللبناني، كان شهادة وفاة لما سُمي «المارونية الانعزالية»، فكان القرار الخارجي - الدولي والإقليمي بإحلال «الحريرية السياسية» محل «المارونية السياسية» في إدارة النظام اللبناني وخدمة المشاريع الغربية، وفي مقدمها أمن وسلامة «إسرائيل».

جاءت «الحريرية السياسية» وصفة أميركية سعودية لوراثة المارونية السياسية في لبنان، وكل من نظامي الحكم في العراق وسورية، بعد توريط حاكم العراق السابق

يستغرب كثيرون كيف يتلاقى «تيار المستقبل»، الذي يدعي تمثيله شريحة كبرى من المسلمين في لبنان، مع «حزب القوات اللبنانية»؛ الابن الطبيعي للمناخ الانعزالي الذي مثله حزب الكتائب اللبنانية طيلة العقود الماضية، وكان جوهر فكره رفض فكرة العروبة من أساسها، والاعتزاز بالمنطقة برمتها، والحلم بالتحول إلى قطعة من كيان وارض «الأم الحنون» (فرنسا الانتداب)، ومن ثم أميركا المعادية لكل توجه ثوري تحرري عربي، وماند بوحدة العرب، في حين أن المسلمين في لبنان عموماً، وشريحة وازنة من المسيحيين (العارضين للكتائب)، طالما كانوا في مقدمة رافعي رايات العروبة والسائرين في ركاب مشاريعها الوحودية.

ومما يلفت هذه الأيام، أن سياسياً مثل الناطق باسم «المستقبل»؛ فؤاد السنيورة، عندما يتحدث عن سلاح المقاومة في لبنان، يطلق تعابير و«مصطلحات» كتائبية تماماً، مثل «المغامرة» حيناً، و«التوريط» حيناً آخر والحلول محل الدولة (أي دولة؟) أحياناً، وهي عبارات لا ترد فقط على لسان سامي الجميل هذه الأيام، بل تذكر بالخطاب الذي كان يصدر عن الراحل بيار الجميل (الجد): مؤسس «حزب الكتائب»، قبيل انفجار الحرب الأهلية اللبنانية، وكذلك عن ابنه بشير؛ مؤسس «القوات اللبنانية»، عندما كانا يتحدثان عن المقاومة الفلسطينية وضرورة منع عملها من لبنان، مع فارق لا يمكن تجاهله، وهو أن السنيورة وغيره من رموز «المستقبل» يتناسون



الرئيس سعد الدين الحريري وسمير جعجع

## همسات

## غرام بـ«الكنفشة»

قال صديق على اطلاع يومي بنشاط وحركة النائب عقاب صقر، إن الأخير مظلوم بسبب غرامه بـ«الكنفشة»، فهو فعلاً يوزع السلاح والأموال والمرزقة كما ذكرت الصحف البريطانية والأميركية، لكنه مجرد موزع الصرفيات، وإن الشخص الذي أمر بالصرف ضابط برتبة ملازم أول في المخابرات السعودية، ضمن الفريق السعودي الموجود في أذنة.

## الحبل القصير

لاحظ سفير دولة خليجية كيفية تفسير قادة 14 آذار المعلومات التي أوردها السيد حسن نصرالله في إطلالته الأخيرة، وقال لأحدهم إن المعلومات يجب أن تدون بدقة، أما الحقد الشخصي فلا يجوز أن يكون في التقرير على أنه معلومة، لأن الجميع يرى الحبل القصير من الطويل.

## أقسم على الوشاية

سعى أمين عام قوى 14 آذار لسدق إسفين بين مرجع رسمي كبير وصديق له، من خلال تحريض الصديق على المرجع من باب الانتخابات النيابية المقبلة، إلا أن المرشح سمع القائد المتشدد على إحدى الإذاعات يقول كلاماً نقيضاً لما كان أبغفه به، فأسقطه من قائمة الموثوقين، وأقسم على الوشاية به للمرجع.

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

## موضوع الغلاف

## يقال

## تأكيد لما نشرته «الثبات»

بعد أن نشرت صحيفة «الثبات» عن خبر مقتل المواطن التونسي، أعلنت صحيفة «التونسية» مقتل الإرهابي التونسي بهاء العمردوني، الذي يعرف باسم «بهاء التونسي»، داخل الأراضي السورية، خلال مشاركته إلى جانب عصابات «الحر» في قتالها ضد الشعب والجيش السوري.

## تهريب السلاح مستمر

ذكرت أوساط عكارية متابعة للشأن الحدودي بين لبنان وسورية، أن عمليات تهريب السلاح ما زالت مستمرة إلى سورية، ومصدرها جهات لبنانية نافذة في الشمال اللبناني، ومحمية من جهات أمنية معروفة، وتقوم هذه الجهات في إحدى البلدات العكارية بتدريب أشخاص سوريين ولبنانيين وفلسطينيين على تصنيع المتفجرات والألغام، أما المدرب فهو مدير مدرسة في البلدة المذكورة.

## استقالات واتهامات

بعد أن شهد أحد التيارات السياسية تغييرات وتعيينات تنظيمية، بينها تعيين مسؤول جديد لبيروت، قدم عدد من مسؤولي الزواريب في بيروت استقالاتهم من التيار، بسبب عدم استجابة القيادة لطالبيهم، فوافقت القيادة على الاستقالة الجماعية، وستفتح القيادة تحقيقاً كبيراً مع المستقلين بتهم اختلاس الأموال والخيانة، على حد قول أحد مسؤولي «التيار».

## للعودة إلى الجذور

قال الدكتور كمال توفيق الهلباوي؛ المتحدث السابق باسم جماعة الإخوان المسلمين المصرية في الغرب، وقيادي منشق عن الجماعة، في مقابلة صحفية، إن على الرئيس محمد مرسي أن ينشئ مسجداً داخل الرئاسة ليصلي فيه حتى لا يتعب الناس. وأرسل الهلباوي رسالة إلى المرشد الدكتور محمد بديع، يطالبه أيضاً بعودة الجماعة لما كانت عليه أيام حسن البنا، ورفض هيمنة أميركا واستمرار العلاقة الحميمة معها، وأشار إلى أن مصر لم تتحرر من الهيمنة الخارجية، وما زالت في حضن أميركا. ودعا الدكتور الهلباوي جماعة الإخوان إلى توضيح طبيعة العلاقة التي تربطهم مع الولايات المتحدة، وحقيقة موقفهم من «اتفاقية كامب ديفيد»، التي وصفها بالمشؤومة.

## أبواب «رومية» تفتح للقتال في سورية



الأيام مسجونين في «رومية»، بل على العكس تماماً؛ كانوا أحراراً في تحركاتهم وتنقلاتهم وأعمالهم داخل السجن، وكانهم يحيون خارجه، فيتواصلون في أية لحظة مع العالم كله، بفضل التجهيزات والمستلزمات والتسهيلات المؤمنة لهم، إذ توجد بحوزتهم حواسيب محمولة وهواتف خلوية حديثة وذكية ومتطورة كثيراً، والمعدات اللازمة لصناعة السكاكين والألات الحادة والمنوعات، وكانت التقارير الأمنية الصادرة عن قوى الأمن الداخلي تتبجح في القول إنها صادرة سكيناً أو هاتفاً خلويًا؛ في تناقض واضح مع الواقع، سرعان ما انكشف زيفه وحدث المحذور، فهل هذا التواطؤ يبني سجنًا ويصلح سجناء؟

المطلوب على حد تعبير قضاة، ليس الاقتصاد على محاسبة المقصرين على تسهيل عملية الفرار، وهو ما اعترف به وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل، وليس إيجاد «صيغة تعايش» بين الأمنيين والموقوفين الإسلاميين، والانهار بأنهم «أمر واقع» يجب استرضاءه في كل مرة، ومسارته إلى حد «عنترته»، والاكتفاء بسد الثغرات التي يمكن النفاذ منها في كل مرة، بل وضع حد للفلتان القائم داخل سجن رومية وبقية السجون اللبنانية في المناطق الأخرى، والتعامل بحزم وشدة، وضبط إيقاع اللعبة عبر إقحامهم بأنهم سجناء، وبأنهم ارتكبوا جرائم تقع تحت طائلة القانون وتستحق العقاب والتجريم، وليسوا في مكان للاستجمام.

صحيح أن الطبقة الثالثة من المبنى (ب) في سجن رومية المركزي ترزح تحت هيمنة «الإسلاميين»، وأن عددهم تقلص بعد فرار ثلاثة منهم، لكن هؤلاء جميعاً ليسوا على استعداد تام فقط للهروب متى تحين الفرصة وتأتي إشارة الانطلاق، بل هم قادرون على بسط نفوذهم على السجن من خارجه كما كانوا يفعلون وهم بداخله، حيث كان كل واحد منهم أمراً ناهياً، وباستطاعته تأليب بقية السجناء على الحراس، وتفكيك السجن برمته إن حاول عصيان أوامرهم؛ فهم «إمارة» داخل السجن، وإمارة، في الخارج، وأي مكان استطاعوا إليه سبيلاً.

## علي الموسوي

الخروج وسماتهم معروفة ومحفوظة حتى ولو اضطروا إلى التنكر؟ وهل استغل الفارون الثلاثة العطفة القضائية وعدم إمكانية استدعائهم إلى جلسات محاكمات المحكمة العسكرية الدائمة على الأقل؟ وأين هي كاميرات المراقبة التي تلتقط كل شيء، وتسجل كل التحركات والشوشات؟ ولماذا أهملت بينما هي حرس حاضر للتنبيه والإنذار والإرشاد إلى معرفة طريقة الهروب، أو مجرد البدء بتنفيذها ولو بترو وهدوء؟

وهل صحيح أن الحراس يغطون في نوم عميق ويسلمون راية الإمرة داخل السجن إلى هؤلاء «الجهاديين» الذين لا يستهان بعددهم وعضلاتهم وقدرتهم على الوصول إلى هدفهم داخل السجن وخارجه، وهم مستعدون للقتل متى احتاجوا القيام بذلك؟

وهل صحيح أن هناك ضباطاً ورتباً يرفضون الخدمة في سجن رومية بسبب خطورة المسؤولية، وهو أمر ليس خافياً على أحد ويعرفه القاضي والداني نتيجة البوح المستمر للضباط والعناصر؟ فلماذا لا يجري وضع مخطط يعزز وضعية هؤلاء الأمنيين ويكبح جماح أولئك «الفتحاويين الإسلاميين» المتفلتين من كل رادع ديني وأخلاقي، ولا يعترفون بكيونة الدولة، بل بإمارتهم؟

برأي قضاة وأمنيين، فإن موقوفي «فتح الإسلام»، لم يكونوا في يوم من

” ضباط ورتباً يرفضون الخدمة في «رومية» بسبب خطورة المسؤولية

“

صحيح أنه لم يعرف متى وكيف حصلت عملية فرار الثلاثة (عقلي وفلاح وعثمان)، في ظل عدم تعاون رفاقهم الإسلاميين مع التحقيقات التي بدأتها النيابة العامة العسكرية، لكن ما عرف هو أن الموقوفين هربوا بتسهيل من عناصر قوى الأمن الداخلي المولجة بالحراسة والأمن في السجن، في تواطؤ مشبوه يتجاوز الرشوة التي دفعت، والنقاء التهمة على الضباط الصغار والعناصر العادية، إلى ضرورة مساءلة الضباط الكبار، فهل الفرار حصل بتغطية وتسهيل منهم؟ وهل هناك من فتح لهم الباب للخروج بذريعة التوجه للقتال في سورية؟ وكيف يمكن للموقوفين أن يخرجوا من السجن ولو بموجب بطاقات هوية مزيفة، من دون أن يشعر بهم الحراس؟ ألم يدققوا في هوياتهم؟ وكيف أمكنهم

لا يمكن وصف عملية الفرار المنظمة من السجن المركزي في رومية لثلاثة أشخاص من تنظيم «فتح الإسلام»، سوى بالفضيحة، لاسيما في شكل حصولها بطريقة تنفيذها، وعدم معرفة الدولة اللبنانية ممثلة بوزارة الداخلية والبلديات بها، وتحديد المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، إلا بعد أكثر من شهر على وقوعها، ونجاح الفارين في التواري عن الأنظار، والقتال إلى جانب «إخوانهم» في سورية ضد النظام، ومقتل أحدهم، ولو لم يجر نشر صورة جثته والتعرف إليها، وتغني «الجهاديين» بمقتله، لما انكشف أمر الهروب الذي سيظل وصمة عار في تاريخ السجون في لبنان، يضاف إلى الكثير من المثالب والمخالفات التي تتضح بها السجون في هذا البلد الصغير.

فقد استيقظ سجن رومية يوم الجمعة في 12 تشرين الأول 2012 متأخراً على عملية فرار اثنين من قياديين «فتح الإسلام»، هما: الجزائري فيصل إسماعيل عقلي (مواليد حسين داي في الجزائر في العام 1981)، والفلسطيني السوري محمود عوض فلاح (مواليد درعا في العام 1980)، الذي قتل خلال المارك في سورية، والعنصر السوري عمر محمود عثمان، لتشرع الباب على الكثير من الأسئلة والاستفسارات التي تحتاج إلى توضيحات من المعنيين بالسجون، وعدم الاكتفاء بالتهليل لمقولة قرب موعد نقل إدارة السجون من وزارة الداخلية والبلديات إلى وزارة العدل، لأن المشكلة كبيرة ومتفاقمة، وتحتاج إلى إصلاح جذري يعيد الأمور إلى نصابها، فلا تبقى السجون مكاناً لتخريج المزيد من المجرمين والخارجين على القانون.

تمكن السجناء الثلاثة من الفرار بواسطة هويات مزورة، وهم الذين اعتادوا أساساً على التنقل بهويات مزورة، كما فعلوا مراراً وتكراراً خلال وجودهم خارج السجن وانضوائهم في العمل الإرهابي لتنظيمهم المسلح «فتح الإسلام»، كما أن «أميرهم» المختفي عن السمع والنظر (شاكر العيسى) تنكر بزي امرأة ليتواري عن الأنظار عند محاولته الخروج من مخيم نهر البارد بعد سقوطه بيد الجيش اللبناني على إثر الاشتباكات التي وقعت بين الطرفين في أيار 2007، فاخفت آثاره كليا.

## تعليق

علق مسؤول كتائبي متهمكاً على ما نُقل عن سعد الحريري بأنه لن يعطي كرسياً نيابياً للكتائب في الشوف، بقوله: صحيح أن سعداً ورت المال عن أبيه فبده بمساعدة جنبلات وجعجع، لكنه لم يرث في الشوف عجوة تمر، فهل صدق نفسه فعلاً أنه يُمون على توزيع المقاعد، كما يوزع معلمه خلايا القاعدة؟

## استياء مستشار

أبدى مستشار رئاسي استياءه من محاصرة مسؤول كبير بشلة أقرباء لا علاقة لها

## جنرالات إنكليز للإيجار

أعلنت السلطات البريطانية إخضاع عدد من كبار الضباط السابقين في قواتها المسلحة للتحقيق، بعد تقارير صحيفة أشارت إلى أنهم زعموا امتلاك نفوذ يسمح لهم بتأمين صفقات بيع أسلحة لشركات خاصة بشكل يخالف القوانين المعمول بها في البلاد، وتضجرت الفضيحة التي أطلقت عليها الصحافة اسم «جنرالات للإيجار»، بعد تقرير نشرته صحيفة «صندي تايمز»، اعتمدت فيه على تحقيقات استخدمت فيها كاميرات مخبأة لتسجيل تصريحات الضباط الكبار، وكلهم من الذين أحيلوا إلى التقاعد مؤخراً.

والمحاضرة الطائفية، وليس بالكفاءة والعلم؟ خاتماً بالقول: إلى متى ستبقى الطائفية والمذهبية تحكمان لبنان؟!

## باسم الخدمات الاجتماعية

مسؤول في إحدى المؤسسات التي تتعاطى الشأن الاجتماعي في لبنان، ذهب إلى دولة قطر وعاد إلى لبنان، وفور وصوله اشترى شقتين في منطقة الروشة، مساحة الشقة الواحدة نحو 350 متراً، مخصصاً واحدة لعائلته الجديدة، والثانية أعطاها، بأمر من مسؤولين قطريين، إلى أحد المعارضين السوريين الآتي من مصر ومعه عائلته المصرية.

بالسياسة ولا بالعمل الوطني، تمطره بنصائح فتوية أخرجته عن سياسة التوازن التي كان يعتمد عليها في بداية عمله السياسي.

## تساؤلات وزير سابق

سأل وزير سابق معلقاً على التعيينات الأخيرة التي صدرت عن مجلس الوزراء اللبناني: لماذا تم الاتفاق على التعيينات القضائية مع وزير العدل، ولم يتم الاتفاق على التشكيلات الدبلوماسية والتعيينات الإدارية؟ وهل مازالت الخلافات قائمة بين الجميع على إدارة قطاع النفط والغاز؟ وهل مصير التعيينات مرتبط بالمحسوبيات السياسية

## أحداث الأسبوع

## في محاولة لاستجلاب حرب أطلسية ضد دمشق تخوف من انفجارات تعدها المخابرات التركية.. لاتهام سورية

التباسات كثيرة تشوب التصعيد التركي ضد سورية، خصوصاً لجهة قرع طبول الحرب التي دقتها أكثر من مرة ثم تراجع عنها، لكن يبدو هذه المرة أن حكومة أردوغان تجد نفسها في مأزق متعددة لا تعرف كيف تخرج من أي واحد منها.

فوفقاً للمعلومات المتوافرة من أكثر من عاصمة غربية وإقليمية، فإن أردوغان - أوغلو عندما قدما نفيهما لباراك أوباما أثناء اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول 2011، كتابين نجيبين لتنفيذ السياسة الأميركية في المنطقة، وتبرعا له بنصب بطاريات للدروع الصاروخي في تركيا، كان يعتقد أن بإمكانهما أن يتحولا إلى وكيل إقليمي للسيد الأميركي، فتصبح هذه المنطقة الحيوية، التي تشير المعطيات إلى أنها تحتزن كميات استراتيجية هائلة من الغاز والنفط سواء في البحر أو البر، بين فكي الوكيلين الصهيوني في الجنوب والتركي في الشمال، وهذا الأخير إذا ما نجحت خطته التي تخيلها أوغلو، فقد تمتد إلى القوقاز، مع ما في ذلك من إرباك للاتحاد الروسي، والتي قد تؤدي إلى تفككه على طريقة تفكك الاتحاد السوفياتي عام 1990.

وتعززت هذه الأحلام الإمبراطورية مع بدء ما يسمى «الربيع العربي»، بفضل المليارات القطرية والسعودية، ووصول جماعة «الإخوان» فيها إلى الحكم، والتي اقتبست التجربة التركية حتى في تسمية أحزابها التي كانت كلمة «العدالة» قاسماً مشتركاً فيما بينها، ففي تونس اتخذت اسم «العدالة والتنمية»، وفي مصر اتخذت اسم «الحرية والعدالة»، وكان أن سلم الطرفان التونسي والمصري بالريادة



سيارة مفخخة في التامشلي من تدبير المخابرات التركية

منه، في ظل تنامي المعارضة الداخلية لنهج حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، حيث تشير آخر استطلاعات الرأي إلى أن أكثر من 65 في المئة من الشعب التركي ضد سياسة أردوغان - أوغلو تجاه سورية، واللذان لم يعد يمتلكا سوى أداة التصعيد، لعل وعسى نجدة أطلسية تأنيهما لإنقاذها من الورطة الكبيرة التي وقعا فيها.

طرق التصعيد التركي جاءت في أشكال مختلفة، أولها كان في القذيفة التي انضجرت داخل الأراضي التركية، والتي تشوبها التباسات كثيرة، وبعض المعلومات تؤكد أنها من مدافع ما يسمى «الجيش السوري الحر»، أطلقت بناء على أوامر تركية، لإيجاد المبررات للتصعيد ضد دمشق واستجلاب تدخل أطلسي، لكن التهديدات التركية التي ارتفعت بعد هذه الحادثة، لم تكن سوى محاولة لشد عصب الحكومة التركية المترهل، ورفع معنويات المجموعات المسلحة المنهارة، التي يبدو أن الخلافات بين صفوفها أخذت بالتوسع والتمرد.

بعدها كانت حادثة الطائرة المدنية السورية القادمة من موسكو، وفيها حاولت أنقرة أن تكذب على العالم كله بأنها تحمل عتادا عسكرياً، لكن الحكومة المربكة في شر أعمالها وقعت في ورطة جديدة بتهديدها سلامة مدنيين سوريين وروس كانوا على متن رحلة عادية في طائرة مدنية، لتعيد أنقرة نفس التجربة مع طائرة أرمينية، وكأنها تستحضر كل تجربتها الأليمة والمررة مع الشعب الأرمني.

ماذا بعد هذه الممارسة التركية التي قد تقودها إلى الأحزان والدموع؟

دبلوماسي تركي سابق مقيم في بيروت، يرى تخبطاً وتلبكاً غريباً وعجيباً في سياسة وممارسة حكومة «حزب العدالة والتنمية»، ويتساءل عن المصلحة التركية العليا، ليس في التورط في المؤامرة على سورية، إنما حتى تورط مخابراتها في قضية المخطوفين اللبنانيين، التي لا يعرف كيف ولماذا انزلت أنقرة في هذا الفخ الذي لا تعرف كيفية الخروج منه، ولا كيفية معالجته.

مهما يكن، يبدو أن أنقرة ذاهبة إلى أقصى مدى في المؤامرة على سورية، فقد كشف موقع «صوت كردستان» الكردي - العراقي عن وثيقة سرية قال إنها صادرة عن «جهات داخل إقليم كردستان العراق»، تتعلق باتفاق أميركي - تركي - كردي «لتقسيم» سورية، وإقامة ثلاثة مطارات عسكرية في إقليم «كردستان سورية»، وتقديم الدعم العسكري لإنشاء فيدرالية سورية، وأكد الموقع أنه حصل على الوثيقة من جهات داخل إقليم كردستان العراق، مشيراً إلى أنها تتحدث عن «اتفاق ثلاثي بين تركيا والولايات المتحدة وجهات داخل إقليم كردستان العراق، جرى خلال اجتماع عقد في عاصمة إقليم كردستان

العراق (أربيل) الشهر الماضي، لإقامة مطارات عسكرية غربي كردستان، وتقديم دعم لأطراف محددة في المعارضة الكردية السورية موالية لتركيا، من أجل تقويتها، وبموافقة حزبي الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البرزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال الطالباني، وتركيا وواشنطن وجهة أخرى».

هذه الخطة تبين أنها تلقي معارضة واسعة من أكراد سورية وحزب العمال الكردستاني، اللذين يجدان أن البرزاني ينخرط أكثر فأكثر في مؤامرة ستطال لاحقاً الكرد أنفسهم، ومن الواضح أن الحكومة العراقية تنبعت إلى هذا المشروع، فوجهت التحذيرات الكافية إلى البرزاني، الذي اتهمته بانعدام حس المسؤولية عنده، وإلى حكومة أردوغان التي وصفت تصرفاته بالصفافية.

هل من خطة بديلة لدى أنقرة، بعد أن تبين لها فشل مشروعها الممول خليجياً والمدعوم أميركياً، ما يجعل حكومتها على مشارف السقوط؟

تبيد أوساط واسعة الأطلاع على الأوضاع الداخلية التركية، تخوفها من مشروع جهنمي يجري الإعداد له في الداخل التركي، وتشارك فيه أكثر من دائرة مخابراتية عربية وغربية، يفيد بأن ثمة مخططات يجري تداولها في دوائر مخابراتية ضيقة، تخضع بالولاء الكامل لحزب «العدالة والتنمية»، وهي تقوم على تنفيذ سلسلة تفجيرات إجرامية في عدد من المناطق التركية، تنهم فيها المخابرات السورية.

وحسب المعلومات المتوافرة، فإن المخابرات التركية تمارس ضغوطاً وترغيباً وترهيباً بحق عدد من النازحين السوريين الشباب، وبعض العسكريين الفارين، لجعلهم يعترفون بأنهم هم من نفذوا هذه التفجيرات بتكليف من مسؤولين مخابراتيين سوريين.. وربما امتدت هذه الاتهامات إلى أبعد من الحدود السورية، من أجل التملص من قضية المخطوفين اللبنانيين الذين تورط بها الأتراك حتى قمة رؤوسهم، ولا يعرفون كيف يتخلصون منها.

في الخلاصة، فإن المغامرة الخطيرة التي اندفعت إليها الحكومة التركية، ستكلف أردوغان أثمناً غالياً جداً، في حين أن معلميه الأميركيين والغربيين بدأوا يبحثون عن استراتيجية الخروج من الورطة السورية، ولعلمهم فهموا جيداً الدرس الذي ألقاه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على الأوروبيين مؤخراً، حيث نقل وزير الخارجية الفرنسية عن لسانه أن «الأسد لن يترك السلطة أبداً».. فمتى يفهم المملوك السلجوقي في أنقرة وحلفاؤه بانعوا الكزاز والغاز في الخليج العربي؟

أحمد زين الدين

### مسلحون من جنسيات مختلفة

الجيش السوري، وهو برتبة كبيرة وملقب بـ«أبو جنتي»، من منزل أم موسى مقراً له، يشرف من خلاله على المجموعات المسلحة المنتشرة ضمن نطاق ما يسمى الثورة والمثلث المذكور».

وكشف المصدر أيضاً أن «هذه المجموعات لا تتحدث اللغة العربية، ويزورها بشكل دائم أشخاص وجوههم غربية عن المنطقة، وأحياناً أشقاء لنواب حاليين ومنسحقو تيار سياسي لبناني بارز في عكار، وأن عناصر تابعة لحزب لبناني مسيحي معارض لسورية، ينسقون مع هذه المجموعات، وأنهم اعتدوا قبل مدة زمنية على الجيش السوري انطلاقاً من محيط بلدة منجز والحي الشرقي لبلدة الدبابية، في محاولة منهم لجر الجيش السوري لقصف محيط هذه القرى التي تحصن فيها أنصار هذه المليشيا، بغية تغيير رأي الغالبية المسيحية في لبنان، والتي تقف إلى جانب سورية في معركتها مع الإرهاب».

كشفت مصادر موثوقة، أنه «تم خلال المدة الأخيرة إدخال أعداد كبيرة من المقاتلين السوريين ومن جنسيات عربية مختلفة إلى القرى الحدودية، وتحديد القرى الواقعة ضمن مثلث النورة - الدبابية منجز، وصولاً حتى بلدة الكواشرة ومحيطها، كعمار البيكات والدوسة القريبة إلى هذا المثلث، والذي تعتبره المجموعات المسلحة مثلثاً آمناً لها، وصول وتجوول فيه ليل نهار دون رقيب أو حسيب».

وأكد المصدر أنه «تم إدخال أكثر من خمسة وسبعين عنصراً ومقاتلاً إلى بلدة النورة، حيث انضموا إلى باقي المقاتلين الذين يتخذون من بيوت عائدة ملكيتها إلى عائلة شمرا وموسى وإسماعيل، مقرات لهم، فيما يقبع ثلاثة ضباط منشقين في منزل يخص شخصاً يعرف بـ«السففور»، الذي يعد من الوجوه البارزة المعادية لسورية ونظامها في هذه البلدة، فيما اتخذ مدير العمليات العسكرية ضد

### سلب ونهب.. وسطو

كشفت أحد المقاتلين التونسيين العائدين من سورية، أن عدد المسلحين في جسر الشغور يتجاوز 3000 مسلح، يقاتل منهم 200 مسلح فقط، والباقيون يقومون بأعمال سلب وسطو ونهب نصفهم من السوريين، والباقيون من جنسيات مختلفة (مصرية وليبية وأفغانية وتركمانية وفلسطينية، وكان معهم عدد من اللبنانيين). ويؤكد المسلح التونسي أن هناك جمعيات ذات طابع إسلامي متطرفة، وجمعيات حقوق إنسان تؤمن كافة المستلزمات، وقد اعترف المدعو مروان التونسي أمام بعض الصحفيين بأن «الجمعيات المذكورة كذبت علينا وخدعتنا لأهداف وضعتها القوى الأجنبية، التي لا تريد الخير ليس فقط لسوريين، بل للعرب والمسلمين كافة».

## التصعيد التركي يخفي رغبة بالحل السياسي في سورية.. والحرب غير واردة

أنقرة - الثبات

لا يخفي التصعيد الإعلامي التركي الأخير حيال سورية في طياته أكثر مما يظهر، فإذا كانت السياسة التركية المتمثلة بتقديم الدعم اللوجستي للمعارضين السوريين على طول خط الحدود بين البلدين، وتوقيف الطائرات المتجهة إلى سورية لتفتيشها، تحمل مؤشرات التصعيد بعد القصف اليومي للمواقع السورية، فإن الواقع يقول إن تركيا تهرب إلى الأمام في هذا الملف، لتغطية العجز الكبير في سياستها حيال سورية.. وبالتأكيد فإن الحرب ليست خياراً من خياراتها.

وتقول مصادر تركية إن الحكومة التركية التي استنجدت بالجيش لتقديم الدعم السياسي، تعرف تماماً الاحترام الذي يكنه الشعب التركي لهذه المؤسسة، وتحاول استغلالها من أجل تلميع صورتها، بعد تزايد المؤشرات على التمليل الشعبي من سياسة «تصفير المشاكل» التي أتت بمفاعيل عكسية، وهكذا قرر رئيس الأركان «نجدت أوزيل» دفع الثمن من رصيد الجيش، لشكر رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان على تعيينه قائداً للجيش، متجاوزاً عشرات الضباط الأكفاء والأعلى رتبة، مضطراً إياهم للاستقالة.

ويبدو أن مسارعة أوزيل إلى «نقدة» أردوغان، بتصعيده الكلامي أيضاً ضد



دبابات تركية عند الحدود مع سورية

(أ.ف.ب.)

المناطق الحدودية، ويشير أحد هؤلاء إلى أن هذه الحملات هي مجرد تغطية على عدم الرغبة في مد المعارضين بالمزيد من الأسلحة المتقدمة، وتقنينهم الذخائر، وهذا واقع تشكو منه الجماعات المسلحة.

وفيما يرد المعارضون السوريون هذا الإحجام التركي إلى خشية أنقرة من التورط أكثر في الملف السوري، نتيجة «موقف حازم، تلقته من موسكو وطهران، بالإضافة إلى انشغال الأميركيين بالانتخابات الرئاسية، وعدم استعدادهم لخوض آلية مغامرة غير محسوبة، تقول مصادر تركية إن غياب الثقة بالمقاتلين المسلحين في سورية، تلعب دوراً بارزاً في هذا «التقنين»، وتوضح المصادر أن سلاحاً حديثاً زوّدت به المعارضة المسلحة السورية وُجد في حوزة حزب «العمال الكردستاني» المحظور في تركيا، والذي تعتبره أنقرة «العدو رقم واحد»، مشيرة إلى معلومات عن بيع هذه الأسلحة من قبل المعارضين السوريين، الذين يتنازعون على المال الوفير الذي ينالونه.

وتقول المصادر إن أنقرة تدرس الآن إعادة النظر في استراتيجيتها العسكرية في سورية، بالإضافة إلى استراتيجيتها السياسية، وهذا ما يجعلها أكثر ميلاً إلى التفتيش عن مخرج يتمثل بحل سياسي على طريقة الاقتراح المضاعف لوزير خارجيتها أحمد داود أوغلو بتولي فاروق الشرع (نائب الرئيس السوري) قيادة «المرحلة الانتقالية».

في الشارع الذي تبدو فيه مرتاحة أكثر، ويتبدى ذلك من التظاهرات شبه اليومية التي تشهدها المناطق التركية ضد الحرب على سورية، وأبرزها تظاهرتان: واحدة للعلويين في قلب أنقرة، وثانية لدوي الأصول العربية في قلب أنطاكية. ويشكك معارضون سوريون في حملة «العلاقات العامة» التي يشنها النظام التركي، فهم مقتنعون بأن النظام لن يقدم على أي شيء - في المدى المنظور على الأقل - يمكن أن يورطه في ما لا يريده، ويكشف المعارضون أن الأتراك بدأوا بتقنين المساعدات العسكرية، لكنهم يعوضون عنها بالقصف المدفعي والإسناد الناري تحت حجة الرد على «خروقات سورية»، بالإضافة إلى إزعاج الطيران السوري في

سورية، ستأتي بمفاعيل عكسية في الداخل التركي، الذي يتأرجح على وقع صيحات الحرب، ورقصات الموت التي يرقصها نظامه على الحدود مع سورية، خصوصاً أن حملة المعارضة الداخلية لم تتوقف، سواء في المؤسسات التي غالباً ما يكون دورها فيها «تسجيل النقاط»، بسبب تمتع الحزب الحاكم بالأكثرية فيها، أم

## هل يحترق الأتراك بالحل السياسي في سورية؟

في المحصلة، تتجه جميع الأطراف الفاعلة إلى تبني حل سياسي في سورية، لأنه الأقدر على إنهاء نزاع يوفر أرضاً خصبة للإرهاب والأعمال الإجرامية بجميع أنواعها، وحرب قد تمتد نازها خارج الحدود السورية، وتهدد بإشغال المنطقة الإقليمية بكاملها، وهذا الاقتناع بضرورة إيجاد سياسي سيجعل المعارك تستمر في سورية، ويزيد من حدة الإرهاب لسببين:

أولاً: الأطراف المتضررة من الحل السياسي، وهي تركيا ودول الخليج والمجموعات الإرهابية، ستعتمد على محاولة تفضير الأوضاع، ليتعذر معها الوصول إلى ذلك الحل.

ثانياً: سيحاول كل طرف أن يكسب في الميدان ما يخوله طرح نفسه بقوة على طاولة المفاوضات، فالحل السياسي لا يمكن أن يكون إلا بين أطراف فاعلة في الميدان والتمثيل الشعبي، ومن يملك الأكثر من الأوراق يحصل على الجزء الأكبر من المكاسب.

ويبقى أن لعبة الأمم تكون على حساب الشعوب التي تدفع من دمايتها وحياتها ومستقبلها ثمن السعي إلى السيطرة في لعبة الشطرنج الكبرى، وثمن السياسات الافتراضية والتجريبية للقيادة الأميركية.

ليلى نقولا الرحباني

الأرض، مع ما يكلف ذلك من أكلاف بشرية ومادية؟! أما بالنسبة إلى تركيا، فهي تخشى أن تكون مهمة تلك القوة فقط للمراقبة، وليس للتدخل، فتسجل ما يقوم به الأتراك من خرق للسيادة السورية، وما يقوم به الجيش التركي من ارتكابات بحق المدنيين الأكراد، وقد يؤدي ذلك إلى تكبير يد تركيا في ما تقوم به اليوم حيال السوريين والأكراد في المنطقة.

ويظهر الأتراك الأكثر قلقاً اليوم من تداعيات تدخلهم السافر في سورية، في ظل ما يظهر من تراجع الدول الغربية عن الإصرار على تغيير النظام في سورية، خصوصاً ما بدأ يتحدث عنه الأميركيون من قلق من أن تكون مرحلة ما بعد الأسد هي مرحلة دموية، سيقوم خلالها تنظيم القاعدة والحركات الجهادية الأخرى بالقتال فيما بينها، من أجل السيطرة بالقوة على سورية، خصوصاً أن الأسلحة التي تصل إلى المتشددتين الإسلاميين - وهم إما من تنظيم القاعدة أو من الذين يدورون في فلكه - قد بدأت تُوضب في مخازن خاصة، استعداداً لحقبة ما بعد الأسد.

ولعل هذا التراجع عن إسقاط نظام الأسد بالقوة، هو ما جعل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ينتقد مجلس الأمن الدولي لعجزه عن مواجهة الأزمة السورية، ويدفع وزير اقتصاده إلى وصف الاتحاد الأوروبي بأنه أكثر مؤسسة نفاقاً في جميع العصور.

بمطالبة الحكومة السورية أن تعلن وقف إطلاق نار من جانب واحد، على أن يقوم بالبحث مع الدول النافذة في «إمكانية» أن تقدم المعارضة على وقف إطلاق النار، وهو عرض لا يمكن لأي عاقل أن يقبله، أو حتى يفكر في طرحه.

أما الطرح الخجول الذي لم يعلن عنه بشكل رسمي، وظل ضائعاً بين التأكيد والنفي، فهو نشر قوات حفظ سلام دولية على الحدود بين تركيا وسورية، لحفظ الاستقرار ومنع تهريب السلاح والرجال، ولعل واقعية الإبراهيمي هي التي فرضت عليه أن يرمي الفكرة من دون أن يتبناها، ليدرس ردة فعل الأطراف عليها، والتي يبدو أنه لا حماسة سورية، ولا تركية ولا غربية لها.

في المبدأ، لن يقبل السوريون ولن يمرر الروس والصينيون قراراً في مجلس الأمن يقضي بوجود قوات أممية تحت إطار الفصل السابع على الأراضي السورية، وذلك لأنه يمكن أن يستغل الحلف الأطلسي هذه القوات للتدخل في سورية، أو قلب موازين القوى العسكرية لصالح القوات المعارضة، أما من الناحية الغربية، فيبدو أعضاء حلف شمال الأطلسي غير مستعدين لإرسال قوات برية تغرق في المستنقع السوري المتفجر، وهم أساساً رفضوا فكرة القصف الجوي، فكيف يمكنهم القبول بإرسال جنودهم إلى

لم تكد الحرب على حلب تنتهي لصالح الدولة السورية وجيشها النظامي، حتى بدأ المشروع الغربي يبحث عن بدائل عسكرية وسياسية لتعويض الخسارة الميدانية التي حصلت، وإشغال الجيش السوري في مناطق أخرى، من أجل إطالة عمر الأزمة وكسب الوقت، ومحاولة القيام بهجوم مضاد يحاول تعويض ما فات سياسياً وعسكرياً وإعلامياً.

وفي ظل هذا التوتر الدائم على الأرض، تبرز - ولو بخجل - ما يقال إنها مبادرة للإبراهيمي، علماً أنها تبدو اقتراحات جزئية لا ترقى إلى مستوى المبادرة المتكاملة، وتتجلى في اقتراح تطبيق هدنة في سورية في عيد الأضحى، إذ إن وقف إطلاق النار في العيد «سيساعد في إيجاد مناخ من شأنه أن يسمح للعملية السياسية بأن تتقدم»، بالإضافة إلى طرح لم يتبلور لدى الإبراهيمي بعد، حول وضع خطة لنشر قوة حفظ سلام دولية على الحدود التركية السورية. ويبدو الإبراهيمي، من خلال أجزاء المبادرة تلك، والأفكار التي يتقدم بها، واقعياً وملماً بجميع الظروف المحيطة، والتي يمكن أن تُفشل مهمته في سورية، فهو أقدم على اقتراح هدنة كاملة، فيها وقف لإطلاق النار من جميع الأطراف المتقاتلة، ولم يقم كما فعل الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من خلال عرضه الخارج عن أي إطار للواقعية السياسية:

## لبنانيات

## إبر و عبر

## أمام قوس العدالة

لم يعد هناك لغة معتمدة على البسيطة يمكن أن تحتوي مصطلحات قادرة على تبرير الخيانة الوطنية، وذلك ليس نقصاً تكوينياً في أساس اللغة، بل لأن الإجماع في كل لغات الأرض على أن الخيانة أشنع الأعمال الشائنة، وعليه فإن الخيانة عقابها أقسى من الحرم.

بالأمس أطل الأمين العام لحزب الله؛ السيد حسن نصر الله، متحدثاً وشارحاً عن طائفة «أيوب»، ومع كل تفصيل كنت أتمنى لو أنني كنت أحد صنّاع هذا الإنجاز - المجد، ولا أشك أبداً في أن هذا الشعور اجتاح الملايين الذين شاهدوا السيد، ولا سيما شرائح الشباب، هذه الفئة التي ستحمل الراية وتحافظ عليها خفاقة، بغض النظر عما فعلته وحققته الأجيال التي سلفت.

لم أجرؤ على تخيل أن ينبري أحد عاش ولو بضعة أشهر على الأرض اللبنانية، ويهاجم الطائرة وصانعيها والإنجاز المحقق، فكيف بشخص يحمل الهوية اللبنانية، ويتبجح بالانتماء وبما حققه الأجداد من بطولات ضد المستعمرين والغزاة، ويرفع الرايات إلى كبد الفضاء..!

إذا كان أولئك لم يفهموا ما قاله السيد نصر الله، فلهم من العذر ما يستحقون، لأن مستوى الوعي والفهم محدود، ولن يحملوا أكثر مما بوسعهم.. وكما يقال في بلاد المغرب العربي «الله غالب»، أما إذا كانوا يدركون ما هم فاعلون، وعن فهم ووعي كاملين، ويتمتعون بالأهلية القانونية، فمن الواجب أن يكونوا أمام قوس العدالة، والتهمه لا تحتاج إلى تفسير.

يونس

## ما هو الدور «المستقبلي» للمسلحين السوريين في لبنان؟

تأكدوا أن ما يحدث في بلدهم هي مجرد مؤامرة لتخريبه وإضعاف دوره الإقليمي ليس إلا، بحسب ما يؤكد قطب لبناني كبير صديق لدمشق.

ويلفت القطب إلى أن التحاق العسكريين الفارين لم يقتصر على بعضهم الموجود في لبنان، بل شمل رفاقاً لهم موجودين في بلدان مجاورة أخرى، بعد احتضان قيادتهم لهم.

وفي الشأن الميداني، ينقل القطب عن القيادة السورية تصميمها على متابعة العمليات الأمنية، حتى التخلص من كل ظواهر الإرهاب أياً تكن الأثمان، وانفتاحها في الوقت عينه على الحوار الداخلي والحلول السياسية لإنهاء الأزمة الراهنة، ويؤكد عدم موافقة القيادة السورية على أي حل في ظل السلاح، معتبراً أن السبب الأساس لعدم التوصل لأي حل للأزمة رهنأ هو استمرار تدفق المسلحين، وتهريب السلاح إلى سورية عبر بعض البلدان المجاورة، الأمر الذي يزيد من تصميم دمشق في حربها على الإرهاب، وبالتالي لا صوت يعلو هنا على صوت الرصاص، حسب ما قال القطب.

لا ريب أن التطورات الميدانية السورية، سواء كانت لمصلحة الحكم أم لا، ستكون لها انعكاسات خطيرة على الأوضاع الأمنية اللبنانية، خصوصاً بعد تورط تيار المستقبل في الاعتداء على الجارة الأقرب، من خلال تمويل المجموعات الإرهابية المسلحة وإيوائها في مناطق نفوذه، خصوصاً في الشمال وعرسال، حيث تشير المعلومات إلى أن هناك مئات المسلحين السوريين يحظون برعاية «المستقبل» ودعمه، لكن بعد تمكن القوات السورية من الإمساك بالأمن على الحدود، يطرح السؤال التالي: «ما هو مصير هؤلاء المسلحين؟ وما هو دورهم المستقبلي في لبنان؟ سؤال يرسم الإجابة، موجه «للمستقبل» وأتباعه.

حسان الحسن

السوري، وقع المسلحون بكارثة ميدانية كبيرة، دفعت إدارتهم الخارجية إلى اتهام المقاومة بالانخراط بالأزمة السورية، لتبرير مسلسل الفشل المستدام لأدواتها، من خلال محاولة تحويل الأنظار عن الهزائم التي تلتهاها في الداخل السوري، إضافة إلى محاولة إقحام أهالي المناطق الحدودية في فتنة مذهبية، قد تسهم في تأجيج الأوضاع في سورية، وتغطي عملية تطهير سورية من الإرهاب التي تقوم بها الأجهزة المختصة صبغة مذهبية، وفقاً لحسابات الإدارة المذكورة.

أما الإنجاز الثاني الذي لا يقل أهمية عن الأول، فتحقق من خلال عودة بعض الضباط والعسكريين السوريين الذين فروا إلى لبنان إلى قطعهم العسكرية، رغم انتهاء مهلة العفو عن جرائم التخلف عن الخدمة العسكرية، بعدما

من يراقب سير العمليات الأمنية التي ينفذها الجيش السوري لاستئصال البؤر الإرهابية المسلحة من أراضيه، يرى بوضوح تام أن الحملة الإعلامية التي تستهدف المقاومة في لبنان، واتهامها بالمشاركة في القتال إلى جانب الجيش السوري، جاءت بعد مهاجمته معاقل المسلحين في المناطق الحدودية المشتركة مع لبنان، خصوصاً الممتدة على محور وادي العاصي المحاذي للبقاع اللبناني، والذي أحكم قبضته عليه في اليومين الفاتنين، الأمر الذي أدى إلى إقبال أهم طرق إمداد المجموعات الإرهابية المسلحة في سورية، وبالتالي بات من الصعوبة عبور المسلحين من وإلى لبنان عبر وادي العاصي - مشاريع القاع، ثم إلى عرسال، التي حولها تيار المستقبل إلى قاعدة عسكرية للإرهابيين.

بعد هذا الإنجاز المذكور الذي حققه الجيش



مسلحون من «الجيش الحر» فروا من منطقة النعمان إلى مشاريع القاع اللبنانية

بتحليق طائرة المقاومة الإسلامية «أيوب» فوق ثرى فلسطين، رداً على آلاف الخروقات الصهيونية لسيادة لبنان، معلنة أن القبة الحديدية والرادارات المتطورة وأنظمة المراقبة الحديثة في العالم لن تحمي الكيان الغاصب، وأن تطور المعارف والعلوم والتكنولوجيا لم يعد حكراً على العدو، وأن الرهان على جهلنا وتخلّفنا وتلى زمانه، وأن بإمكان من يعيش الإيمان والوعي والثقة بالله تعالى، ويمتلك العلم والإخلاص والإرادة الصلبة والعزيمة والصبر، باستطاعته أن يواجه أعتى القوى في العالم.

واعتبر غندور أنه بقدر ما كانت طائرة «أيوب» الاستطلاعية رسالة إلى العدو، فهي رسالة أيضاً إلى الحكام الذين تناسوا فلسطين وأولى القبلتين، وتواروا تحت عباءات التخلف والعجز بيددون ثروات الأمة في ساحات ومرايع وصناديق أعدائهم.

• **تجمع العلماء المسلمين** اعتبر أن زيارة السفارة الأميركية لمطار رفيق الحريري الدولي تدخل سافراً في الشؤون اللبنانية، ومس بالسيادة الوطنية، يستدعي تحركاً عاجلاً من الحكومة اللبنانية بهذا الخصوص، للتحقيق مع كل من له دخل بهذا الموضوع من الموظفين اللبنانيين، واتخاذ الإجراءات القضائية المناسبة بحقهم، مطالباً باستدعاء السفارة وتوجيه تحذير شديد لها، ومطالبة حكومتها بسحبها من لبنان، ومعتبراً أن «الإجراء الأمثل للبنان هو قطع العلاقة مع هذه الدولة التي تسعى دائماً لحماية الكيان الصهيوني، إلا أنه إذا كان لبنان غير قادر على ذلك، فعلى الأقل فلتمنع التحركات الاستخباراتية التي تقوم بها سفيرة هذه الدولة لصالح الكيان الصهيوني»..

العام، ويؤسس مرحلة جديدة من العمل الإداري والمؤسسي. من جهة أخرى، هنأت الجبهة المقاومة والشعب اللبناني بالإنجاز النوعي الجديد، مؤكدة على حق لبنان الطبيعي جيشاً وشعباً ومقاومة في الدفاع عن الأرض والعرض والكرامة والإنسان، وفي امتلاك كافة الأسلحة المتطورة والملائمة التي تحقق توازن الردع وتحير العدو الصهيوني، وتجعله يحسب ألف حساب لأي عدوان أو مغامرة قد يقدم عليها في المستقبل.

• **لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان** هنأ المقاومة الإسلامية بإنجازها اللافت والتمثل بطائرة «أيوب»، معتبراً أن هذا الإنجاز هو نصر جديد للبنان واللبنانيين والعرب جميعاً، وأن المفاجآت المتلاحقة للمقاومة ستغير حتماً وجه ووجهة الصراع مع العدو الصهيوني الغاصب في أي مواجهة محتملة.

واعتبر اللقاء أن اعتراض حزب المستقبل وفريق الرابع عشر من آذار على امتلاك المقاومة سلاحاً متطوراً يتحقق فيه توازن الردع مع العدو، ويمنح لبنان قوة ومناعة إضافية مطلوبة، هو أمر غريب ومستهجن، إذ لا يعقل أن يكون هذا الفريق إلى جانب عدو لبنان والعرب والمسلمين إلا إذا كان أسير أهوائه ومصالحه الدنيوية والشخصانية، والتي لا تتحقق إلا من خلال طاعة أسياده الأميركيين والصهاينة الذين يستخدمونهم كأحجار الشطرنج، ثم يستغنون عن خدماتهم لاحقاً ويطرحونهم أرضاً بعد تحقيق أهدافهم.

• **الحاج عمر غندور**: رئيس اللقاء الإسلامي، لفت إلى أن ما من لبناني أو عربي أو مسلم يمتلك ذرة كرامة إلا وحقق قلبه استبشاراً

• **حركة الأمة** شددت على أن «طائرة أيوب» ترسي معادلة جديدة في توازن الردع بين المقاومة والعدو الصهيوني، وتؤكد أن تطور قدرات المقاومة هي التي تحمي لبنان وتصور سيادته واستقلاله الحقيقيين. وأشارت الحركة إلى أن الأصوات التي تخرج على الأمة مستهدفة الإنجاز العلمي والتقني والعسكري النوعي الجديد للمقاومة، هي في حقيقتها أصوات تستهدف الأمة في مستقبلها وإرادتها وقوة الردع فيها.

• **كمال شاتيل**: رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، وجه برقية تهنئة للرئيس هيوغو شافيز، بمناسبة إعادة انتخابه رئيساً لفرنزويلا، وقد جاء فيها: إن شعبكم الذي يتوق للإصلاح والتقدم، جدد ثقته بفخامتكم لمواصلة طريق التحرر والتنمية، وتقديم نموذج متحرر لكل دول أميركا اللاتينية والعالم الثالث.

إننا يا سيادة الرئيس لانسى مواقفكم المؤيدة لحقوق العرب والفلسطينيين، ووقوفكم سداً منيعاً أمام الهيمنة الأميركية، فسقطت المؤامرات الإمبريالية ضدكم، لأن شعبكم يتمسك بمبادئه، ويمتلك محبته الكبيرة.

• **جبهة العمل الإسلامي في لبنان** دعت إلى عقلنة الخطاب السياسي في البلاد، والابتعاد عن المهارات الإعلامية واللغة الطائفية والمذهبية التي تصب الزيت على النار، وتزيد من واقع الخلاف والانقسام الحاصل بين اللبنانيين.

وطالبت الجبهة الرؤساء الثلاثة وبقية أركان الدولة العمل الدؤوب من أجل إجراء إصلاح إداري شامل يقضي على الفساد والقائمين عليه، ويضع حداً للرشاوى والصفقات والسمسرات والسرقات داخل الإدارات والمؤسسات

سعيد يا وطن!

## ربيعنا نصر وإنجاز وربيعهم ذل وعار

لم نفاجأ بردود الفعل التي صدرت بعد تبني السيد «طائرة أيوب»، فقد اعتدنا في لبنان على فريق امتهن سياسة الذل والهوان، وفريق آخر امتهن سياسة العز والكرامة.

فريق الذل لم ولن يدرك أهمية هذه العملية النوعية، فدأ «أيوب» التي انطلقت من الأراضي اللبنانية إلى عمق «إسرائيل»، اختراق نوعي وإنجاز بكل ما في الكلمة من معنى.. طائرة من صنع إيراني، نعم، لكن من أطلقها مقاوم لبناني أبي أن تظل أجواء بلده مخروقة من قبل طائرات الصهاينة، لكن فريق الذل اعتادت عيونه على مشاهدة طائراتهم فوق سمائنا، ولهذا انتقدوها.

طائراتهم من الولايات المتحدة الأمريكية، صنعت خصيصاً لضربنا وخرق أجوائنا، أما طائراتنا فمن الجمهورية الإسلامية، صنعت خصيصاً للدفاع عن الأرض والكرامة والمقدسات.

طائراتهم لإرهاب العرب والمسلمين، وطائراتنا لصددهم، وللوقوف في وجه طغيانهم الأعمى والمعادي للأمة العربية والإسلامية.

فريق العز والكرامة يدرك أن الصبر أصبح مفتاحه «أيوب»، وأذانه مازالت تردد «الآن، في عرض البحر، البارجة العسكرية الإسرائيلية» التي اعتدت على بنيتنا التحتية، وعلى بيوت الناس وعلى المدنيين، انظروا إليها تحترق، وستغرق ومعها عشرات الجنود الصهاينة إن شاء الله، هذه البداية، وحتى النهاية كلام طويل وموعود.. الصهاينة وصفوا هذه العملية بالنوعية، واعتبروا أن حزب الله هو العدو الأذكي في المنطقة، بينما «شركاؤنا» في الوطن لم يعيروها أي اهتمام، بل انتقدوها، ووصف البعض هذه العملية بخرق للقرار 1701، والآخر اعتبار أن «لبنان ليس طائرة من دون طيار»! صدقت، لبنان ليس طائرة من دون طيار، لأن لبنان مركز إقلاع لكل المقاومين للدفاع عن الكرامة والشرف والمقدسات.. ببساطة، أنتم الغرباء عن لبنان.

أهل المقاومة غير أبهين باستراتيجياتكم ونقدكم وحقدكم.. أهل المقاومة هم أهل عز وكرامة، يعطون كل ذي حق حقه، كيف لا والطائرة «أيوب» عنوان للصبر، وتبين باسم القائد الشاب حسين أيوب الملقب بـ«ربيع»، والذي كان من الأوائل الذين عملوا على مشروع إنشاء سلاح جو للمقاومة؟ ربيع المقاومة متمثل بـ«أيوب»، أما ربيعكم فمعروف وظاهر للملأ والعيان.

ربيعكم هو ما يحصل في ليبيا واليمن؛ ربيعكم دمار، وربيعنا إعمار.. ربيعكم تفرقة، وربيعنا وحدة، ربيعنا عهد وصدق، وربيعكم غدر وخيانة.. ربيعنا نصر وإنجاز، وربيعكم ذل وعار.

شتمت أم أبييتم، «أيوب» مضخرة لكل لبناني وعربي.

## أيها اللبنانيون.. أطفئوا الفتنة المشتعلة



خلال قمة روحية إسلامية - مسيحية في دار الفتوى

الذين لا شأن لهم بالسياسة أو المذهب، ولذا ندعو للخطوات التالية:

- تحرك لرؤساء الطوائف ومؤسساتها الدينية، والتزام المشايخ بعدم استعمال منابر المساجد للتحريض المذهبي، ومن شاء فليطلق بصفته الشخصية السياسية، وليس على أساس مذهبي.

- دعوة الأحزاب في 8 و14 آذار للاتفاق على ميثاق شرف يحرم ويمنع الفتنة، وإبقائها في إطار سياسي خالص، وعدم إلباسها ثوباً مذهبياً.

- توفير الغطاء السياسي للجيش، لمنع الفتنة وملاحقة المسلحين السوريين واللبنانيين والفلسطينيين، وعدم تقييده بالحسابات والتوازنات المذهبية.

- الاتفاق مع السلطة الفلسطينية وفصائل المقاومة على تحييد المخيمات عن الصراع السياسي أو الفتوي في لبنان، وعدم تحويل المخيمات إلى مخازن أسلحة أو قواعد احتياط أو بؤر أمانة للمسلحين، لدعم بعض القوى السياسية في لبنان كما حصل عام 1975.

- التزام أعضاء طاولة الحوار وبشكل جدي وصادق بحصر دعم أي فريق لأطراف النزاع في سورية بالموقف السياسي أو الإنساني، وعدم التورط بالسلاح وفق ما أوردته بعض الصحف الأوروبية عبر نائب لبناني مسؤول عن تسليح المعارضة السورية عبر الحدود التركية.

والسؤال الثاني: ماذا لو شككت خلايا ومجموعات موالية للنظام السوري في لبنان لحماية نفسها، أو رداً على الوجود العسكري أو السياسي لما يسمى «الجيش الحر»، الذي يتخذ كوادره من لبنان ساحة قيادة وإدارة؟

الظاهر أن الفتنة في مخاضها الأخير، وعلى وشك الولادة الساخنة في لبنان، فتهيأوا أيها اللبنانيون المسلمون، فالذين يرفعون شعار «لبنان أولاً»، يعملون على إحراق لبنان أولاً، ثم باقي المنطقة.

هل يتحرك العقلاء في السياسة أو الطوائف لصناعة حزام الأمان ومنع الفتنة، أم سيغلقون على أنفسهم ويديرون ظهورهم حتى تصل النار إلى غرف نومهم؟

أطفئوا إرهابات الفتنة.. وأطفئوا أسنة اللهب قبل قوات الأوان.

«الإسرائيلي» ووقف عاجزاً، لذا سيشتعل الفتنة ضد المقاومة وحلفائها بواسطة بعض الجهاديين المضللين، ويمكن أن يكونوا صادقين في دينهم، لكن مواقفهم غير صحيحة، يحركهم مشايخ مشبهون مرتبطون بالملوك والأمراء وأجهزة المخابرات، والفتنة الكلامية والسياسية بدأت عبر الأمور التالية:

- 14 آذار والمستقبل يتهمون حزب الله بالقتال في سورية.

- المعارضة السورية تخطف زواراً لبنانيين من الطائفة الشيعية.

- الأسير يقطع طريق الجنوب، ويشتم ويستفز ويحرض ويهدد، ويطلق النار من «بندقية بلاستيكية» مزيفة، لإظهار شتم إحدى زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام.

- حزب الله يتهم المستقبل بتسليح المعارضة السورية ودعماً.

- جبهة باب التبانة - جبل محسن تشتعل وتهاد لكنها في استنفار دائم.

- استنكار 14 آذار لطائرة «أيوب»، وصمتهم عن كل الخروقات «الإسرائيلية» اليومية، واتهام المقاومة بوقاحة بخرق القرار 1701، مزايده على «إسرائيل» الذين لم يشكوا لمجلس الأمن.

- الخلايا السلفية التكفيرية دخلت إلى مخيمات لبنان، خصوصاً في بيروت والجنوب، وتجنّد الشباب الفلسطيني لقتال العلويين في سورية، والشيعية في لبنان، والسنة المخالفين لسياساتهم، وبعض الفصائل الفلسطينية ترعى وتؤمن الطريق لكن بقفزات سلفية.

- عملاء الموساد والسي - اي - ايه، يحضرون أنفسهم وعملاءهم في لبنان لإصدار بيانات التهديد لهذه الجبهة أو تلك، وافتعال التفضيرات والاعتقالات قبيل موسم الانتخابات النيابية، أو لإطلاق قنابل دخانية تغطي ما يحدث في سورية، سواء لإنضاج التسوية السياسية التي تعني فشل الهجوم الأميركي على سورية، أو إشعال النار بشكل أكبر في سورية والمنطقة.

لا ينقص الفتنة إلا حادثاً فردياً عفواً أو مديراً لتشتعل، وهي بانتظار استكمال الفتنة.. والسؤال: هل ننتظر اشتعال الفتنة لتتحرك لإطفائها، أم نبادر جميعاً لتبريد الأجواء الميدانية بصدق؟

الفتنة لن تحرق حزباً أو طائفة أو منطقة، بل هي فتنة شاملة تصيب الجميع حتى المستقلين،

للفتنة مراحل وأدوات لا ينتبه الناس إليها إلا بعد تصاعد الدخان وألسنة اللهب وسماع الطلقات والقذائف وتشيع الجنازات، فيتأدى العقلاء لإطفاء الفتنة بعد فوات الأوان.

الفتنة تبدأ بالموقف التحريضي والافتراء والاتهامات المتبادلة، والشتم على أسنة السياسيين أو الإعلاميين أو المدسوسين، فتأخذ شكل الخطاب أو الموعظة أو التحذير، ثم تخرج من البيت أو المقر الحزبي إلى الشارع، فتقطعه سلمياً بإحراق الدواليب، وتحمي الفاعلين بالأسلحة والمذهبية، ثم تتدرج الفتنة وتكبر.

الفتنة في لبنان بدأت ولا ينقصها إلا الاشتعال الشامل، فالبيئة الحاضنة تكوّنت، وأدوات الفتنة جاهزة، ومناطق الفتنة ليست محصورة، فبدل الانتماء المتوازن ستكون الفتنة المتوازنة في كل لبنان، وما فيه من لاجئين ونازحين وعمال، فالعركة كما يريدتها الأميركيون معركة

الاحتراق الشامل لإسقاط جغرافيا المقاومة العربية الباقية في لبنان وسورية وفلسطين، فالمعارضة السورية تهدد المقاومة بقطع طرق، بل وتهدد الضاحية الجنوبية استكمالاً لما فعلته «إسرائيل» عام 2006، حتى «المثقف» المعارض ميشيل كيلو هدد «بحمق حزب الله عن الأرض».

الظاهر أن ما تسمى «المعارضة السورية» المثقف منها والقاعدة و«الجيش الحر» يمتنون القتل والإبادة وليسوا مذهبيين، فهم يقتلون كل «مسلم سني» لا يزال على دينه وخياراته السياسية بمقاومة «إسرائيل» وعدم التبعية لأميركا، مثله مثل الشيعي والعلوي، ومع ذلك يقول بعضهم إنه «سلفي»، وأتمنى ألا يكون سلفياً قبل البعثة النبوية الشريفة، فيكون حفيد سلف السلف في الجاهلية التي هدمها الإسلام تحت راية رسول الله عليه الصلاة والسلام.

الفتنة في لبنان تنضج على نار هادئة بانتظار التوقيت الذي يحدده الأميركيون تعويضاً عن الهزيمة أو الفشل في سورية، ولمسح العار عن جبين العدو الإسرائيلي، بعد اختراق طائرة «أيوب» أجواء فلسطين المحتلة، وعدم قدرة «إسرائيل» على الرد، وهي التي اجتاحت بيروت رداً على عملية اغتيال مفبركة لسفيرها في لندن عام 1982، وشنت عدوان 2006 رداً على أسر جنديين، لكن في الحقيقة، فإن كلا الاجتاحتين كانا مقررين، وكان ينقصهما المبرر أو الحجة، ومع توفر الحجة في طائرة أيوب، صمت

www.alnassib.com

د. نسيب حطيط

سعيد عيتاني

## مقابلة

## دعا بكركي إلى إحراج مسيحيي 14 آذار نعمة الله أبي نصر: الوضع المسيحي على المحك

الكرة عند المسيحيين فليتحلوا بالمسؤولية، فضعفهم السياسي يعود إلى تشرذمهم.. يجب تصحيح تبعات آثار التجنيس العشوائي الذي حصل عام 1994 من خلال سحب الجنسية من الذين لا يستحقونها، أو لترفع نسبة تجنيس المسيحيين لتعادل نسبة المسلمين.



ملف التجنيس

أبي نصر الذي يتابع ملف المجنسين منذ صدور المرسوم في 20 حزيران عام 1994، يعتبر أن الموضوع برمته يشكل نقطة سوداء على جبين الطبقة السياسية الحاكمة برمتها، يقول: «عار على تلك الطبقة التي كانت في الحكم أن ترضى بقانون المجنسين، النواب والوزراء المسيحيين غصوا النظر منذ صدور المرسوم، وفي مجلس النواب 64 نائباً مسيحياً من بينهم 34 نائباً مارونياً، وفي الحكومة 15 وزيراً مسيحياً، ومن بين هؤلاء مع الأسف الوزير ميشال إده، الذي كان وقتذاك رئيساً

برعاية صاحب الغبطة بشارة الراعي، وتم الاتفاق للسير بمشروع قانون الأثوذكسي أو النسبية ضمن الدوائر المتوسطة.. يجب أبي نصر: «المسيحيون على المحك، هناك تحد لنا، لأن بقية شركائنا في الوطن والمواطنة، يقولون «ليتفق المسيحيون على صيغة انتخابية موحدة، ونحن سنكون من الداعمين لمشروعهم».

وماذا عن إجماع الأحزاب الموارنة لدعم مشروع اللقاء الأثوذكسي، يرد النائب الكسرواني: «مادام أكثرية الفرقاء يدعمون هذا المشروع، على بكركي رفع الصوت لإقراره، ولتعلن البطيركية المارونية موقفها الرسمي من قانون الانتخابات، ولتجبر النواب الموارنة ومن يستظل مواقفها الوطنية السير بما ترتأيه، ومن يشد عن هذا التوجه ليتحمل مسؤوليته التاريخية».

برأي أبي نصر الكرة اليوم هي لمعلم الأحزاب المسيحية الكبرى (التيار والمردة والقوات والكتائب).. فمادام حزب الكتائب اللبنانية أعلن تأييده لقانون اللقاء الأثوذكسي فليؤمن التصويت له عملياً.. ولتر بعد إقراره مسيحياً إن كانت القوى المسلمة ستدعمه.

لكن هل نوابا الأحزاب المسيحية سليمة وحررة في ظل الفيتو الجبلاطي - المستقبلي لتمير قانون انتخابات جديد ضمن النظام النسبي؟ يقول أبي نصر المخضرم سياسياً إن القانون الأكثر عملاً ضمن موازين القوى الحالية والهواجس الطوائفية، السير بقانون جديد يراعي ظروف جميع مكونات الوطن على اختلاف مشاربها السياسية، ومادامنا في بلد يعيش التنوع السياسي والمذهبي، ونطبق المناصفة الطوائفية، لنقر ونعترف بواقعا الحقيقي ولننعمد الفدرالية الطوائفية في الانتخابات النيابية ولنتنخب كل طائفة نوابها، وفي حال تعذر ذلك، فلنتوجه إلى النسبية.

الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الداخلية) وهذا ما يخالف المادة 65 من الدستور اللبناني، كما أن المادة 6 منه تنص بوضوح أن طريق اكتساب الجنسية اللبنانية وحفظها وفقدانها تُحدد بمقتضى القانون وليس بمقتضى مرسوم، يتابع أبي نصر حديثه لجريدة «الثبات»: «للأمانة التاريخية، تلك الحقيقة المرة لم يرفضها غير عضو الرابطة المارونية آنذاك نعمة الله أبي نصر، فقد تمت طعنًا بمرسوم التجنيس، وبعد مرور تسع سنوات على إقراره، كسبنا حكماً صادراً من مجلس شورى الدولة عام 2003 يجيز سحب الجنسية اللبنانية من غير مستحقيها، ليبي ذلك تعيين وزير الداخلية السابق إلياس المر ستة قضاة وستة ضباط للتدقيق، ثم ليرتفع عددهم مع الوزير سليمان فرنجية إلى تسعة لكل منهما»، يكمل أبي نصر سرد تفاصيل ملف المجنسين: «مع الوزير بارود أصبحوا 3 موظفين تابعين له، وفي أيامه تم سحب الجنسية من بعض مسيحيي السريان في زحلة ومن بعض المسلمين بالتساوي».

وماذا عن سبل تجاوز هذا الوضع الشاذ، خصوصاً أن المجنسين يؤثرون انتخابياً في أكثر من دائرة انتخابية، يجيب أبي نصر: «نأمل من الوزير مروان شربل أن يشكل لجنة قضائية موسعة بالتعاون مع وزارة العدل لنزع الجنسية ممن لا يستحقها، وفي حال عجزت الحكومة عن تنفيذ هذا الحكم، فلتعتمد لتأمين المناصفة في عمليات التجنيس، وليصبح عدد المجنسين المسيحيين يوازي عدد المجنسين المسلمين».

ورداً عن نسبة تفاوت عدد المجنسين بين المسيحيين والمسلمين، يشير أبي نصر إلى أن نسبة المسيحيين المجنسين هي 25% من نسبة المجنسين المسلمين، ويقول: «لا يستطيع وزير الداخلية بمفرده تصحيح خلل المجنسين، سواء بسحب الجنسية من غير مستحقيها أم تجنيس مسيحيين، لأن الموضوع بحاجة لغطاء سياسي من قبل الحكومة مجتمعة».

### الجرارك العربي

يطلب أبي نصر من مسيحيي الشرق عموماً، ومسيحيي لبنان خصوصاً، التجذر في أرضهم مع الانفتاح على الآخر، لأنه وفق الإرشاد الرسولي والسينودوس من أجل لبنان مع قداسة البابا الراحل الطوبواي يوحنا بولس الثاني، والسينودوس من أجل الشرق الأوسط مع البابا بنديكطوس السادس عشر، يجب تطبيق تلك المبادئ على الأرض ووقف رفعها شعارات ومودونات على الورق،

ويجب تحويل تلك القيم إلى طريقة حياة معاشة، فالتجذر لا يعني بيع الأرض، ونحن المسيحيين نبيع أرضنا.. والانفتاح على الآخر لا يعني الارتهاق لإرادة الخارج، سواء كنا من مؤيدي فريق 14 آذار أو 8 آذار».

يشير أبي نصر إلى أهمية دور الأوقاف الدينية في تثبيت الوجود المسيحي في الشرق، يقول: «الأوقاف الدينية عليها مساعدة الفقير والأيتام والأطفال في مدارسهم والطلاب في جامعاتهم، وهنا الأمر لا يكون إلا بتفعيل المؤسسات الكنسية من جهة وتحفيز العلمانيين (ونحن منهم) من جهة ثانية، لبت روح التوعية والوطنية في مسألتي منع بيع الأراضي والحد من الهجرة».

يعتبر أبي نصر أن الخطر الحقيقي على المسيحيين يتأتى من المسيحيين أنفسهم: «عدم اتقافهم على رؤية سياسية واحدة يضعفهم جميعاً، ويحد من قوتهم، عليهم أن يكونوا حياديين تجاه مسائل الصراعات الشرقية لتمير تلك الأحداث العنيفة، وحتى لو اضطهدوا.. وإن مارسوا الأخلاق والأنسنة المسيحية استطاعوا تجاوز كل المحن».

### الأبجدية

وماذا عن دعوته المستمرة لإقرار عيد الأبجدية ضمن الأعياد الوطنية، يقول أبي نصر: «قدم هذا الوطن الصغير منذ تكوينه «الأبجدية» للحضارة الإنسانية جمعاء، بتجسيده نغمة الصوت بحرف ورمز، فالأبجدية كانت ولا تزال أهم اختراع بشري لتفعيل التواصل والتفاهم بين الناس والشعوب والحضارات، لهذا السبب يحق لنا كلبنانيين أن نفتخر تجاه العالم بهذا الإنجاز بتخصيص يوم وطني نحتفل به، وكنا نأمل أن يكون هذا العيد، نهار الذي يسبق عيد المعلم (8 آذار)، تيمناً بقدموس أول معلم للبشرية، لكن مع الأسف اعترضت السيدات على ذلك، لاعتباره يوم المرأة، فنقلناه إلى يوم 11 آذار.. ينهي أبي نصر كلامه: «بمونوا.. مع العلم أن تصرفهم غير مسؤول، لأنه بالإمكان جعل 8 آذار عيد المرأة والحرف معاً، سيما أن الإنسان يسمع أو يتعلم أول كلمة من أمه، في النهاية رفضهم جاء انتقاماً لمعارضتي إعطاء حق الجنسية اللبنانية المرأة المتأهلة من أجنبي كيف أمنع التوطين بشكل مبطن»، سألتناه عن الضير بذلك، مادام هناك لبنانيات يتزوجن أيضاً من رجال مسيحيين؟ يرد أبي نصر المتخصص لكافة ملماته: «من أصل 22500 حالة زواج نساء لبنانيات من أجنبي، اقتران المرأة اللبنانية من مسيحي لا تتعدى الألفين».

### أجرى الحوار: بول باسيل

## تحقيق

# البياراته يستعيدون أملاكهم العامة؟

ما أن خرجت مجموعة من الناشطين الشبان للدعوة إلى استرداد الأملاك العامة، وفي طلبيتها رصيف السان جورج، الذي بات يعرف بالزيتونة باي، والذي يشكل اليوم أحد أبرز معالم وسط العاصمة السياحية الفاخرة، حتى انقسمت الآراء في بيروت، بين مؤيد للخطوة ومعارض لها.

الدعوة التي أطلقتها حملة «مشاع» كانت عامة، وفيها مناشدة لجميع اللبنانيين الراغبين باستعادة بعض حقوقهم، بأن يتوجهوا إلى رصيف الزيتونة باي، الذي يشبه في طابعه أحدث المدن الساحلية الأوروبية، حاملين معهم مأكولاتهم ومشروباتهم وكراسيهم، للجلوس قبالة البحر ورصيف اليخوت، والاستمتاع بوقتهم مجاناً، ومن دون دفع أي مقابل، لأن القانون يؤكد أن كل ما ردم من البحر، هو ضمن قطاع الأملاك العامة، ولا يجوز الإفادة التجارية الشخصية منه كما يجري اليوم.

بدأت الحملة من بيروت؛ القلب النابض للبنان، لتنتقل منها إلى مناطق أخرى، استحوذت فيها شركات عملاقة كبرى مثل «سوليدير» على حقوق الناس، القانون واضح وصريح، وهو إلى جانب المواطنين، وليس الشركات الضخمة، ومفاده ببساطة أن الردم ملك عام لا يجوز استثماره، إلا للمنفعة العامة، أي على عكس ما هو جار اليوم، لجهة تلزيمة لشركة «سوليدير»، وتأجيرها بملايين الدولارات سنوياً لتاجر ومطاعم خاصة. وفق القيمين على حملة مشاع، فإنه من حق اللبنانيين أن يستفيدوا من المساحة المستحدثة على البحر، عبر



والمواطنين إلى الزيتونة باي، وافترضوا رصيف اليخوت، وجلسوا قبالة البحر ليستمتعوا بنهار جميل، وما ميز الحدث هو نوعيته، إذ إنه لم يرقم على اعتصام أو تظاهرة أو رفع لافتات أو حرق إطارات، بل هو تحرك نوعي من خلال بث الحياة العامة في المكان العام، وقد استخدم المكان كساحة لنشاطات فنية تطال شرائح المجتمع اللبناني كافة، وليست حكراً على فئة واحدة.

وتدعو حملة مشاع إلى تغريم كل من احتل ملكاً عاماً عن كل فترة الاحتلال، وإزالة الإنشاءات المقامة على الأملاك العامة، وإحالة المعتدين على القضاء المختص سناً إلى قانون العقوبات، الذي يعتبر كل تعد على الملك العام جريمة جنائية لا مخالفة عادية، فضلاً عن منع أي عمليات إضافية لردم البحر وعدم الاعتماد بأي دراسات للأثر البيئي، تغطي مثل هذه العمليات.

في السياق نفسه، تطالب مشاع بإقرار مخطط توجيهي للمنطقة المردومة، بهدف تحويلها كلها إلى منتزه للمواطنين على اختلاف فئاتهم الاجتماعية، وإلغاء كل حق تم تكريسه سابقاً يفضي إلى إقامة منشآت سياحية أو سكنية أو تجارية، أو أي منشآت مقفلة أمام أي فئة اجتماعية، كما تشدد على أهمية «استعادة الأسماء التاريخية التي جرى تغييرها، وفي مقدمتها اسم خليج مار جريس بدلاً من «زيتونة باي»، منعاً لأي تزوير لتاريخ المدينة، إضافة إلى إعادة فتح حرش بيروت أمام الجميع وغيرها من المطالب».

الهدف من هذه الحملة، هو منع تحويل بيروت إلى مكان للأثرياء فقط، بعد أن كانت منذ الأزل عاصمة كوزموبوليتانية تضم الجميع، والمؤسف بنظر الرافضين للتعددي على الأملاك العامة، هو تحويل أملاك ملك للجميع إلى أملاك حصرية، تستقطب فئات اجتماعية معينة تتميز بلباسها الفاخر وسياراتها الفارهة، بينما تتجنبها الفئات المتوسطة والفقيرة بالنظر إلى غلاء أسعار مرافقها ومحالها ومطاعمها.

في المقابل، هناك من يرفض هذه الحملة، ويعتبر أنها في سياق حملات عديدة تستهدف الأغنياء وتحرض عليهم، رغم أن لا ذنب لهم في انعدام المساواة الاجتماعية في ظل تقصير الدولة، ويؤكد المدافعون عن سوليدير، أنها تمكنت من بناء وسط تجاري يضاهاى أوساط المدن الغربية ويبرزها لناحية العمران والتطور، واستقطاب الماركات والعلامات التجارية وسلاسل المطاعم والمقاهي، وأنه من دون تدخل سوليدير، لكان وسط العاصمة يعج بالمباني التي اخترقتها المدافع وأعييرة النيران وتهدمت كلياً أو جزئياً.

لوسط بيروت، فالردم رتب أكلافاً بيئية وإيكولوجية غير قابلة للتعويض، وهو مصنف في القوانين اللبنانية بوصفه ملكاً عاماً لا يجوز استثماره إلا للمنفعة العامة، وبالتالي من حق اللبنانيين أن يستفيدوا من المساحة المستحدثة على البحر، عبر تحويلها كلها إلى منتزه وطني مفتوح للجميع».

وتطالب الحملة بإلغاء المرسوم الرقم 5665 الصادر بتاريخ 1994/9/20، والاتفاقية الموقعة عام 1994 بين مجلس الإنماء والإعمار وشركة «سوليدير»، والتي يجري بموجبها نقل 291800 متر مربع من الأملاك العامة إلى شركة «سوليدير».

وقد بدأ التحرك في 28 من الشهر الماضي، حيث تداعى الكثير من الشبان

مميزاته التاريخية، وإلغاء وظيفته كحيز عام لتلاقي اللبنانيين بمختلف فئاتهم وتبادلاتهم وتشاركهم، وهي الوظيفة التي كانت تلعبها الأسواق التقليدية والساحات العامة ومحطات نقل الركاب».

ويضيفون: «لقد جرى تزوير تاريخ المدينة، وتغيير الأسماء فيها، واستباحة تواصلها العمراني، وهدم ذاكرتها الجماعية ومبانيها القديمة ومعالمها التاريخية، وتمت إزالة ساحة الدباس وتقويض ساحة الشهداء ومحاصرة ساحة رياض الصلح، وتحولت هذه الساحات المزدهمة سابقاً إلى زوايا ملحقة بعقارات كبيرة تحيطها وتعطل دورها الجامع المفترض، أما ما تسعى لتحقيقه الآن، فهو إنقاذ المنطقة المستحدثة من ردم البحر على الواجهة البحرية

تحويلها كلها إلى منتزه وطني مفتوح للجميع، من دون أي رسوم مادية، بدلاً من كل هذه المطاعم والمقاهي الفاخرة المخصصة فقط للأثرياء والغرباء.

ويؤكد مطلقو الحملة أنه على مدى العقدين الماضيين، انتشر هاجس استثمار الأملاك العامة لأغراض الربح السريع على حساب هاجس بناء الساحات العامة المشتركة بين اللبنانيين بمختلف فئاتهم، وقد «تجددت الدولة في خدمة المستثمرين على حساب تعزيز لحمية المجتمع ووحدة.. فبعد كل هذه السنوات التي تلت نهاية الحرب رسمياً في عام 1990، لا تزال بيروت ترتدي لباس الحرب، خط التماس لا يزال قائماً، من ساحة بشارة الخوري إلى المرفأ بسبب نزع وسط بيروت عن محيطه، وإفقاده

## أملاك عامة

بحسب الوثائق، فقد تمت نقل ملكية نحو 291800 متر مربع من أملاك الدولة، إلى شركة سوليدير، وبموجب الاتفاقية: تحصل سوليدير على 79 ألف متر مربع، مقابل تنفيذ أشغال البنية التحتية في منطقة الوسط التقليدي. ثم تحصل على 212800 متر، مقابل تنفيذ أشغال الردم الأصلي وأشغال الردم الإضافي، وكذلك أشغال البنية التحتية المستحدثة بنتيجة الردم. وتؤكد البيانات في مديرية الشؤون العقارية في وزارة المال، أن الدولة عمدت في 1998/11/14 إلى تملك الشركة العقارين 1515 و1516 في المرفأ اللذين تبلغ مساحتهما 27531 متراً مربعاً.

### أما تعريف الأملاك العامة بموجب القانون فيشمل:

- شاطئ البحر حتى أبعد مسافة يصل إليها الموج في الشتاء وشواطئ الرمل والحصى والغدران والبحريات المألحة المتصلة رأساً بالبحر.
- مجاري المياه من أي نوع كانت، والمياه الجارية تحت الأرض والينابيع من أي نوع كانت وكامل ضفاف مجاري المياه.
- البحريات والغدران والبحرات ضمن حدودها المعينة والشلالات الصالحة لتوليد قوة محرقة.
- أقبية الملاحة وطرقاتها التي تسحب منها المراكب في مجراها، وأقبية الري

والتجفيف والتقطير وكامل ضفافها وقناطر الماء المنشأة للمصلحة العمومية، وكذلك توابع هذه الإنشاءات.

- السدود البحرية أو النهرية وإنشاءات التنوير أو العلامات البحرية وتوابعها.
- الخطوط التلغرافية والتلفونية وتوابعها التي تستثمرها مصلحة عمومية.
- إنشاءات التحصين والمراكز الحربية أو المراكز العسكرية.
- الطرقات والشوارع والممرات والخطوط ووسائل المواصلات من أي نوع كانت وتوابعها، ما عدا الإنشاءات التي يقوم بها الأفراد لحاجاتهم الخصوصية.
- السكك الحديدية والتراموايات وتوابعها.
- المرفأ والفرش البحرية والخلجان.
- الإنشاءات المشيدة للمنفعة العمومية ولاستخدام القوى المائية ونقل القوة الكهربائية.



## معبر رفح.. الوضع يزداد سوءاً

بالاتهامات، وحيث يتم توزيع الوقائع بطريقة محددة تخدم توجهها سياسياً، وحتى مشروعاً سياسياً صغيراً، عن طريق التهويل ورفع الصوت عالياً.

لكن الواقع يقول: نعم، الوضع أسوأ بكثير.. أحياناً يشار إلى سوء وضع ما بالقياس إلى حجم التوقعات، بمعنى أن البعض قد يصف الوضع بالسيئ قياساً مع توقعاته الكبيرة بأن يحمل التغيير في مصر تغييراً كبيراً في التعامل مع الفلسطينيين، وعندما تنطق الوقائع بما يخالف التوقعات يوصف الوضع بأنه سيئ.. ليس الأمر كذلك على ما يقوله القادمون من غزة.

أمضى بعض هؤلاء أياماً على المعبر، بانتظار أن يُسمح لهم بالخروج، وعاش كل منهم تجربة خاصة، وتشارك الجميع آلام ظلم ذوي القربى. تدبر البعض أمره بأن قدم رشوة إلى الضابط المصري، عبر «مفاتيح» خاصة تعمل على تلقي هذه الرشوة، وكانت قيمة الرشوة معادلة لقيمة تذكرة سفر بالطائرة بين مدينتين في بلاد العرب (مثلاً دولار أميركي عن الشخص الواحد).

«مبلغ صغير من أجل الخروج من غزة.. كان هذا رأي وسيط الرشوة، لا بأس ما دمنا اعتدنا دفع الثمن مضاعفاً، قال الراشي.. «تفضل»، قال المرتشي.. تفضل هذه لا تعني مروراً محترماً، فالمرتشي مع ما تلقاه من مال يجب أن يظهر بمظهر من يقوم بواجبه كاملاً، وهكذا فهو يتم إجراءات التحقيق، ويصرخ، ويطلق الشتائم أيضاً!

تدبر البعض الآخر نفسه معتمداً على طول الانتظار والصبر، كي تبدأ جولة العذاب الأخرى في مطار القاهرة، حيث لا يختلف الوضع كثيراً، مجرد أنك فلسطيني قادم من غزة، فأنت متهم إلى أن يثبت العكس، فتعامل بوصفك متهماً.

### صمت مشجع.. ومصالح

يلقي كثير من أهالي غزة اللوم على القيادات الفلسطينية التي تلوذ بالصمت إزاء الإجراءات السيئة التي يتعرض لها الفلسطينيون على المعابر وفي مطار القاهرة، ويقولون: إن المديح الذي تلقاه الحكومة المصرية والرئيس المصري صباح مساء من قبل غالبية القيادات الفلسطينية، ربما يشكل عامل تشجيع على عدم القيام بأي تغيير جدي.

لكن هناك من يلفت إلى شبكة مصالح قائمة على الأرض، خصوصاً على المعابر. نعم، هناك مستفيدون من تعقيد الإجراءات والتنغصص على حياة الناس من أجل أن يدفع هؤلاء الرشوة، ويبقون أسرى للنفاذ على جهتي المعبر الفلسطينية والمصرية.

الكلام عن ناقذين على جانبي المعبر يشرع البوابات أمام التساؤلات عن حجم الفساد المستشري في غزة، والذي تورط فيه كثيرون بات همهم الأساسي جني المال وتوسيع النفوذ، وهو ما يخلف غضباً كبيراً لدى شرائح المجتمع الفلسطيني كافة في قطاع غزة.

لا يتوقف القادمون من غزة عند الكلام السياسي القادم من مصر، فهم أساساً لم يتوقعوا أن تعلن الحكومة المصرية الجديدة مواقف متقدمة لصالح فلسطين وقضية الشعب الفلسطيني. يحزنهم بالطبع الإصرار اليومي، وغير المطلوب، على التمسك بالمعاهدة مع كيان الاحتلال، والتأكيد في كل لحظة على العلاقات الوثيقة والتميزة مع واشنطن، لكنهم يقولون: أقله عاملونا مثل البشر، وإذا كنا محكومين بالمرور عبر الأراضي المصرية، فليكن هذا المرور مقروناً بحفظ الكرامة.. هل هذا مطلب كبير؟ هل فيه خطر على المعاهدة والعلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة الأميركية؟!

عبد الرحمن ناصر



الانتظار الفلسطيني عند معبر رفح ما زال على حاله بعد استلام الإخوان رئاسة مصر

### كسر الصمت

قبل أيام خرج قيادي فلسطيني عن صمته وقال جهراً نهاراً «إن الوضع على المعبر بين غزة ومصر يكاد يكون أسوأ مما كان عليه قبل الثورة المصرية!» فوجيء البعض بهذا الكلام، وهناك من اعتبره مندرجاً في خلافات فلسطينية داخلية، حيث يكثُر الترشق

مناخ متعددة من حياة الفلسطينيين في غزة.

يدور الحديث بين الهمس الخفيف ورفع الصوت عالياً عن تملك أراض، وعن إثراء سريع لبعض من كانوا يُحسبون على فئة الفقراء، ويتمسحون بالمقاومة، لكن الحديث يكتسي مسحة تألم واضحة عندما يأتي ذكر المعبر، «مصر ما بعد الثورة»!

## باراك.. والعودة إلى مشروع أولمرت

بالرغم مما أشيع عن خلافات جديده بين وزير حرب دولة الاحتلال؛ إيهود باراك، ورئيس حكومته بنيامين نتنياهو، حول العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية، كشفت تصريحات منسوبة لباراك عن توافق بينه وبين نتنياهو على خطة للانفصال عن الضفة الغربية المحتلة، وبين وزير الحرب الصهيوني أن هناك تفاهات سوف يخوض على أساسها الانتخابات المقبلة مع نتنياهو.

وقال باراك في مقابلة مع صحيفة صهيونية: «مصلحة دولة إسرائيل تقتضي أن نتخذ قراراً في موضوع (الضفة الغربية)، وحتى لو لم يكن لدينا شريك، ينبغي لنا الانكفاء إلى داخل الكتل الاستيطانية، وإخلاء عشرات المستوطنات، والسماح للمستوطنين الذين لا يرغبون في إخلاء منازلهم بالعيش كمواطنين تحت سيطرة السلطة الفلسطينية». وأضاف: «لدينا مصلحة عليا في تحريك العملية السياسية مع الفلسطينيين، وفي العمل بجديده من أجل تحقيق حل الدولتين لشعبين، لكنني واع ومدرك للوقائع، وأعلم أن التوصل إلى تسوية دائمة أو إلى تسوية مؤقتة مع الفلسطينيين أمر غير مؤكد». وتابع: «في حال كان من الصعب التوصل إلى تسوية دائمة، وإذا تبين خلال إجراء المفاوضات صعوبة التوصل إلى حل مؤقت، يتعين علينا حينئذ أن ندرس اتخاذ خطوات إسرائيلية أحادية الجانب».

وقال: «موقفي الأساسي مؤلم لكنه بسيط، فاليوم يعيش بين نهر الأردن والبحر المتوسط نحو 11 مليون شخص، نحو 55 في المئة منهم إسرائيليون، و45 في المئة فلسطينيون، وفي حال كانت هناك سلطة واحدة من النهر إلى البحر، فإنها ستكون حتماً سلطة لدولة غير يهودية وغير ديمقراطية، وإذا سمح للفلسطينيين بالمشاركة في انتخابات الكنيست، فإننا سنتحول حتماً إلى دولة ثنائية القومية.. لن نسمح بحدوث ذلك بأي شكل من الأشكال».

باراك الذي جدد رفضه الدولة ثنائية القومية، قال: «إنني

لهم.

## انطلاق حملة حقوق الملكية العقارية للاجئين الفلسطينيين في لبنان

أدت سياسة الدولة اللبنانية تجاه المجتمع الفلسطيني إلى وضعه في حالة من العزلة الاجتماعية والاقتصادية، بسبب القوانين والقرارات اللبنانية التمييزية بحقه، ورغم ذلك فإن نشاط المنظمات غير الحكومية مع تحركاتها في المخيمات للمطالبة بحقوقهم الإنسانية، فرضت بعض التطوير في أواخر العام 2010 في ميدان حق العمل الضمان الاجتماعي وفي تحسين البنى التحتية للمخيمات، كما في إعادة إعمار مخيم نهر البارد الذي دمر جراء المعارك بين الجيش اللبناني ومجموعة أصولية أقحمت في نسيخ المخيم الاجتماعي، وكان آخر هذه التحركات النوعية، حملة حقوق الملكية

● **الشهابي:**  
«ملكيتي لا تلغي  
عودتي...» تأكيد  
على التمسك  
بخيار العودة إلى  
فلسطين

● **الناطور:** 2% فقط  
من الفلسطينيين  
مالكي العقارات  
يحملون أوراقاً  
ملكية قانونية

العقارية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، التي أعادت طرح موضوع السكن والحق العقاري، باعتباره مرتبطاً بحالة الاستقرار الاجتماعي والنفسى للاجئين في لبنان من جهة، وكون هذا الاستقرار أساسياً في النضال من أجل حق العودة إلى فلسطين المحتلة.

لبنان كان ولا يزال، الرفض الأول لأي خيار سوى العودة إلى فلسطين». وعن هدف الحملة تقول الشهابي: «إن الهدف الأساسي للحملة، هو الوصول إلى تعديل قانون اكتساب غير اللبنانيين الحقوق العينية العقارية في لبنان، بما يسمح للاجئين الفلسطينيين في لبنان من تملك عقارات، استناداً للمعاهدات والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والمصادق عليها من قبل الدولة

بتوفير الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، لا سيما حق العمل والتملك، وذلك على قاعدة رفض التوطين، وتمسكاً بحق العودة، وأود أن أشدد هنا على رفض التوطين، لأن الدولة اللبنانية تستخدم هذا المصطلح لتبرير حرمان الفلسطيني من حقوقهم، بحجة الحرص الدائم على حق العودة إلى الديار المسلوقة، مع أن الفلسطيني في

منسقة الحملة الأنسة عابدة الشهابي تقول: «تداعت 12 جمعية عاملة في الوسط الفلسطيني في لبنان إلى عقد اجتماع بتاريخ 20 نيسان 2011، حيث تم الاتفاق على التحضير لإطلاق حملة خاصة بحقوق الملكية العقارية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، استكمالاً للتحرك الذي تقوم به عدد من مؤسسات المجتمع المدني العاملة في الوسط الفلسطيني في لبنان، للمطالبة



أحد البيوت الأيلة للسقوط في مخيم برج البراجنة

اللبنانية، والتأكيد على أن يتمتع اللاجئون الفلسطينيون بسائر حقوقهم المدنية والاجتماعية والاقتصادية في لبنان»، وعن خطوات الحملة، تؤكد الشهابي أن «الحملة بصدد الانتهاء من إنجاز بحث قانوني وميداني، لمعرفة مدى الضرر الذي أحقه التعديل على قانون تملك الأجانب، الذي أقر من قبل البرلمان اللبناني عام 2001 باللاجئين الفلسطينيين في لبنان، كذلك هناك تحضير لإعداد ملف إعلامي للحملة يتضمن: ملصق، مطوية، منشورات، لاصقات، دبوس، دراسة حالات، مذكرة، مشروع القانون، ويتركز عمل الحملة أيضاً على بناء تحالفات على الصعيد الفلسطيني، واللبناني، والعربي، والدولي، وتنظيم حملة إعلامية وتعبئة سياسية وشعبية، خصوصاً على المستوى اللبناني، حيث التحضير للقاءات مع الكتل البرلمانية، والأحزاب السياسية، والمرجعات الروحية، والاتحادات والنقابات ومنظمات المجتمع المدني وأعضاء الحكومة».

وتعد الدراسة القانونية التي أعدها سهيل الناطور؛ الباحث في مركز التنمية الإنسانية، من أهم إنجازات الحملة لغاية اليوم، حيث هدفت بحسب الباحث إلى دراسة وشرح المسألة الناجمة عن الحرمان من الحق العقاري للاجئين الفلسطينيين في لبنان، وتراجع في سبيل ذلك المواقف المختلفة المؤثرة على هذا الأمر، من الهيئات والمؤسسات الرسمية صاحبة الصلاحية في إقرار أو تحريم الحق العقاري.

وعن نتائج الدراسة القانونية يقول الناطور: «إن القسم الميداني من الدراسة، والذي شمل أكثر من 200 عينة من مختلف المناطق اللبنانية، أشار إلى مشاكل كبيرة نتجت عن التعديل القانوني المجحف بحق الفلسطينيين، والصادر في 4-5-2001، خصوصاً على مستوى الأوراق القانونية للتملك، حيث إن 36% يملكون عقد بيع ممسوح، 19.7% لديهم إشارة على السجل العقاري، 21% يملكون أوراق اتفاق أمام شهود، 12.7% يملكون أوراق تسجيل غير كاملة، 2% يملكون أوراقاً قانونية كاملة، 1% لا يملكون أية أوراق، أي أن فعلياً عدداً قليلاً من الفلسطينيين الذين يملكون عقارات محصنون قانونياً».

ويخلص الناطور إلى أن الوقائع أظهرت منذ 2001 تعمق الخلاف السياسي بين الفئات اللبنانية وسلبية التعامل مع مسألة الحقوق العقارية من غير اللبنانيين، خصوصاً من العرب، وهذا ما يجعل ضرورة قيام حملة الحق العقاري للمنظمات الأهلية غير الحكومية بتنظيم توعية موضوعية واسعة للتأثير إيجاباً، ويهدف إبعاد هذا الحق الإنساني للاجئين الفلسطينيين عن الإشكالات السياسية المترتبة دائماً بالتناقضات المذهبية والطائفية.

سامر السيلوي

## تحركات مطلبية نتيجة استمرار حرمان العمال الفلسطينيين من حق العمل

والغاء إجازة العمل ومساواة العمال الفلسطينيين بالعمال اللبنانيين، واستفادتهم من جميع الحقوق الواردة في قانوني العمل والضمان الاجتماعي، كذلك دعوة جميع القوى السياسية إلى إخراج موضوع الحقوق الإنسانية وحق العمل، خصوصاً من دائرة الصراعات المحلية والتعاطي بموضوعية مع هذا الملف الإنساني، بعيداً عن التجاذبات الداخلية، وبما يوفر مقومات استمرار حياة اللاجئين الفلسطينيين.

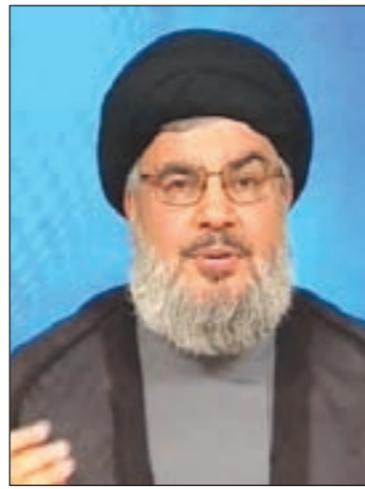
كما أكد المشاركون في التحركات التمسك بحق العودة وفق القرار 194، ورفض أي مشروع توطيني أو تهجير، ودعوة المجلس النيابي والحكومة اللبنانية وجميع القوى والأحزاب والكتل النيابية، إلى إنصاف الشعب الفلسطيني في لبنان، بإقرار الحقوق الإنسانية من دون تجزأة، والإسراع بإعمار مخيم نهر البارد، ومعالجة الملف الفلسطيني بإيجابية، لما يحق مصلحة الشعبين الشقيقين.

نتيجة لاستمرار سياسة حرمان العمال الفلسطينيين من حق العمل، قامت الاتحادات الفلسطينية بسلسلة تحركات للمطالبة بتفعيل التعديل القانوني الذي صدر في آب 2010، وكان أبرز تلك المحطات اعتصاماً منذ عدة أيام أمام مقر وزارة العمل في بيروت، بمشاركة حشد من ممثلي الهيئات والحركات النقابية العمالية الفلسطينية واللبنانية، إضافة لممثلي مؤسسات المجتمع المدني وعدد من العمال والعاملات الفلسطينيات.

وتركز المطالب على تطبيق تعديل قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي، الذي لم يف أصلاً بالحد الأدنى مما هو مطلوب نتيجة القيود والشروط التي وضعها، والتي أبقّت على الحالة التمييزية، خصوصاً فيما يتعلق بالإبقاء على إجازة العمل، ودعوة وزارة العمل وجميع الهيئات اللبنانية المعنية إلى العمل لتجاوز الثغرات التي حصلت سابقاً،

## ملف الأسبوع

## «أيوب» صاعقة في



استطاع «حزب الله» من خلال المفاجأة الكبيرة التي وقعت كالصاعقة على «إسرائيل»، التي أعلنتها أمينه العام السيد حسن نصر الله عبر تبنيه إرسال طائرة «أيوب» الاستطلاعية التي اخترقت المجال الجوي «الإسرائيلي» ووصلت إلى مشارف مفاعل ديمونة النووي، أن يصنع معادلة جديدة في الصراع العربي - «الإسرائيلي» الممتد منذ سنوات طويلة، مضافاً قوة هائلة إلى الجانب العربي ككل، وهي ليست المرة الأولى التي يتغلب فيها عقل المقاومة على العقل «الإسرائيلي» المدعوم بمليارات الدولارات وبأحدث التقنيات.

وبسبب هول الحدث وتأثيره على قادة الكيان الصهيوني، ما تزال ارتدادات الطائرة تهز الساحة «الإسرائيلية»، وتربك المحللين والمسؤولين في التعاطي معها وتفسير الثغرات الجوية التي نفذت منها لتتحلق نحو 55 كيلومتراً داخل «إسرائيل» وتلتقط صوراً، قبل إسقاطها من سلاح الجو «الإسرائيلي».

وفي حين وصف السيد نصر الله العملية في إطلاقاته الأخيرة بأنها «نوعية ومهمة جداً في تاريخ المقاومة في لبنان، بل في تاريخ المقاومة في المنطقة»، توقف خبراء لبنانيون عسكريون وفي مجال الاتصالات عند أهمية نجاح الطائرة في أداء مهمتها، متناولين بالتحليل والتدقيق كل خطوة قامت بها، خصوصاً أنها أثبتت تفوق «حزب الله» على أكثر من مستوى؛ تكنولوجياً وعسكرياً، بعدما تمكنت من اختراق شبكة الرادارات وكل أجهزة الإنذارات المسبقة «الإسرائيلية» التي تُعد من أكثر الأجهزة تطوراً في العالم.

هناك مجموعة من التقنيات مكنت طائرة الاستطلاع من التخفي طوال فترة تحليقها، منها احتمال أن يكون تم تطوير مواد من شأنها أن تمتص الأشعة الكهرومغناطيسية، من خلال طلي الطائرة مثلاً بمواد معينة قد تمتص هذه الأشعة، أو ربما خفض البصمة الرادارية، من خلال تخفيض الزوايا والنسب التي تلتقطها الأشعة الكهرومغناطيسية، أو إضعاف مصادر الأشعة ما تحت الحمراء التي تصدر عادة من عوادم محركات الطائرة، والتي تبث إشعاعات يلتقطها الرادار، أو تزويد الطائرة بأجهزة تشويش إلكترونية متطورة.

وقد طُرحت سيناريوهات عديدة حول كيفية دخول طائرة «أيوب» إلى «إسرائيل» متخفية تماماً، ومن النظريات حول طرق التشويش التي اعتمدها، أن الطائرة تعمل لاسلكياً، وبإمكانها أن تطير من أي نقطة من دون الحاجة إلى مطار أو مدرجات للإقلاع أو الهبوط، وهي تدار وتوجه لاسلكياً من قبل الطيار الذي يوجد في المنطقة التي أُلغيت منها.

وربما تكون عوامل عدة حالت دون اكتشاف الرادارات «الإسرائيلية»، وكذلك

«إسرائيل» على كشفها، فالطائرة أدت مهمتها في هذا السياق، وتمكنت من خرق الأمن الجوي «الإسرائيلي»، فضلاً عن تبديلها وتغييرها لقواعد اللعبة العسكرية والاشتباك وتوازن الرعب. هذه العملية أربكت «إسرائيل»، خصوصاً دفاعها الجوي، ووضعته أمام تحديات كبرى، فغالباً ما كانت «إسرائيل» تتباهى بقدراتها الجوية الفائقة التطور، لكنها تعلم جيداً أنها ورغم تفوقها العسكري، فهي مكشوفة في المواجهة البرية التي كانت تتجنبها طوال حرب تموز 2006، واليوم وبعد كشف «حزب الله» عن امتلاكه آلاف الصواريخ التي تشكل رادعاً لـ «إسرائيل»، ها هو يكشف عن سلاح جديد يتمثل بطائرات من دون طيار قادرة على قلب الموازين في ما يتعلق بأي معركة جوية.

باختصار، فإن «حزب الله» يقول لـ «إسرائيل» إن لدينا مضاجات كبيرة عند أي عدوان على لبنان، وربما على المنطقة ككل، خصوصاً أن نجاح هذه الطائرة في تنفيذ مهمتها مميز للغاية، لأنها إنتاج محلي، وإن كانت معداتها إيرانية، بمعنى أنها صناعة لبنانية وإيرانية بامتياز، وتؤكد قدرة «حزب الله» على استخدام وسائل الحرب الإلكترونية، وكذلك تفوقه في إدارة معركة إلكترونية وتقنية.

يُذكر أنه في السنوات الماضية استطاع الحزب أن يحقق العديد من الإنجازات على الصعيدين البري والبحري، واليوم يحقق إنجازاً نوعياً على الصعيد الجوي، بعد أن تمكنت هذه الطائرة من اختراق المجال الجوي «الإسرائيلي»، والاستمرار في التحليق فوق مواقع حساسة وهامة، رغم وجود العديد من محطات الرادار.

وتجدر الإشارة إلى أن الطائرات من دون طيار هي طائرات ذات قيادة ذاتية عن بعد تحمل على متنها كاميرات تصوير وأجهزة استشعار ومعدات اتصالات، وأخيراً أسلحة متطورة، وتزايد دور هذا النوع من الطائرات في العمليات العسكرية في السنوات الأخيرة بشكل كبير، من

خلال قدرتها على تأمين استطلاع تكتيكي مهم جداً، ومن خلال التخلص من خسائر الأرواح البشرية، لأنه يجري التحكم فيها عن بعد من دون التضحية بالطيار أو بطاقم الطائرة، فهذا النوع من الطائرات يتم التحكم به من الأرض عبر الأجهزة اللاسلكية أو من خلال الأقمار الإصطناعية، وهي تكون مزودة بكاميرات تنقل الصور إلى القاعدة بشكل مباشر.

## مضاجات مستمرة

لم تكن «إسرائيل» تتوقع أن تصل مضاجات الحزب إلى هذا الحد، خصوصاً أن القوات «الإسرائيلية» لم تكتشف الطائرة إلا بعد مرور ما يقارب الساعتين، ما يعني أن المقاومة من الممكن أن ترسل في أي وقت طائرة محملة بمتفجرات تصيب أي هدف تريده من بين بنك الأهداف لديها.

ويبدو أن المضاجات التي يكشفها «حزب الله» بين الحين والآخر في سياق الصراع العربي- «الإسرائيلي» لن تنتهي، فمن الممكن أن يكون الحزب قد جهز مضادات طائرات متطورة، ما سيقضي على الرهان «الإسرائيلي» الدائم على سلاح الجو من



أجل التفوق في أي حرب تخوضها، مع الإشارة إلى أن الحزب يعتمد قاعدة عسكرية باتت معروفة هي أن ما يكشف عنه يكون من الدرجة الثانية والثالثة من الضدرات.. ما يعني أن ما خفي كان أعظم!

لكن كيف تعاطت الصحف ووسائل الاعلام «الإسرائيلية» مع هذه العملية التي اخترقت أمن «إسرائيل» بسهولة:

أعلنت مصادر في شعبة الاستخبارات العسكرية «الإسرائيلية» للقناة العاشرة «الإسرائيلية» أن «حزب الله» يمتلك مئات الطائرات من دون طيار، روسية الصنع، وبإمكان بعضها حمل متفجرات، كما يمكن استخدامها في ضرب أهداف داخل «إسرائيل».

ونقلت القناة عن مصادر عسكرية أخرى «إسرائيلية» قولها إن قدرة «حزب الله» على استخدام طائرات بدون طيار ليست جديدة، لكن قدرته على استخدامها ليست واضحة بالكامل للاستخبارات «الإسرائيلية»، ومن الواضح أن هذه الطائرات تعمل لمسافات طويلة.

وأشار تقرير للقناة العاشرة إلى أن ما يثير خوف «إسرائيل»، حسب تقييمات الاستخبارات العسكرية، هو أن يتم تحويل



## ليست المرّة الأولى

يُروى أن الجنرال الفرنسي ديغول لما دخل سورية زار ضريح صلاح الدين وخاطبه: «ها قد عدنا يا صلاح الدين»..

هم يريدون الاستيلاء على أرضنا، وسلبنا خيراتها، وحرماننا من التكنولوجيا، وها هو عبد الناصر يرى بعد نكسة 67 أننا لن نربح الحرب ما لم نصنع السلاح بأيدينا. استذكّر هذه القصة مرده إلى أنه بعد انتفاضة شباط 1984، وإسقاط اتفاق الذل (17 أيار)، وخلال زيارته الولايات المتحدة الأميركية، صرح أمين الجميل: رئيس جمهورية لبنان آنذاك، أنه سيقصف دمشق (الشام)، ولديه الصواريخ القادرة على ذلك (يومها قيل إنه يملك صواريخ SS20)، والعجيب أن ترى أن أبرز المستنكرين وقتها هو مناحيم بيغن؛ رئيس وزراء «إسرائيل» آنذاك (حكومته هي التي قامت باجتياح لبنان عام 82)، ولدى سؤاله عن السبب أجاب بأن الصاروخ يضرب وينتهي الأمر، ولكنه يخاف من دخول التكنولوجيا مع الصواريخ.

واليوم، مع المقاومة الإسلامية، مع المقاومة الصادقة، دخلت التكنولوجيا (أيوبنا) إلى أرضهم، متخفية تكنولوجيا بيغن وأسياده، وهي ليست المرة الأولى، فالمركاها بكل أنماطها شهدت في حرب تموز 2006 ماذا فعلت التكنولوجيا بها، وقبلها في أنصارية حضر التفوق التقني والتكنولوجي، ومع الوقت ستكشف المقاومة، وعند الضرورة، مزيداً من التفوقات التكنولوجية على دولة بيغن.

إيمان الرمح

# سماء «إسرائيل»

ورأت الصحيفة أن «إسرائيل» التي تهدد بالهجوم على إيران، وتطوير طائراتها بحرية وتصور في سماء لبنان تلتقت علامة تحذير فحواها: «نحن أيضاً نستطيع أن نطير الطائرات فوقكم، وأن نصور وأن نصل إلى المواقع الأشد حساسية، فلا تجربونا إذا».

ووفق الصحيفة فإن طائرة كهذه قادرة على حمل منظومات لجمع معلومات استخبارية أو منظومات سلاح، أو لتكون «طائرة بلا طيار انتحارية»؛ محملة بالمواد المتفجرة التي تنفجر في هدف مثل صاروخ بحري.

بدورها، تناولت صحيفة «معارف» الحديثة تحت عنوان «اعتراض الطائرة في سماء البلاد» والهدف: تصوير قواعد، واعتبرت في افتتاحيتها أن من هو قادر على إطلاق طائرة صغيرة كهذه إلى مسافة أكثر من 100 كلم عن الحدود اللبنانية، سيكون قادراً عند الحرب على الوصول إلى عدد كبير من المواقع الحساسة في «إسرائيل».

وتحت عنوان «تحليق متفجر» رجح كاتب الافتتاحية عوفر شيلح أن يكون هدف الطائرة فحص المنظومات «الإسرائيلية»، وليس محاولة تنفيذ، مضيفاً أن مسار تحليقها يدل على أن من أطلقها قصد خلق غموض بالنسبة إلى مصدرها في البداية قبل أن يتبنى الحزب العمليّة.

أما صحيفة «صنداى تايمز» البريطانية فأكدت في تقرير لها نقلاً عن مسؤولين أمنيين في تل أبيب قولهم إن الطائرة استطاعت تصوير مطارات عسكرية «إسرائيلية»، ومناطق المناورات الأميركية «الإسرائيلية»، وربما استطاعت تصوير مفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي.

كما ذكر تقرير الصحيفة البريطانية أن الطائرة بدون طيار التي انطلقت من لبنان إلى «إسرائيل»، والتي تم اعتراضها من قبل سلاح الجو بعد ساعات، كانت مجهزة بأفضل وسائل العسكرية للتصوير الجوي القادر على تنفيذ عمليات تصوير سري لقواعد جيش الاحتلال «الإسرائيلي».

من جهته، ذكر موقع «تيك ديكا» الإسرائيلي، نقلًا عن مصادر عسكرية في الجيش «الإسرائيلي»، قوله إن «الجيش يعتقد بوجود طائرات استطلاع إيرانية الصنع في قطاع غزة، أرسلت عن طريق «حزب الله»، وأن «إسرائيل» تخشى وجود خبراء من «حزب الله» داخل قطاع غزة، يدرّبون طواقم فنية تابعة لـ«حماس» و«الجهاد» على كيفية تجميع طائرات الاستطلاع بشكل سريع، وإرسالها نحو الأجواء «الإسرائيلية»، قبل أن يتم اكتشاف أمرها.

إعداد هناء عليان

من تلك الحرب، وإجراء الاستعدادات العمليّة للمواجهة المقبلة، لكن لا أحد معني بالتصعيد شمالاً..

واعتبر هرتيل أن «حزب الله لا يستطيع أن يكشف الآن عن أسلحته الثقيلة، وفي مقدمتها الصواريخ الدقيقة؛ ذات المديات المتوسطة والبعيدة، لأن استخدامها ضد «إسرائيل» من شأنه أن يتسبب بمواجهة عسكرية في المنطقة، ومن يتابع التهديدات الأخيرة لنصر الله، يكتشف الجهد المبذول من قبله لخلق ردع مقابل «إسرائيل»، من خلال استخدام مختلف التهديدات، مشيراً إلى «أحداث نصر الله عن تفعيل الصواريخ الدقيقة، وعن قدرة «حزب الله» على استهداف البنى التحتية المدنية في إسرائيل، وأيضاً عن خطته لاحتلال مستوطنات في الجليل»، أما اختراق الطائرة من دون طيار «فهو ورقة منقضية من ناحيته (نصر الله)، كي يستعرض قدراته العمليّة، ويتسبب بإحراج للجانب الإسرائيلي».

أضاف هرتيل، إنه «بات واضحاً إن الحرب المقبلة ستبدأ في ظروف افتتاحية تكون صعبة على الجيش الإسرائيلي»، وكشف أن جيش الاحتلال الإسرائيلي، سمح له، على نحو استثنائي، بالإطالة «بطريقة معينة» على استعداداته للحرب، من خلال الاطلاع على إعداد بنك الأهداف للحرب المحتملة مع لبنان، وهذه الاطلاء المحدودة، جرت من خلال الحديث مع جهات تعمل في هذا المجال، كالاستخبارات، والمدفعية، والاستشارة القانونية العسكرية، مشيراً إلى أن «جمع الأهداف هو أحد المجالات التي فشل فيها الجيش الإسرائيلي» عام 2006.

وأظهرت تعليقات وردت على صحيفة «يديعوت احرونوت» سخرية «الإسرائيليين» من قدرة جيشهم أمام اختراق طائرة «أيوب» لأجواء فلسطين المحتلة.

كما تناولت صحيفة «يديعوت احرونوت» الحدث الجلل تحت عدة عناوين من قبيل «أصبغان عن ديمونا»، و«تحليق العدو في سماء إسرائيل»، و«علامة من السماء لنحذر».. واعتبرت في تقريرها أن دخول طائرة بلا طيار من لبنان في سماء إسرائيل «علامة إنذار تقول إن «إسرائيل» ستشهد في المستقبل إذا وقعت حرب بينها وبين «حزب الله» دخول كثير مثل هذه الطائرات المماثلة، لكنها هذه المرة قد تكون مشحونة بالمواد المتفجرة».

وأكدت الصحيفة أن الطائرة بلا طيار «التي أنتجت كما يبدو في مصانع الصناعة الجوية الإيرانية، وزودت بتقنية إيرانية أسقطت على بعد بصقة عن ديمونا، في موقع لا يكاد يبعد 30 كلم عن المفاعل الذري» وفق تعبير الكاتب، ما يعني أنها حملت عدة رسائل إلى «إسرائيل»، مفادها أنها في مرمى الحزب في حال قررت القيام بأي تحرك عسكري في المستقبل.



المرّة الأخيرة، وأنا أصدق ذلك أيضاً. «حزب الله» بث فيلماً يحاكي مسار الطائرة، وأي خبير مبتدئ يدرك أنه كان ينبغي اكتشاف الطائرة على امتداد هذا المسار قبل أن تتجه شرقاً».

وأشار معلق صحيفة «هآرتس» (الإسرائيلية) للشؤون العسكرية؛ عاموس هرتيل، إلى أن اختراق طائرة «حزب الله» يوفر تذكراً «عن ميزان الردع المعقد، القائم بين الجانبين، وأن «حزب الله» هو العدو الأذكى في المنطقة، الذي تواجهه إسرائيل». وأشار هرتيل إلى أن «المؤسسة الأمنية في «إسرائيل»، تواصل فرض تعقيم شديد على مجريات التحقيق في حادثة خرق الطائرة للأجواء «الإسرائيلية»، لكن ما يبدو واضحاً هو أن الطائرة لم تكن كما الطائرات الثلاث التي أطلقها «حزب الله» في ذروة الحرب الماضية قبل ست سنوات، إذ إن مهمة هذه الطائرة كانت مختلفة: تصوير أهداف في «إسرائيل»، واختبار منظومة الدفاع الجوي، إلى جانب إيجاد نوع من الردع».

وقال هرتيل إن «الجانبين، منذ حرب لبنان الثانية عام 2006، ينشغلان على نحو ثابت في استخلاص العبر والدروس

هذه الطائرات، بحيث تصبح قادرة على حمل متفجرات كبيرة الحجم».

أما موقع مجلة «إسرائيل ديفينس» أو «الدفاع الإسرائيلي» العبري، الذي يعد من أهم المواقع العبرية المتخصصة بالشؤون العسكرية والأمنية، فخصص افتتاحيته لطائرة «أيوب»، وكتب رئيس تحرير المجلة الملاحظة الآتية في افتتاحيتها: «مع مرور الأيام يتضح كم كان كبيراً حجم الإخفاق في الاعتراض المتأخر للطائرة المسيرة التي أقلعت من لبنان. في هذا السياق، وليس فقط فيه، يجب أن نصغي جيداً إلى أقوال حسن نصر الله.. ينبغي دائماً أن نصغي بجديّة لما يقوله.. هكذا كان الأمر عندما أعلن عن إصابة صاروخ أرض بحر الذي أطلقته منظّمته البارجة الحربية التابعة لسلاح البحر، وهكذا كان الأمر في حالات أخرى».

لا تخطئوا.. الرجل يعرف عما يتكلم، وهو مطلع على كل تفصيل، لذلك، عندما كشف هذا الأسبوع عن عملية إطلاق الطائرة المسيرة يجب الإصغاء إليه جيداً.. لقد قال إنها لم تكن المرة الأولى التي حلقت فيها طائرة كهذه فوق «إسرائيل»، وأنا أصدق، كما قال أيضاً إنها لن تكون

## خطايا مرسي تحاصره شعبياً



«الربيع العربي، المصري يزهر صداماً بين أبناء الشعب الواحد» (أ.ف.ب.)

مرسي للتراجع المهين، وسط تبريرات بأنه لم يطلب إقالة محمود، وإنما تشاورا ولم يقل الأخير إنه قبل بأن يعين سفيراً في الفاتيكان، لأنه لا يجيد لغات أجنبية!

هناك من يقول أن تراجع مرسي سببه أيضاً أن هناك خمسة بلاغات دعوى بحقه وبحق عدد من قيادات الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة بتهم التحريض على ما حدث في «جمعة كشف الحساب»، وبالتالي حصلت عملية مقايضة خطيرة.

ربما ستكون خسارة مرسي المعركة الأولى المباشرة مع القضاء بغض النظر عن عدالة القرار أو عدم عدالته بإقالة النائب العام، وهي الإقالة التي كشفت أن مرسي لا يعرف عن القوانين شيئاً لا الضرورات ولا حتى المسيرة للأعمال، وهو ما يعكس اتجاهات المعركة المقبلة، بحيث هناك ظلال واسعة للقرار الفاشل بالإقالة، سيما مع تضامن الجسمين القضائي والسياسي مع النائب العام.

ولعل الأكثر تعبيراً عن ذلك، حزب الوفد الذي قال رئيسه إن الأحكام التي حدثت في موقعة الجمل، جاءت صادمة للرأي العام، لكن قضاة مصر ووطنيون ينحازون للشعب ويرغبون في القصاص للشهداء.. والقاضي يحكم من واقع الأدلة والأوراق، داعياً مرسي إلى عدم الإنصات ل«مستشاري السوء»، لكن ما قاله السيد البدوي رئيس «الوفد»، أن ما يحدث حالياً يشبه «الحرب الأهلية».

لا شك أن الرئيس مرسي يعيش حالة تحبب مرتفعة المنسوب، جراء قراراته الأقرب إلى الهمايونية والناجمة عن غموض الرؤية السياسية، أو التناقض ما بين الشعارات التي يطلقها والقرارات التي يتخذها.

ولعل الفشل في القرار القانوني، وهو الثاني بعد الفشل في إبطال قرار المحكمة الدستورية بحل البرلمان المنتخب بعد الثورة، الأمر الذي سيكون له تداعيات أكبر من الفشل في ترجمة أهداف الثورة أو التحايل على الأهداف التي وضعها الثوار.

ولا شك أن التخبب والارتباك اللذين دفعاه إلى رفع السقف العدائي تجاه سورية بالتوازي مع التزام الهدنة وصاغراً تجاه «إسرائيل»، كانت وراء اشتعال الاحتجاجات المتوقع أن تزيد وتيرتها، سيما أن مرسي قبل بلقاء شيمون بيريز بعد الانتخابات الأميركية، وعبر وساطة أميركية، لتقليل الضغوط التي حدثت منذ سقوط مبارك.

وتكشف معلومات في إطار المهادنة مع «إسرائيل»، لا بل تنفيذ شروط، كان حتى نظام مبارك يعتبرها تعجيزية إلى حد بعيد، وآخرها الطلب من حركة حماس «عدم إحراجنا» مع «إسرائيل» في قضية استباحة المسجد الأقصى قبل أيام، وكأنه لم يعد من المقدسات بموازاة الطلب بعدم الرد عسكرياً على الاعتداءات الإسرائيلية التي تسقط ضحايا يومياً.

لا شك أن مصر أمام مخاض جديد تتبلور صورته في الانتخابات البرلمانية قريباً.

سيطوق المتظاهرون مكتبه إذا لم يقتحموه. هذه التصرفات التي رفضها عبد المجيد محمود، دعت شخصاً مثل محمد البرادعي يحذر من انحدار البلاد إلى حكم ميليشيات، فيما ظهر النائب العام ومجموعة من القضاة وكأنهم يدافعون عن حصانة القضاء فعلاً، الأمر الذي دفع

استقال عبر قرار غير قانوني مترافقاً مع تهديد للنائب العام محمود الذي قال إنه لم يتقدم باستقالة مطلقاً، وأنه باق في عمله، مع التوضيح بأنه تلقى تهديدات من وزير العدل ومن رئيس محكمة النقض السابق، اللذين تحدثا إليه من القصر الرئاسي، مع إغرائه بمنصب سفير في الفاتيكان، والآ

محمود نتيجة أحكام التبرئة بحق المتهمين الرئيسيين في قبضة موقعة الجمل، علماً أن الدعاوى لم تكن عبر النيابة العامة، ولم تصح الرئاسة هذا الخطأ القانوني، رغم أن القضية مطروحة منذ أكثر من سنة ونصف، والتساؤل الأكبر لماذا أقدم مرسي على إقالة النائب العام والترويج أنه

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المصرية المتسارع الخطى، بدأت الساحة المصرية وكأنها في بداية المخاض السياسي، بعد سلسلة من الخطايا السياسية التي يرتكبها النظام الجديد، ذات الرأس الواحد، باعتبار أن لا سلطة تشريعية موجودة، والسلطة التنفيذية تتبع للرئاسة المعقودة لحزب «الحرية والعدالة».

يعتقد كثيرون في مصر أن النظام في مصر لم يتغير، ولم يحدث تغيير في أي مكان، باستثناء تغيير أشكال الأشخاص، وهذا ما يعكس على الوجدان الشعبي، حيث باتت شرائح واسعة نتيجة الإحباط، تتمنى أن يعود الاستقرار والأمن ولو عبر أزمات النظام السابق الذين يترجمون عليهم.. وهذا خطر على البنية الاجتماعية، وعلى مستقبل التغيير المنشود.

لقد جاءت موقعة ميدان التحرير أو «جمعة الغدر»، كما سماها ثوريون، لتكشف التصرف الإلغائي للأخر، سيما أنها لم تكن موجّهة ضد حزب «الحرية والعدالة» ولا ضد الإخوان المسلمين، بقدر ما هي تعبير عن السخط من الأحكام ومن التلكؤ في تنفيذ برنامج الثورة التي وصل عبرها مرسي إلى الرئاسة.

وأحداث الجمعة التي ذهب ضحيتها 121 جريحاً، جاءت إثر قرار يعكس التخبب والارتباك لدى الرئاسة المصرية، التي سارعت إلى إقالة النائب العام عبد المجيد

## أنظمة «الربيع العربي» تكمل جرائم السلف.. وتهدد شعوبها بخطر المجاعة

الزنجالي، أن قيمة الفجوة الغذائية العربية ارتفعت من حوالي 4 مليار دولار في عام 1975 إلى 34.3 مليار دولار في عام 2011، أي خلال الفترة التي تحكمت خلالها أنظمة الاستبداد بمقدرات شعوبها، والتي ادعى الزنجالي أن منظمته سعت جاهدة لجعل قضية التنمية الزراعية والأمن الغذائي «تصدر سلم أولويات أصحاب القرار العرب».

وكانت جهود المنظمة، بحسب وصف مديرها العام، «قد تكللت باعتماد موجّهات رئيسية للعمل العربي المشترك في مجالات الزراعة والأمن الغذائي»، ولكن على أرض الواقع، لم تشهد المنطقة أثراً لذلك، بل مزيداً من التبعية والانخراط في توظيف الأموال العربية لدعم كبرى شركات الأغذية الإحتكارية، التي تعمل في بلدان أفريقيا والدول العربية على مصادرة الأراضي من صغار المزارعين، وتشغيلها حصراً لخدمة أسواقها العالمية، وبما لا يضمن الحد الأدنى من الأمن الغذائي للمجتمعات المحلية.

وبحسب مؤشر الدول الفاشلة لهذا العام، الذي أصدرته واشنطن مؤخراً، فإن تونس ومصر وليبيا وسورية واليمن تشهد تدهوراً متزايداً تعود أسبابه إلى حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني وبالتالي الاقتصادي.. سواء من حيث ارتفاع حالات سوء التغذية بين الأطفال أو من حيث جيوب المجاعة التي تعانيها المناطق المهمشة، لكن يتناسى المؤشر المذكور أن الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني هما الدولتان اللتان تعملان ليلاً ونهاراً على خلق المزيد من الدول الفاشلة في عموم المنطقة، ثم يجري التباكي على عدم استقرار الأوضاع فيها وانعدام أمنها الغذائي.

لقد بينت مجريات الأحداث بعد موجة الربيع العربي المزعوم، أن الهدف الحقيقي لإفارة النزاعات الأهلية والثورات الاجتماعية، هو استحداث سلطات أكثر ارتهاناً للإرادة الأجنبية، ويكون من صلب مهامها استكمال سياسات السلف بتعميق حدة المشكلات والأزمات وتوظيف تبعاتها المتفاقمة لخدمة أعداء الأمة.

تتشارك بلدان أفريقيا والشرق الأوسط في تحمل تبعات الأزمات الإنسانية، بحيث تنعكس مشكلات الجوع والأمراض المزمنة في بلدان القارة، بالقدر ذاته على الدول العربية والإسلامية المجاورة، وكذلك تتداخل بين هذه الدول مجمل المشكلات السياسية والأمنية، التي تنتقل من بلد إلى آخر كالنار في الهشيم.

جاء في دليل المخاطر على الأمن الغذائي لعام 2012، الذي يعده سنوياً مكتب الاستشارات مايبلكروف في لندن، أن انعدام الأمن الغذائي يهدد بلدان أفريقيا والشرق الأوسط أكثر مما يهدد البلدان الأخرى في العالم، وتصنف المنطقة بحسب الدليل في الفئة «عالية المخاطر». وتأتي اليمن وسورية في طليعة الدول المهددة من هذه الفئة في المرتبة 15 و16 على التوالي، وكذلك العراق وليبيا في المرتبة 54 و58، أما مصر وتونس فقد صنفتا في الفئة «متوسطة المخاطر» في المرتبة 71 و100 على التوالي.

وأكدت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) في تقريرها الأخير، تراجع عدد الجياع في العالم باستثناء أفريقيا والشرق الأوسط، حيث قدر عدد الذين يعانون من «جوع مزمن» بحوالي 870 مليون شخص خلال فترة 2010-2012، منهم 234 مليوناً يقيمون في هذا الجزء من العالم. وعلى هذا الصعيد، كشف المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والزراعية طارق بن موسى

افتتح الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان في أواخر شهر أيلول الماضي في تنزانيا، منتدى الثورة الخضراء في أفريقيا، بكلمة دعا فيها قادة دول القارة السوداء إلى التعلم من دروس الربيع العربي، مؤكداً أن نقص الغذاء كان أحد الأسباب الرئيسة للاحتجاجات الشعبية، وربطاً ضمان الأمن الغذائي بضرورة إقرار النظم الديمقراطية. غير أن مجريات الأحداث في بلدان «الربيع العربي»، تشير بوضوح إلى أن السلطات الجديدة لا تعجز عن إعطاء الدروس في مجال الأمن الغذائي فحسب، بل إنها تعمق الأزمة، وتعرض شعوبها لخطر المجاعة الحقيقي؛ تماماً كما تفقد البلاد إلى حالة من الفوضى والفلتان الأمني.

إن من كبرى جرائم أنظمة الاستبداد خلال العقود الماضية أنها خضعت لإرادة القوى المعادية، فنهبت مقدرات الأمة ورهنتها للسلطات الأجنبية والمنظمات المالية العالمية، وقضت على الطاقات الإنتاجية في قطاعي الزراعة والصناعة لصالح السمسة وسياسة الانفتاح غير المتكافئة، وجاء «الربيع العربي» ليكمل الجريمة، ويجعل من البلدان المعنية دولاً فاشلة على كل الأصعدة، متوجاً الفشل بخطر المجاعة وانعدام الأمن الغذائي.

إن بعض الدراسات والتقارير الإقليمية والدولية تكتفي برصد مدى تدهور المشاكل الإنسانية على المستوى العالمي، وبعضها الآخر يعلل مشكلات الفقر والجوع ونقص الغذاء، بالنزاعات المسلحة والاضطرابات المدنية والجفاف والنزوح السكاني وسوء الحوكمة، وفي العالمين العربي والإسلامي، ثمة ترابط عضوي بين نهج الأنظمة في خلق مشكلات الإفقار والتجويع والتهجير ومصادرة القدرات الإنتاجية، وبين المخططات التي تمهد إلى افتعال النزاعات والاضطرابات، بحجة القيام بالثورة لتصحيح المسار.

## انعكاسات ابتعاد العراق عن أميركا.. واقتربه من روسيا

في خضم الأحداث والتطورات المتسارعة التي تشهدها المنطقة، وفي حماية احتدام الصراع بين المشروع الأميركي الغربي؛ الساعي إلى إعادة تشكيل خارطة المنطقة وتجديد أنظمتها بما يعيد تكريس الهيمنة والسيطرة الاستعمارية عليها، وبين المشروع التحرري المقاوم لهذه الهيمنة، جاء حدث توقيع صفقة السلاح الضخمة بين العراق وروسيا بقيمة 4.2 مليار دولار تزود موسكو بموجها بغداد بأسلحة متطورة، إلى جانب اتفاقات للتعاون شملت مجالات الطاقة والغاز والنفت.

ومثل هذا الحدث اللافت شكل تحولاً نوعياً في الموقف العراقي، انعكس مباشرة على الصراع الدائر في المنطقة، وعلى خارطة علاقات التحالف بين المشروعين السالفي الذكر، خصوصاً إزاء ما يحدث في سورية، وتجسد هذا التحول في المواقف التي أعلنها كل من الرئيس الروسي بوتين، ورئيس الوزراء العراقي نور المالكي، باتفاق وجهات النظر بينهما على حل الأزمة في سورية بعيداً عن التدخل الخارجي، وفي الهجوم العنيف الذي شنه المالكي ضد سياسة الحكومة التركية «التي تتصرف بوقاحة كما لو كانت مسؤولة من لقاء نفسها عن تسوية المشكلات في سورية بدلاً من الشعب السوري»، معتبراً أن ذلك يهدف لإقحام الناتو في الشؤون السورية «الخطر الذي قد يشعل المنطقة برمتها».



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مستقبلاً رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (أ.ف.ب.)

الدلالة الثانية: عودة تعزيز النفوذ الروسي في المنطقة على حساب النفوذ الأميركي، الأمر الذي يدل على المزيد من فشل أهداف الحرب الأميركية في العراق التي سعت إلى إخراج روسيا منه.

الدلالة الثالثة: اصطفاغ العراق إلى جانب المحور الروسي، الإيراني، السوري، في مواجهة الحلف الغربي التركي، والذي عبر عنه بالموقف من الأزمة السورية.

غير أن التبدل في موقف العراق وعودته للعب دور مؤثر وفاعل، ستكون له تداعيات مباشرة على واقع الأحداث في المنطقة، لما للعراق من ثقل مهم بسبب موقعه الجغرافي، وامتلاكه ثروة نفطية كبيرة، وأهم هذه الانعكاسات:

1- تعزيز موازين القوى التي تصب في صالح دول وقوى المقاومة والممانعة للاحتلال الصهيوني والمشروع الأميركي الغربي الاستعماري في المنطقة.

2- تعزيز موقف سورية في مواجهة الحرب الإرهابية التي تشن ضدها مما سينعكس مزيداً من التخبط والفشل غربياً وخليجياً وتركياً.

3- زيادة حضور وتأثير السياسة الروسية في المنطقة وعلى المسرح الدولي، واستطراداً تعزيز دورها في معالجة ملفات المنطقة الساخنة.

4- إضعاف هيبة ونفوذ الولايات المتحدة في المنطقة.

حسين عطوي

مواجهة الحرب الإرهابية الاستعمارية، واتضح فشل هذه الحرب في تحقيق أهدافها في إسقاط أو إضعاف نظام الرئيس الأسد المقاوم، وارتسام مؤشرات اقتراب سورية من تحقيق النصر على المجموعات الإرهابية.

على أن ابتعاد العراق عن واشنطن وعودته إلى الاقتراب من روسيا، ونسج العلاقات معها في هذا التوقيت بالذات يعكس دلالات عديدة أهمها:

الدلالة الأولى: سلوك العراق طريق التحرر من قيود التبعية للسياسة الأميركية، يؤكد أن هيمنة الولايات المتحدة في المنطقة والعالم أصبحت من الماضي، ولم يعد بالإمكان إحيائها.

ينسجم مع الموقف الأميركي، ولأن المالكي رفض ذلك، أقدمت واشنطن على تغذية التناقضات داخل العراق، وعقد صفقة أسلحة مع حليفها رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، تزوده بموجها بطائرات مروحية نوع أباشي.

العامل الثالث: تنامي قوة إيران ونجاحها في إحباط المخطط الأميركي الصهيوني الغربي للنيل من حقها في تطوير برنامجها النووي السلمي، وتلاشي أحلام «إسرائيل» بتوجيه ضربة عسكرية لإيران، إلى جانب ثقل إيران ودورها في دفع حكومة المالكي للابتعاد عن أميركا وتعزيز علاقاتها مع سورية وروسيا.

العامل الرابع: صمود سورية في

إن هذا التحول في موقف العراق أسهمت فيه العوامل الآتية:

العامل الأول: المعارضة الداخلية القوية، سياسياً وشعبياً، للسياسة الأميركية والادعاء إلى تحرير العراق من التبعية لواشنطن، والتي تعززت بعد نجاح المقاومة العراقية بإلحاق الهزيمة بقوات الاحتلال الأميركي، وإجبارها على الرحيل عن أرض العراق ومنع التمديد لها.

العامل الثاني: الابتزاز الأميركي للعراق، الذي تجسد في ربط واشنطن إتمام صفقة بيع العراق طائرات أف 16، بموافقة بغداد على عدم التقارب مع إيران، وأخذ موقف معادي من نظام الرئيس الأسد

## الحماية الأميركية للنظام «الخليفي» لها أمد سينتهي

من البحرين ساحبين قواتهم في 1971 جاءت الولايات المتحدة لتحتل نفس الموقع الإستعماري السايدي، وتحولت قاعدة الجفير البحرية من الإنجليز إلى الأميركيين.

وفي عام 1999، تمكن النظام الخليفي بدعم وتخطيط أميركي، من إجهاد انتفاضة الشعب المطلبية التي تجرت طوال خمس سنوات، واليوم أصبح الأميركيون يديرون كل خيوط المواجهة مع الشعب، بعد تفجر ثورته الكبرى في 11 فبراير 2012، فنزول قوات الاحتلال السعودي في 14 مارس 2011، جاء مباشرة بعد خروج وزير الدفاع روبرت غيتس مباشرة من البحرين، وآخر مفاصل الدعم الأميركي لنظام آل خليفة، مجيء مايكل بوزنر؛ مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون حقوق الإنسان في مؤتمر جنيف 2 خصيصاً حين تم تناول قضية البحرين في 19 سبتمبر 2012، فقد ترشح من كواليس هذا المؤتمر الخاص بمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أن قام بوزنر بتوجيه اللوم للدول الأوروبية التي أرادت الضغط على النظام الخليفي لإيقاف الإنتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان.

إن الله تعالى بشر أن الذين يهولون نحو موالاة الكفار معرضون دائماً لنقمات تذهب بحكمهم للزوال وهذه سنة الله في الأرض، حيث قال تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصِيبَهُمْ أَوْ يَكْفُرْ بِهِمْ اللَّهُ لِيُذِيقَهُمْ نَادِمِينَ﴾ (المائدة/52)، إن أميركا بدلت العديد من رؤساء دول عربية بعد أن شعرت بخطر ثورات الشعوب، واليوم أمام بسالة ثوار البحرين، هل تلجأ الولايات المتحدة إلى استبدال آل خليفة أم تبقيهم، معاندة كل حقائق ووقائع الأرض والسماء، فينكسروا أمام قوة ثورة الشعب المنتصرة بإذن الله، فالحكمة الواضحة تقول «من لا يلين ينكسر».

السيد جعفر العلوي

## تنويع مصادر السلاح رسالة بأن العراق ليس حكراً لأميركا

اعتبر خبير عراقي أن زيارة رئيس الوزراء نوري المالكي إلى موسكو تدل على استقلالية القرار السياسي والعسكري والاقتصادي العراقي، وعدم اعتماده على الولايات المتحدة التي تتنصل من تعهداتها حيال العراق، خصوصاً من ناحية التسليح، موضحاً أن تنويع مصادر التسليح ومصادر القدرات الاقتصادية يجعل بغداد بمنأى عن أي محاولة ابتزاز سياسي مستقبلاً.

وأضاف أستاذ العلاقات الدولية أسامة السعيد: أن زيارة المالكي تمثل رسالة للعالم بأن العراق ليس حكراً للولايات المتحدة، وأن العراق يريد أن يفتح آفاقاً مع عدة دول، ويؤسس لحالة متميزة، فهو في مرحلة بناء، ولا يمكن أن يعول على دولة بعينها في عملية البناء الاقتصادي والعسكري والأمني.

جاء آل خليفة الأعراب من وسط نجد، وبعد تنقل وقرصنة مستمرة، سنحت لهم الفرصة لبيس نفوذهم في البحرين بالقوة العسكرية في 1783، إلا أن آل خليفة لم يحصلوا على استقرار سياسي طوال احتلالهم البحرين، فقد كانت القوتان الإقليمتان الكبيرتان في المنطقة الدولة الإيرانية والدولة العثمانية في صراع نفوذ عليها، الأمر الذي جعل آل خليفة يرفعون مرة العلم الإيراني ومرة العلم العثماني، وسلطان مسقط بعد امتداده من جهة أفريقيا طمع في البحرين وحاول السيطرة عليها مراراً، إلى أن تحقق له ذلك في بداية القرن التاسع عشر، فما كان من آل خليفة إلا أن طلبوا من آل سعود أن يعينهم في التخلص من العثمانيين، وحين تمكن الوهابيون بالفعل من إخراج العثمانيين من البحرين طمعوا هم فيها، ورفضوا الخروج منها، مما اضطر آل خليفة للاستنجاد بسلطان عمان لإخراج الوهابيين، إلى أن رأى آل خليفة أن الإنجليز هم الضمانة المثلى لوجودهم في الحكم أمام أطماع القوى الإقليمية، وبالفعل خضعوا لهم كاملاً في عدة اتفاقيات، إلا أن الخضوع للغرب الكافر، جعل الشعب البحريني ينتفض عليهم في 1919 لسببين؛ الأول، هو شعور الجماهير أن آل خليفة خذلوا المسلمين في بداية القرن الماضي، حين مكثوا الإنجليز في البحرين بتحويلها إلى قاعدة للهجوم على العراق واحتلاله في 1916، وهو أمر مخالف للتعاليم الدينية، التي جعلت ولاء الكفار مسبباً للكفر والخروج من ولاية الله كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ إِنْ لَمْ يَكُونُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة/51)، وفي مواجهة انتفاضة الشعب ازداد خضوع آل خليفة للإنجليز أكثر فأكثر، الذين أرسلوا الميجر ديلي؛ الضابط الإنجليزي الذي شارك في قمع ثورة العشرين في الديوانية بالعراق، ليحكم البحرين بشكل كامل بعد ثورة العشرين في العراق، ويصبح آل خليفة هم الواجهة الخارجية لحكمهم، هذا التدخل الإنجليزي أجهض انتفاضات الشعب المطلبية الواحدة تلو الأخرى، والتي تفجرت مراراً في 1936 و1956 و1965، وحين غادر الإنجليز

## الانتخابات الرئاسية الأميركية «إسرائيل» والنفط.. والأفيون ثالثهما

تحتدم المنافسة الانتخابية في الولايات المتحدة الأميركية بين مرشح الحزب الديمقراطي الرئيس الحالي باراك أوباما، والمرشح الجمهوري ميت رومني، وتحتشد فيها كل الأسلحة، بما فيها حيوية المرشح ورشاقته، كما تسجل في هذه المعركة أي هفوة أو زلة لسان لمرشح ما، لاستغلالها من قبل الطرف الآخر. ووسط «معمعات» هذه المعركة التي لم تعد تفضلنا عنها سوى أيام معدودات، حيث ستجري في أول ثلاثاء من شهر تشرين الثاني المقبل، يبقى الهم الأميركي الداخلي هو المسيطر، حيث يسعى كل مرشح ليقدم نفسه على أنه الأصلاح لمعالجة الأزمة المالية والاقتصادية وتوفير فرص العمل، والحد من الفقر، والضمانات الصحية والاجتماعية..

وبالطبع، فإن ذلك لا يعني أن السياسة الخارجية ستكون بعيدة عن الاهتمام، لكن المشاكل الداخلية هي أكثر ما يهم الأميركي، الذي يكاد يكون جاهلاً لكل ما يجري خارج الولايات المتحدة، وبالتالي فإن التوجه نحو الداخل يُعتبر مسألة حيوية في التحضير ليوم الفصل الانتخابي، خصوصاً أن السياسة الخارجية تتحكم فيها ثوابت لا يمكن لأي مرشح الخروج

عنها؛ تتحكم فيها احتكارات صناعة السلاح والنفط، وما يتبعها من حروب وصراعات، يكون الرئيس الأميركي وملاحظه من مجلس النواب والشيوخ أدوات فيها، ولهذا يبقى الثابت الوحيد في السياسة الخارجية الأميركية، سواء كانت ديمقراطية أم جمهورية الكيان الصهيوني الذي يتسابق المرشحان على إبراز تأييدها وانحيازهما لهما، ويقائه القوة العسكرية الأولى في منطقة الشرق الأوسط، والنفط الذي يعتبر الشريان الحيوي لهيمنة الرأسمالية

العالمية وقمتها واشنطن على دول العالم، وقد يدخل هذه المرة في المعركة الرئاسية الأميركية، وإن لم يظهر أبداً في الإعلام معركة الأفيون، الذي تعتبر الولايات المتحدة المهيمنة الأساسية على زراعته وخطوطه، حيث تشير المعلومات إلى أن أرقام تجارة الأفيون ارتفعت في أفغانستان من أربعة مليارات دولار زمن سيطرة طالبان قبل عام 2002، إلى عشرات الأضعاف بعد الغزو الأميركي، لتسجل في منتصف العام الحالي أكثر من مئة مليار دولار.

وإذا كانت المناظرة التلفزيونية الأولى بين أوباما ورومني قد سجلت تقدماً للثاني، والمناظرة الثانية بين نائبيهما رجحت كفة الأول، فإن الجميع ينتظر المناظرة الثالثة بين أوباما ورومني، لأنها ستكون الفاصلة، وفيها يستعمل الرئيس المرشح وسائل جديدة فاجأ بها خصمه، حيث أفادت الاستطلاعات بتقدم أوباما بـ 49% مقابل 36% لرومني.

إذاً، في الأيام القليلة الفاصلة عن يوم الحسم الكبير، ستستعمل كل الأسلحة المتاحة انتخابياً، بما فيها أصول كل



المرشح ميت رومني



الرئيس باراك أوباما

## الاتحاد الأوروبي ينال جائزة «نوبل» تقديراً لإنفاقاته العسكرية وانخراطه في الحروب الأميركية

الأزمات الاقتصادية والمالية تعصف في دول الاتحاد الأوروبي، ويصل بعضها إلى حد إشهار إفلاسه، كما هو حال اليونان، وبعضها الآخر يترنح تحت ثقل الديون والأزمات، كحال البرتغال وإيطاليا، وبعضها الثالث قد تدفعه الأزمات المتفاقمة نحو التحلل، كحال إسبانيا، التي تتوسع الحركات المطالبة بالانفصال، كما هو حال كتالونيا وإقليم الباسك.

وسط كل ذلك، يجد هذا الاتحاد نفسه مضطراً لخوض معارك سيده الأكبر الولايات المتحدة الأميركية، المنهكة بدورها بأزماتها المالية والاقتصادية، وبتنخاباتها الرئاسية، وبالتالي هو مضطر لخوض الحروب نيابة عن واشنطن في ليبيا وسورية ولبنان، وأمكنة أخرى.

وبسبب هذا الواقع المزري، تجد دول الاتحاد الأوروبي نفسها مضطرة لمزيد من الإنفاق العسكري، الذي تجاوزت ميزانيته هذا العام الـ 250 مليار دولار، خصوصاً أنه، إكراماً للسيد الأميركي، يجد نفسه منخرطاً في المزيد من النزاعات العسكرية والمؤامرات الاستخباراتية.

وسط هذا الخضم المأساوي للاتحاد الأوروبي، كانت المفاجأة المذهلة في نوعها وفي توقيتها؛ بمنحه جائزة «نوبل» للسلام، بما يذكرنا بمنح هذه الجائزة لأنور السادات عام 1979 مناصفة مع كبير إرهابيي العالم

الدول، وقد قال هيمينغ واولوسن؛ وهو زعيم المنظمة النرويجية المناهضة لعضوية الاتحاد الأوروبي، لهيئة الإذاعة النرويجية: «أجد هذا غريباً»، وصوتت النرويج التي تمنح جائزة السلام مرتين بدرفض الانضمام إلى الاتحاد عامي 1972 و1994، كما ازدهرت البلاد خارج إطار الاتحاد، بفضل مواردها الهائلة من النفط والغاز.

وكان لافتاً الموقف الرسمي النرويجي عبر رئيس الوزراء ينس شتولتنبرغ، الذي يقود تحالفاً يسارياً منقسماً حول المسألة الأوروبية، إذ اعتبر أنه «يمكننا تهنته الاتحاد على جائزة السلام هذه، والاعتراف بدوره كصانع سلام، وتمييز ذلك عن مسألة علاقة النرويج بالاتحاد الأوروبي»، مؤكداً أن انضمام النرويج إلى الاتحاد «ليس مطروحاً في الوقت الحالي».

الاتحاد الأوروبي لن تتفعه هذه الجائزة المعنوية، فما يتهدده أكبر بكثير، والحلول المطروحة ليست سوى مسكنات، بانتظار نتائج الانتخابات الأميركية بعد أيام، في وقت بدأت القوى المناهضة للعولمة والليبرالية المتوحشة تتوحد وتحشد قواها من أجل الدفاع عن مصالحها الوطنية، ومصالح شعوبها التي تداس تحت أقدام الليبراليين المتوحشين المتعولمين.

محرر الشؤون الدولية

مرشح، وبهذا ليس لدى أوباما ذي الأصل الإفريقي، وتحديد الكيني، وأصول أبيه الإسلامية، ما يخفيه، فهذا كله استعمل في معركة 2008، لكن سكيون الانتماء الديني لميت رومني حاضراً، خصوصاً أنه ينتمي إلى طائفة خارجة عن المسيحية، وهي «المورمونية»، التي قامت على خيالات «جوزيف سميث»، التي أسسها عام 1830م في الولايات المتحدة، فزعم أنه دل من قبل ملاك يدعى «موروني» على ألواح من ذهب فوق تل قريب من مدينة «بالميرا» في ولاية نيويورك. كانت تلك الألواح التي سطرت منذ ألف عام، كما يزعم المورمون، تحكي أخبار قوم استوطنوا القارة الأميركية في الأزمنة الغابرة، وترجمت هذه الألواح وأصبحت تُعرف باسم «كتاب مورمون»، وهي اليوم جزء مهم من كتب المورمونية «المقدسة».

تختلف المورمونية في بعض عقائدها الرئيسية عن المسيحية؛ فهي لا تعتبر الأقانيم الثلاثة التي تؤلف التثليث (الأب، والابن، وروح القدس) إلهاً واحداً، بل تعدها ثلاثة آلهة مستقلة عن بعضها بعضاً، كما أنها تبيح تعدد الزوجات، وهو ما لا يقول به المسيحيون.

وإذا علمنا أن المرشح الجمهوري ميت رومني ليس مجرد تابع لهذه العقيدة، بل هو أحد دعايتها، تبين الارتباط المطرد بين سياسة الغرب والجماعات السرية الباطنية، كالماسونية ونحوها.

الوثائق الرسمية لجماعة المورمون تقول إن جوزيف سميث؛ مؤسس الجماعة، منح درجة «أستاذ ماسوني» في السادس عشر من آذار عام 1842م، كما أن أخاه «حيرام سميث» تلقى ثلاث درجات ماسونية في محفل جبل موريا رقم 112 في «بالميرا» بولاية نيويورك، في الوقت الذي كان جوزيف سميث يتلقى الوحي على حد زعمه.

إن طقوس الهيكل المورموني تتطابق مع طقوس الهيكل الماسوني، حتى في رموزها وطرق المصافحة، والسبب في ذلك هو أن جوزيف سميث؛ مدعي «النبوّة»، كان يسعى إلى نشر الماسونية في حلّة جديدة، فقصة وجوده للألواح الذهبية نجد سلفها في «أسطورة أخنوخ» الماسونية التي تقول: إن «أخنوخ» هدي إلى ألواح من الذهب والنحاس تحكي قصصاً قديمة على إحدى الروابي. وهذه الأسطورة تدرّس للمرشحين للدرجات 13 و14 و21 من ماسونية الطقوس الإيكوسي (الاسكتلندي).

فمن سيكون رئيساً للولايات المتحدة؟ إنه صراع داخلي بين أتباع الماسونية، وفيه تدخل مصالح الشركات الاحتكارية العابرة للقارات، و«إسرائيل» وشرابيين النفط.. والسيطرة على زراعة وخطوط الأفيون.

أحمد الطيش

## مصطلحات يهودية - صهيونية غيرت مفاهيم الأمة

لقد درجت الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين، على استخدام مصطلحات في القاموس السياسي للصراع مع العدو الصهيوني، هي في أحسن الأحوال مصطلحات تخدم الفكر الصهيوني، على حساب الوعي القومي للأمة العربية جمعاء، هذا إن لم نقل إننا نستعمل هذه المصطلحات في لغتنا ونرددها كالبغاوات دون تفكير، فنحن بذلك نكون مقلدين بشكل أعمى لكل ما يريده منا عدو الأمة. من هذه المصطلحات ما أوردته، والتي اخترت منها الأكثر شيوعاً واستعمالاً وتأثيراً على الوعي الجماعي للأمة.

لا شك أن تلك المصطلحات اليهودية المسمومة والمتجددة التي أوردناها على سبيل المثال لا الحصر، دخلت كل بيت، وفي أذان كل سامع عبر وسائل الإعلام المتعددة العربية منها خصوصاً، لذلك اعتدنا سماعها، ونكرها ببغائياً من دون التفكير فيها، ولكننا مع الإصرار على العودة إلى المصطلحات الصحيحة، والتحذير من المقاصد اليهودية سنعتاد على استخدام المسميات والمصطلحات الصحيحة التي تلتزم بالشواهد الإسلامية والعربية الأصيلة.

محمد أمين الضناوي

المصطلح اليهودي	المصطلح الصحيح	التعليق على المصطلح
الشرق الأوسط	المشرق الإسلامي، العالم العربي، المنطقة العربية الإسلامية.	«الشرق الأوسط» جاء كمقدمة ضرورية للتعايش مع اليهود، وإفصاح مكان للكيان اليهودي في المنطقة العربية الإسلامية، وذلك للإقرار أن يكون اليهود عضواً في جسم الدول العربية والأمة الإسلامية، ما يعطي اليهود صفات الجوار، ووحدة المصير، والمشاركة في القرار، ولتكيف المواطن العربي على تقبل «الكيان المعتدي»، والصواب أن نطلق على هذه المنطقة: المشرق الإسلامي، أو العالم العربي، أو المنطقة العربية الإسلامية.
دولة إسرائيل	الكيان اليهودي	«دولة إسرائيل» هي «الكيان اليهودي» الغاصب، فإذا اعتمدنا مصطلحهم يكون هذا اعتراف بدولتهم وسيادتهم على أرض فلسطين، وحقهم في الوجود على تلك الأرض المغتصبة، وفي ذلك تطبيع للمواطن العربي على تقبل الكيان المعتدي، ليصبح جزءاً في منظومة المنطقة العربية والإسلامية، واعتبارها دولة لها سيادتها، وقانونها، واحترامها، لتعويد العقل العربي والإسلامي على قبول طمس اسم فلسطين ومحو رسمها من خريطة العالم.
التطبيع	الاستسلام	التطبيع كمصطلح واستراتيجية برز لتذويب العداء مع اليهود وكيانهم المغتصب لأرض فلسطين، ولإجراء عملية تغيير في النفسية العربية والإسلامية وتعديلها لتتعايش، وتتقبل الكيان اليهودي كجزء طبيعي من المنطقة مع حفاظ اليهود الصهاينة بمشروعهم العدواني، والتسليم به كحقيقة قائمة والاستسلام لإرادته ومخططاته، ولهذا أصبحت مصطلحات السلام والتعايش مع اليهود مصطلحات تكرر على مسامعنا ويشدو بها الإعلام صباحاً ومساءً.
المطالب الفلسطينية	الحقوق الفلسطينية	يصف اليهود الحقوق الفلسطينية بأنها مطالب، وهم يريدون بهذا تهوين حقوق الفلسطينيين، فأصبحت بذلك قضية المستوطنات حقاً يهودياً، وأصبحت عودة الفلسطينيين إلى أرضهم ووطنهم مطلباً فلسطينياً، وأصبحت القدس كعاصمة أبدية حقاً يهودياً، وحقنا في القدس مطلب فيه نظر، وبعد أن كانت عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم حقاً لا تنازل عنه، أصبحت مطلباً يمكن استبداله بالتعويض.
أرض الميعاد	أرض فلسطين	استخدم اليهود الصهاينة أسطورة «أرض الميعاد» لتأجيج الحماسة الدينية لدى اليهود للانتقال إلى فلسطين، انطلاقاً من الادعاءات التوراتية التي حرقها أيديهم، والتي ترى أن أرض فلسطين ملك لليهود وحدهم، وهدف اليهود من إطلاق هذا المسمى «أرض الميعاد»، لتحاشي استخدام مصطلح أرض فلسطين الذي ينسف ادعاءاتهم من أساسها بما يحمله من دلالات على الوجود الإسلامي في فلسطين، وإقناع العالم بشرعية وجودهم في فلسطين.
حائط المبكى	حائط البراق	وهو الحائط الذي يقع في الجزء الجنوبي الغربي من جدار المسجد الأقصى المبارك، ويُطلق عليه اليهود «حائط المبكى» فقد زعموا أنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم، وتأخذ طقوسهم وصلواتهم عنده طابع العويل والنواح على الأمجاد المزعومة، وكان تجمع اليهود حتى عام 1519م قريباً من السور الشرقي للمسجد الأقصى قرب بوابة الرحمة، ثم تحولوا إلى السور الغربي، والثابت شرعاً وقانوناً بأن «حائط البراق» جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك.
الإرهاب والعنف الفلسطيني	الجهاد ومقاومة الاحتلال	يصف الإعلام اليهودي مقاومة الاحتلال داخل فلسطين بالإرهاب والعنف لنزع صفة الشرعية عن تلك المقاومة ونبذها، وتهيج الإعلام العالمي على كل من يقاوم الكيان اليهودي المغتصب لأرض فلسطين، بهدف إعطاء اليهود المبرر، والذريعة لاستمرار مكائدهم، وجرائمهم، واعتداءاتهم على المسلمين في فلسطين، وإقصاء المصطلحات والمسميات الجهادية، لتنحية الإسلام في الصراع على فلسطين، وتغييب شعيرة الجهاد من واقع الأمة المسلمة، وإخماد كل صوت ينادي باسم الجهاد حتى لا ترتفع راية جهادية.
العمليات الانتحارية	العمليات الجهادية	يصف اليهود أي مقاومة لكيانهم الغاصب بأوصاف تدل على شنيع الفعل والهدف، ومن تلك المسميات إطلاق مصطلح عمليات انتحارية، وعلى من نفذها «انتحاريين»، لما يحمله الانتحار من معنى قتل النفس بسبب مشاكل نفسية، أو مالية، أو ضجر وبأس المنتحر من الحياة، وكذلك ينعتونها بالعمليات الجبانة، ووصف من نفذها بالجن، وذلك لإبعاد دوافع الجهاد والنيكاية بالعدو اليهودي الصهيوني الغاصب.
معتقل فلسطيني	أسير فلسطيني	لطمس جريمة احتلال واغتصاب أرض فلسطين، وطى مصطلحات الحرب وما ينتج عنها من أسر وقتل، فقد أجاد اليهود في إبعاد وصف «الحرب» للمعركة القائمة بين الفلسطينيين واليهود، فأطلقوا لفظ المعتقلين على الفلسطينيين القابعين في سجون الاحتلال، لأخذ الحق في معاملتهم كمجرمين خارجين على القانون وعدم معاملتهم كأسرى حرب قائمة، وإبعاد لصفة الاغتصاب والاحتلال لأرض فلسطين، واعتراف بكيانهم وسيادتهم على أرض فلسطين، وإعطاؤهم مبرر الدفاع وتوجيه السلاح لحماية ما اغتصبوه من أرض وممتلكات.
هيكل سليمان	المسجد الأقصى	يزعم اليهود أن المسلمين بنوا المسجد الأقصى مكان المعبود الذي يعتقدون أن النبي سليمان عليه السلام قد بناه، ولهذا يطلقون على البقعة المقام عليها المسجد الأقصى «هيكل سليمان»، وذلك للتهينة والعمل لهدم المسجد الأقصى، وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، فعلى الرغم من التناقض الشديد عند اليهود وعدم اتفاقهم حول شكل الهيكل وموقعه، إلا أنهم متفقون جميعاً على هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، والثابت في مصادرنا الإسلامية أن ما قام به سليمان عليه السلام في بيت المقدس، ليس بناء لهيكل، وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى.

## الغربي

المشوهة جسدياً وعقلياً، وبين عالم آخر يدافع عن إدخال المواد الكيماوية في المأكول، ووجته أن التكاثر السكاني يفاقم مشكلة الغذاء، فيطالب الناس بأن يشكروه على نشاطه في مجال البحث عن مواد جديدة واستخدامها لتسميم الناس والحد من التناسل.

قد يخدع هذا الكلام بعض المعجبين بالثقافة الغربية والعصر الحديث، ولكنهم يتغافلون عن حقيقة أن هذه الحضارة قد شاخت منذ زمن، وقل فيها عنصر الشباب وتضاعفت نسبة المسنين، ومع تكاثر عديد المثليين، لا أمل في هذه المجتمعات بأن تعيد إنتاج نفسها أو تجديد شبابها، لأن منهم من آمنوا بتحديد النسل بسبب غلاء المعيشة، أو لأسباب «حضارية وثقافية» سخيفة، ومنهم من اختاروا طوعاً، وبكل حماسة وإصرار، ألا يتناسلو، والنتيجة أنهم جميعاً يسرون حثيثاً نحو الزوال.

خبثة لأهم عنصر من عناصر الحياة في هذا الكون الفسح، كي تسهل عليها دون غيرها عملية حيازته واحتكاره، وبالتالي منعه عن بقية الخلق.

وأنتساءل باستغراب، هل يصل الأمر لدى بعض الجهات إلى درجة قتل ملايين الناس بالجوع والمرض، لمجرد تحقيق أرباح مالية بائدة؟ أعترف بأنني غير مقتنع البتة بهذه المقولة، لأنه لا يقتال الناس (غاية الاستغلال) من يفترض بهم أن يدعوا أسواق تصريف المنتجات وترويجها لدى المستهلكين، والسيد العاقل لا يجد مصلحة في إبادة عبيده، حتى وإن كان بمقدوره فعل ذلك بعرف نظام العبودية.

أطلعت مؤخراً على جدال دار بين عالم يعترض على وجود المواد الكيماوية في المواد الغذائية، ويقول إن من أحد أهم مؤثراتها السلبية قطع النسل أو الولادات

النباتات ببطء، فيسهل بالتالي امتصاص المواد الغذائية على مهل..

يطول الكلام على خصائص هذه التقنية الخبيثة، ولكنني أكتفي بهذا القدر، خشية أن أغرق في شرح التفاصيل، فأبدو كمن يود ترويجها كإحدى «فضائل العصر الحديث»، الذي لا يعرف معنى الفضيلة، ولا يكثر لكرامة الإنسان ولا لأمنه وأمانه.

فهذه قارة أفريقيا تغرق بالمياه وتنصف تربتها بأعلى درجات الجودة، ولكن الشركات الاحتكارية الكبرى سرقت ينابيعها، وقطعت غاباتها، وجففت بحيراتها، لا لتحقيق الأرباح الخيالية فحسب، بل لتجوع القارة وجعلها بؤرة لإنتشار الأمراض، وتفشي الفقر والعوز، وكما احتكرت الشركات العملاقة حقوق إنتاج البذار، وتلاعبت بتربيتها الجينية، هاهي اليوم تقدم بدائل

هل يتخيل أحد في هذه الدنيا أن يجري البحث جدياً عن بديل من الماء لري المزرعات؟ هذا ما تفيدنا به آخر المحاولات لحل ما تسمى «قضية شح المياه والتصحر» وتراجع نوعية التربة»، فقد جرب «الخبراء» حتى الآن استخدام الأمطار الصناعية، وتكرير مياه الصرف الصحي، واستخدام الأسمدة الكيماوية لزيادة المحاصيل الزراعية وريها، واليوم، تستخدم شركة غريسييل تقنية استخدام مادة لزجة تسمى شريط الجل، التي قد «تحقق تحولاً ثورياً في المسار الزراعي في العالم».

وخلاصة التقنية الجديدة، أنها تقلص الحاجة للماء بنسبة لا تقل عن 90%، ويزيادة المحصول بنسبة 50%، كما تخفض استخدام السماد بنسبة 80%، ويقول مؤسس الشركة يلمان خان، إن مادة الجل تحتوي على آلاف المسامات الدقيقة، التي تسمح للمياه بالدخول في جذور

## بيروتيات

الرياضية البيروتية.. رجولة وشهامة وفروسية [2/1]  
السيف والترس.. رياضة الإقدام والشجاعة

من محلة بيروت، ويتولى الصبيان له في المرمح ومناولته للمتبارين.  
يُذكر أن المرمح أثقل من الجريد وأكثر كلفة، كونه يحتاج في تحضيره إلى نجار ماهر، ومن أبطال بيروت في رمي المرمح: سيف الدين صيداني، وسجل 51 متراً، كما كان أيضاً بطلاً في رمي الجريد، وسجل 65 متراً، وقد ألغي لعب الجريد سنة 1924.

## نادي النهضة وكرة القدم

كانت أنظمة النوادي تفرض أن يكون رئيسها وأمين سرها وأمين صندوقها من الفرنسيين المقيمين في المدينة، الأمر الذي حدا ببعض الشباب إلى تأسيس ناد وطني يقابل نادي الاتحاد الرياضي الذي كانت تحت سيطرة الفرنسيين، فاستحصلوا سنة 1926 على رخصة باسم نادي النهضة، كان من مؤسسيه: سيف الدين وعادل صيداني، جورج كرم، جاك شهاب، وأدمون ربيز، وانضم إليهم فيما بعد عدد كبير من الطلبة.  
يُذكر أن أول كأس قدم في المباراة جرت سنة 1928 بين عدة فرق: النهضة والسركل (رئيسه بيار الجميل) والهومتين وفريق الجامعة.  
نذكر من لاعبي النهضة: بريير اخوان، انطوان أبي نادر، طانيوس وفليب بخعازي، لبيب مجدلاني، أحمد جمعة وغيرهم.

عن «بيروتنا»  
أحمد

الحميدي، والاحتفال بإعلان الدستور، وجلوس السلطان، أو احتفاءً بقدم زائر كبير، مثلما حصل سنة 1898 لدى استقبال غليوم الثاني امبراطور ألمانيا، فقد قدم له أربعة من شبان بيروت الأبطال في اللعبة مشهداً منها، وهم محمد عبدالله ومحمد عبد الغني العيتاني (أبو عبد الغفار) ومحمد الشدياق ومحمد الحنون، لبس كل منهم لباساً خاصاً، كان عبارة عن رداء قصير أكمامه مربوطة بعضها ببعض إلى الورا، ومحللة بالقصب، وفي وسط كل منهم زنار مقصب أيضاً.

سُرَّ الإمبراطور كثيراً، وطلب بعد انتهاء اللعب رؤية السيف، ولما عاينه ووجده غير قاطع قال لأبي عبد: ولكن هذا السيف لا يجرح، فقال أبو عبد للترجمان: قل له أن هذا السيف لا يجرح الصديق ولكنه يجرح العدو ويقطعه.  
من أبطال لعبة السيف والترس نذكر سعيد الغزاوي، وكان أشهر لاعب في بيروت سنة 1878، وسعد الدين لطوف الذي كان يصعد درج العدلية، ممتطياً صهوة جواده، ومحمد الهبري وغيرهم، وكان يقال أن مهرة اللاعب تكمن في قدرته على إصابة خصمه وجرحه في رأس لسانه.

## رمي المرمح.. والجريد

كان اللاعبون يأخذون جريدهم إلى ناحية بئر حسن حيث كان المرمح (من المرمح) فيتبارون هناك، وكان الجريد والقصب يجلب

لعبة السيف والترس، وسُميت أيضاً لعبة الحكم، قديمة في بيروت، خصصت لها فسحة في حرج بيروت كمرمح للاعبين برمي الجريد والمتبارزين بالسيف والترس والمتسابقين على الخيول، كما كانت تقام حفلاتها في ساحة البرج. يستدل على قدم اللعبة في بيروت مما حدث في مجلس حضره مفتيها وقاضيها الشيخ أحمد الغر سنة 1839، وكان هناك اثنان يلعبان بالسيف والترس، فأصاب سيف أحدهما قناديل الثريات وتبدد زيتها، فقال المفتي لصاحب البيت: كانت عداتك كالثريا إذ بدوا

فأتاهم السيف الصقيل تبددوا كان لعب السيف والترس في الأماكن العامة يحتاج إلى ترخيص من المجلس البلدي، علماً



أن هذه اللعبة كانت تقدم في المناسبات الخاصة: كالأعراس والختان واستقبال الحجيج، وفي المناسبات العامة: كالاختفال بتدشين السبيل

الرجولة والشهامة والفروسية هي التي طبعت البيروتيين منذ أيام زمان، ولهذا تعددت أشكال الرياضة التي كان يمارسها الشباب في بيروت، فكان من الألعاب المعروفة السيف والترس ورمي المرمح وألعاب القوى والمصارعة والملاكمة..

السيف كان في الأزمنة الغابرة من أعظم آلات الحرب؛ اقترب بالفروسية التي تحوي من معاني الإقدام والشجاعة والقوة، ما يجعل لها ميزة خاصة عند الإنسان، قيل إن عماد الفروسية أربعة أشياء: ركوب الخيل والكر والفر، الرمي بالقوس، الطعن بالرمح، والضرب بالسيف، وكان لتعلم الضرب بالسيف قواعد ومراحل نظمت منذ أيام المماليك.

كان التدريب في بيروت يبدأ بما سُمي بالشمال (من الشمال) التي كانت تأخذ شكل كرة مؤلفة من قطعة مستديرة من الخشب، ثبتت في جهة منها قطعة بقدر الكف، يمسك بها اللاعب بيساره أي شماله (من هنا تسميتها شمالات) وحشيت من جهتها الثاني بالقماش، وغطيت بالجلد، يتعلم بها اللاعب اتقاء الضربات.

لكن رغم جودة السيف، يبقى السر في الزند، كما نظم مفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف فتح الله سنة 1802م:

ماذا يخط يراع ذاب مبراه

وكيف يقطع سيف كل في اللمم  
فقلت: قاتل هذا البيت ذوعته  
والسر في الزند لا في السيف والقلم

## العباس بن عبد المطلب.. ساقى الحرمين

رجال حول الرسول  
صلوات الله عليه وآله  
وسلم

الرسول له وحبه إياه وقوله عنه: «إنما العباس صنو أبي، فمن أذى العباس فقد أذاني».

وفي غزوة أحد، وعندما انفض المسلمون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورأى عليه الصلاة والسلام ما أحدثه الهجوم المفاجئ الخاطف على المسلمين، صاح بهم: «إلى أين أيها الناس؟ هلموا إلي.. أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب.. لم يكن حول النبي ساعتئذ سوى أبي بكر، وعمر، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وولده الفضل بن العباس، وجعفر بن الحارث، وربيع بن الحارث، وأسامة بن زيد، وأيمن بن عبيد، وقلة أخرى من الأصحاب رضي الله عنهم أجمعين. هناك ورسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف، كان العباس إلى جواره، بل كان بين قدميه بخطام بقلته يتحدى الموت والخطر.. فأمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يصرخ في الناس، وكان العباس جسيماً جهوري الصوت، فراح ينادي: «يا معشر الأنصار.. يا أصحاب البيعة.. فما كاد يقرع أسماع المرتاعين من هول المفاجأة المشتتين في جنبات الوادي، حتى أجابوا في صوت واحد: «لييك.. لييك.. وانقلبوا راجعين كالإعصار، فدارت المعركة من جديد.. ضارية، عاتية».

في يوم الجمعة لأربع عشرة سنة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين، سمع أهل العوالي في المدينة منادياً ينادي: «رحم الله من شهد العباس بن عبد المطلب.. فأدركوا أن العباس قد مات، وخرج الناس لتشيعه في أعداد هائلة لم تعهد المدينة مثلها، وصلى عليه خليفة المسلمين يومئذ عثمان رضي الله عنه».

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب العباس عمه حباً كبيراً، حتى أنه لم ينم يوم انتهت غزوة بدر وقضى عمه ليلة في الأسر، ولم يخف عليه السلام عاطفته هذه، (حيث تقول بعض الروايات إنه أعلن إسلامه بعد بدر) فحين سئل عن سبب أرقه، وقد نصره الله نصراً مؤزراً أجاب: «سمعت أنين العباس في وثاقه»، وسمع بعض المسلمين كلمات الرسول، فأسرع إلى مكان الأسرى، وحل وثاق العباس، وعاد فأخبر الرسول قائلاً: «يا رسول الله، إني أرخيت من وثاق العباس شيئاً»، ولكن ماذا وثاق العباس وحده؟ هنالك قال الرسول لصاحبه: «أذهب، فافعل ذلك بالأسرى جميعاً».

أجل، فحب النبي صلى الله عليه وسلم لعمه لا يعني أن يميزه عن الناس الذين تجمعهم معه ظروف مماثلة، وعندما تقرر أخذ الضدية من الأسرى، قال الرسول لعمه: «يا عباس.. أهد نفسك، وابن أخيك عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفك عتبة بن عمرو وأخا بني الحارث بن فهر، فإنك ذومال.. وأراد العباس أن يغادر أسره بفضية قائلاً: «يا رسول الله، إني كنت مسلماً، ولكن القوم استكروني.. ولكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أصر على الضدية، ونزل القرآن الكريم في هذه المناسبة يقول: «يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم، والله غفور رحيم».. وهكذا فدى العباس نفسه ومن معه، ونقل راجعاً إلى مكة المكرمة، ولم تخدعه قريش بعد ذلك عن عقله وهداه، فبعد حين جمع ماله وحمل متاعه، وأدرك الرسول بخبير، ليأخذ مكانه في موكب الإسلام وقافلة المؤمنين، وصار موضع حب المسلمين وإجلالهم العظيم، لا سيما وهم يرون تكريم

في عام الرمادة، وحيث أصاب العباد والبلاد قحط وبيل، خرج أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه والمسلمون معه إلى الفضاء الرحب يصلون صلاة الاستسقاء، ويضعون إلى الله الرحيم أن يرسل إليهم الغيث والمطر.. ووقف عمر وقد أمسك يمين العباس بيمينه، ورفعها صوب السماء وقال: «اللهم إنا كنا نسقى بنبئك وهو بيننا.. اللهم وإنا اليوم نستسقي بعم نبئك فاسقنا.. ولم يغادر المسلمون مكانهم حتى جاءهم الغيث، وهطل المطر، فأقبل الأصحاب على العباس يعانقونه، ويقبلونه، ويتبركون به وهم يقولون: «هنيئاً لك.. ساقى الحرمين».

إنه العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ كان الرسول يجله بقدر ما كان يحبه، وكان يمتدحه ويطري سجايه قائلاً: «هذه بقية آبائي».. إنه العباس بن عبد المطلب؛ أجود قريش كفاً وأوصلها.

لم تكن القرابة القريبة وحدها أصرة ما بينهما من ود، بل كانت كذلك زمالة السن وصداقة العمر، وشيء آخر نضعه معايير النبي في المكان الأول دوماً، ذلك هو خلق العباس وسجايه، فقد كان العباس مضط الجود، وواصل للرحم والأهل، وفضناً إلى حد الدهاء، وبفطنته هذه التي تعززها مكانته الرفيعة في قريش، استطاع أن يدرأ عن الرسول عليه الصلاة والسلام حين يجهر بدعوته الكثير من الأذى والسوء.

لم تكن قريش تخفي شكوكها في إسلام العباس رضي الله عنه، لكنها أيضاً لم تكن تجد سبيلاً لمخادته، حتى إذا جاءت غزوة بدر، رأتها قريش فرصة تلبو بها سريرة العباس وحقيقته، لكن سيدنا العباس أذكى من أن يغفل عن اتجاهات ذلك المكر السيئ الذي تنسج به قريش مؤامراتها.

## اقتصاد

## أزمة إسبانيا الاقتصادية تضرب الرياضة

والإقليمية يؤثر على الرياضات.. نشاهد المزيد من عصر النفقات في رياضات الجذور، في وقت كان هناك 40 مدرباً لمدارس الأطفال، يمكن للبلدية الآن تأمين 20 مدرباً فقط.

وتابع: «هذا يعني أن الرياضة الإسبانية تفقد قوتها الآن، أعتقد أنه يمكن ملاحظة ذلك من خلال النتائج في الألعاب الأولمبية الأخيرة، حيث الاعتماد فقط على بعض الأفراد على غرار لاعب كرة المضرب رافايل نادال والسدراج البرتو كونتادور». وعوضاً عن ذلك، يبدو أن الاتحادات متضررة أيضاً من الأزمة، فنانيا استوديانتييس وبلد الوليد بقيا في الدرجة الأولى على رغم هبوطهما فنياً في الموسم الماضي، إذ استفادا من عدم قدرة الصاعدين على تأمين المبالغ المالية الضرورية للصعود، على العكس، اضطر ليكانتي، ثامن الموسم الماضي، إلى بيع مكانه إلى ايبيروستار كانارياس الذي نجح في ظل هذا «الترتيب» بالصعود.

وشاهدت بعض الأندية شركات الرعاية الداعمة لها تنسحب بطريقة مفاجئة وضعتها أمام احتمالات مأساوية، وكادت دورة الباسك المعروفة للدراجات الهوائية تخفي هذه السنة، لولا مكافحة المنظمين المتطوعين لتعويض توقف دعم المنطقة من خلال رعاية أحد المصارف المحلية، ويقول خايمي اوغارتى منظم السباق: «على الأقل تمت حمايتنا لأننا جولة من بطولة العالم، في وقت اضطرت فيه مسابقات مختلفة في إسبانيا منها «سيركويو مونتانييس» ودورة «مايوركا» إلى الاختفاء».

الوضع لا يبدو صعباً فقط على الأندية، بل واجه الاتحادات صرامة من قبل وزارة الرياضة، التي ذابت ميزانيتها لعام 2013 بنسبة 35 في المئة، مقارنة مع العام الحالي، وبحسب أرقام وزير الدولة لشؤون الرياضة ميغيل كاردينال، ستخفض المساعدة الوزارية لعام 2013 بنسبة 34 في المئة مقارنة مع الحالي «من 48 إلى 31 مليون يورو».

وأوضح كاردينال أن «أي اتحاد لن يعفى من التخفيض»، واللافت أن إسبانيا تستعد لاستضافة كأس العالم لكرة اليد 2013 وكأس العالم لكرة السلة وسباق الطريق للدراجات عام 2014، وترشحت العاصمة مدريد لاستضافة الألعاب الأولمبية 2020، ويختم غاي دي ليبانا: «في ظل الوضع الاقتصادي غير المستقر، سيكون الإنفاق على استضافة أولمبياد 2020 أمراً غير ذي فائدة.. مدريد تعاني من مشكلات أخرى الآن»، لكن في ظل النجاح الباهر للرياضة الإسبانية على الصعيد العالمي، يخشى أن يوصل هذا التقشف إلى عواقب سلبية على صعيد الإنجازات.

هنا مرتضى



المناطق والبلديات إلى تخفيض واضح في حجم مساعداتها للأندية، لحاجتها إلى دعم ديون المؤسسات الطبية والتعليمية. وفي دوري الدرجة الأولى لكرة السلة، خفضت الميزانية العامة للأندية 42 مليون يورو في سنتين، في كرة اليد التي أحرز فريق سيداتها برونزية ألعاب لندن الأولمبية 2012، أجبر نادبان على الهبوط إلى درجة دنيا لأسباب اقتصادية.

ومن الواضح أن الأمور تتداعى على نحو كبير، فقد وقعت البلد ضحية الأزمة، ونجاحاتها الرياضية لا تشفع لها، رغم أنها كثيرة وفي ميادين مختلفة ككرة اليد، وكرة السلة والهوكي على العشب وحتى الركبي في الدرجة الأولى، وهو إنجاز مهم لبرشلونة تحديداً.

مصدر تمويلي آخر يعاني من الجفاف: الرعاية الذين خفضوا بشكل واضح ميزانياتهم الإعلانية، هكذا، اضطر اديمار ليون الذي يمثل البلاد في دوري أبطال أوروبا لكرة اليد إلى تخفيض فاتورته بنسبة 30 في المئة بواقع انسحاب أبرز شركتين لرعايته.

ولا تشد كرة السلة، الرياضة التي تحتل المركز الثاني من حيث الشعبية في البلاد بعد كرة القدم، عن القاعدة، حيث عاش دوري الدرجة الأولى «أ سي بي» في الصيف الماضي معمة غريبة احتكم فيها إلى القواعد المالية بدلاً من الفنية لحسم هوية الفرق المشاركة في البطولة.

ويقول خوسيه ماري غاي دي ليبانا: «أستاذ الاقتصاد في جامعة برشلونة والمتخصص في الرياضة: «انخفاضات المساعدات العامة من السلطات المحلية

فلم تجنب الأزمة المالية التي تضرب إسبانيا منذ عام 2008 رياضات المحترفين والهواة على حد سواء، إذ دفعت الأخيرة الثمن بتراجع الدعم العام وانسحاب الرعاية الكثر، رغم النتائج الرائعة التي حققها الرياضيون في السنوات الماضية. وفي ظل كرة القدم، الرياضة الأولى في إسبانيا التي تعتمد على حقوق النقل التلفزيوني وعائدات تذاكر المباريات، حيث يعتبر برشلونة وريال مدريد من الأشهر على الكرة الأرضية، هناك العديد من المنافسات الأخرى التي اضطرت إلى تقليص مروحة نشاطاتها.

واضطرت السلطات الرسمية في

إسبانيا يكفل حق الحكم الذاتي للقميات والمناطق، كما أنه إلى جانب الإسبانية كلفة رسمية للدولة، فإنه يعترف بالكتالونية والأوسكار «لغة الباسك» لغتين رسميتين، الأمر الذي قد يمثل على نحو ما سندا لدعاة الانفصال سواء في كتالونيا أو الباسك، فهل تدفع أزمة الديون الإسبانية لإعادة رسم خريطة أوروبا وبعض دولها، أم هي مرحلة مؤقتة فقط وقد يخبو بعدها التهديد بالانفصال؟ لا أحد يعلم ما يحمله المستقبل، لكن من الواضح أن الأزمة الاقتصادية باتت تؤثر على كل القطاعات، بما فيها القطاع الرياضي المحبب على قلوب الإسبان.



يبدو أن أخبار الأزمة في إسبانيا مرشحة للقفز من الشأن الاقتصادي، لتحتل مرتبة بارزة في الشؤون السياسية، إذا استمرت وتيرة الميول الانفصالية في كتالونيا في التصاعد، جراء السياسات الاقتصادية الفاشلة والديون المتفاقمة، التي يعتبرونها من صنع السادة في الحكومة المركزية.

«مالنا والتقشف ورفع الضرائب والاقتطاعات من المرتبات والمعاشات وارتفاع معدلات البطالة»، هكذا ينطق لسان حال أهالي كتالونيا؛ الإقليم الإسباني المتمرد الذي تحولت عبارات احتجاج سكانه، من مجرد شعارات اقتصادية تتردد في المظاهرات، إلى تهديد لوحدة إسبانيا، وإذا ما امتدت العدوى لأقاليم أخرى. وهو احتمال قائم بشدة. فإن إسبانيا قد تكون على أبواب التقسيم والبلقنة.

ديون إسبانيا، ومن قبلها اليونان، والعديد من الدول الأوروبية، مثلت في رأس الاتحاد الأوروبي، الذي حاز جائزة نوبل أخيراً رغم كل همومه، وما لبثت أن باتت تهديداً جعل شبح التفكك يخيم على سماء منطقة اليورو، لكن بينما تداعيات الأزمة تدفع باتجاه تصدعات اجتماعية واقتصادية حادة في الدول التي ضربها تسونامي الديون، فإن إسبانيا تكاد تكون الوحيدة المهددة باحتمال التقسيم.

وتجدر الإشارة إلى أن منطقة اليورو التي تواجه مخاطر التفكك، تتكون من سبع عشرة دولة، وهو ذاته الرقم الذي مثل أقاليم إسبانيا، وأصبح بعضها ميالاً للخروج من دائرة الحكم الذاتي، والسير في طريق الاستقلال، الأمر الذي يفتح أبواب الجحيم أمام تنامي العدوى، وامتدادها لاسيما في المناطق الغنية مثل كتالونيا لاعتماد أهلها أنهم سيصبحون أحسن حالاً.

علماً أن إقليم كتالونيا، يلوح بإعلان استقلاله عن الوطن الأم، عقب الانتخابات الإقليمية المرتقبة، عبر آليات تتراوح بين إجراء استفتاء عام، أو إعلان لاستقلال من جانب البرلمان الكتالوني، رداً على رفض الحكومة المركزية برئاسة ماريانو راخوي منح الإقليم سلطات مالية أكبر.

المسألة كما يرى مراقبون تبدو أقرب إلى البحث عن ذريعة، بينما يترجم التوجه في حقيقته محاولة الفرار من تداعيات الأزمة الاقتصادية المستفحلة، إذ إن معظم سكان كتالونيا يعتقدون أن «التنازل» عن جانب من ضرائبهم للمناطق الفقيرة، يحمل في طياته نوعاً من الإجحاف، وأنه لا ذنب للكتالونيين فيما يعانيه فقراء إسبانيا، كما أنه لا يعيهم التفكير في القفز من السفينة، ما دامت توشك على الغرق في بحر من الديون.

تحذر الأصوات اليوم من تفكك إسبانيا، ربما يدعم تلك المخاوف أن دستور

## السوريات في الوطن العربي.. لاجئات أم «سبايا»؟

السوريات اللاجئات إلى مصر والدول العربية، تحت دعوى «نصرتهن»، مشيرين إلى أن ما يطلق عليه زواج السترة، والذي نادي به البعض، هو استغلال باسم الدين، ويخالف المقصد الإسلامي من الزواج الذي يحقق السكن والمودة والرحمة، ولا تتوافر فيه شروط صحة عقد النكاح في كثير من الوجوه.

وطالب علماء الدين بالبحث عن وسائل بديلة «لنصرة» السوريات بدلاً من استغلال الأوضاع المتردية، والزواج بهن بدعوى النصرة وهرباً من ارتفاع تكاليف الزواج في كثير من الدول الإسلامية.

ويؤكد علماء الدين أن الزواج جائز شرعاً إذا تحققت فيه الأركان اللازمة لعقده؛ من إيجاب وقبول وصدق وشهود وإشهار، وهو سنة مؤكدة من سنن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حرص عليها وطالب بها المسلمين في أكثر من حديث شريف، لكن أي غرض للزواج دون ما أمر به الشارع الحكيم يعتبر غير صحيح، موضحين أن الحملات التي شنّها البعض للزواج باللاجئات السوريات بدعوى السترة هي من قبيل استغلال الأزمة باسم الدين، لاسيما أنهن بناتنا وأخواتنا، وواجبنا أن نصون حقوقهن، وألا تكون معاناتهن سبباً لاستغلال ظروفهن بزواج فيه إضرار بهن، فمن أراد أن يقدم على الزواج فعليه أن يتقي الله، وأن يعطيها حقوقها كاملة غير منقوصة.

### أي نصرة؟

ويبين علماء الدين أن الحكم الشرعي يقرر بأن أي مسلمة من حقها أن تتزوج بأي مسلم في أي مكان في العالم، مادام تم على الإيجاب والقبول والإشهار، ودفع لها مهرًا، وهي خالية من الموانع الشرعية، مثل العدة، أو أن تكون على ذمة عقد زواج على رجل آخر، وغيرها من الموانع التي تمنع المرأة من الزواج.

وأكد بعض العلماء أن مثل هذا الزواج يعد تفريراً للمجتمع السوري من نسله، وهذا ليس سترًا للسوريات، لكنه استغلال للظروف، بدليل أنه لو كانت المرأة السورية مستقرة وأمنة في وطنها، فهل ستوافق هي على مثل هذا الزواج؟ لكنها توافق الآن لأنها تحت ضغط الظروف الصعبة، وما أخذ سيف ماء الوجه فهو حرام، وهذا ما يؤكد فقهاء الواقع، محذرين من الانسياق والاستماع لمثل هذه الدعاوى، خصوصاً الشباب، بحجة أن مثل هذا الزواج يوفر تكاليف الزواج التي فاقت كل حدود طاقة الأسر المسلمة، وألا سنجد أنفسنا في احتياج إلى أن نقوم بتكرار هذا العمل في كثير من الدول الإسلامية، لاسيما أن دول الخليج ذاتها مقبلة على فوضى وخراب في الفترة المقبلة، مما يوجد حالة عدم استقرار اجتماعي وأسري، مطالبين علماء المسلمين في كل مكان بالقيام بدورهم والتصدّي لمثل هذه الدعاوى التي من شأنها الهدم والخراب وعدم الاستقرار للأمة كلها.

ريم الخياط



الزواج، أو إرسال الفتاة إلى أحد الأقارب في مكان آخر.. هذا الأمر لا ينطبق على الأردنيين فقط، لكن هناك شبكات كاملة من السامرة الأردنيين والسوريين يتقاضون أموالاً مقابل تسهيل هذا النوع من الزواج، من الفتيات وزوجات القتلى صغيرات السن، وكثير منه غير موثق مدنياً، لأن هناك حالات أصغر من السن القانوني.

### أركان الزواج

من جانب آخر، حذر علماء الدين من الانسياق وراء الدعوة إلى الزواج من

### الحاجة هي السبب

إحدى الناشطات من الأردن تقول إن ريف «المفرق» تحديداً تتعرض النساء السوريات فيه إلى الابتزاز لتزويج بناتهن، فعلى سبيل المثال: عندما لا يستطيع عائل الأسرة دفع إيجار المنزل، فيتم الضغط عليه لتزويج الابنة إلى صاحب الشقة أو ابنه، داعياً أنه يريد ستر الفتاة، وإذا كان جمالها فتان، فيتحجج صاحب المنزل بأنه يتزوجها لحماية مكانه من جلب الفتنة إليه، وفي هذه الحالة يضطر الأهل إلى ترك المنزل والبحث عن مكان بديل، أو الخضوع لطلب

فيها الزيجة من 500 إلى 5000 ريال سعودي للزيجة، فيما سماه الكاتب «جهاد الشهوات».

وأعلن صندوق الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» قلقه بشأن الزواج المبكر الذي يستخدم كآلية للتأقلم مع الأوضاع، والعاملون الميدانيون في الأردن يؤكدون أن ظروف المخيمات صعبة، وتزيد معها مخاوف التعرض للاغتصاب، الأمر الذي دفع أهالي البنات النازحين لتزويج بناتهن في سن مبكر، بشكل غير رسمي وغير مسجل لدى السلطات.

انتشرت في الآونة الأخيرة دعاوى وفتاوى تحض على الزواج من اللاجئات السوريات في بعض الدول العربية، بحجة إسدال الستر عليهن فيما يعرف بزواج «الستر»، وفي المقابل ظهرت حملات ترفض هذه الفكرة التي تخفي وراءها أهدافاً أخرى للابتزاز. فبعد أن نزلت العائلات السورية هروباً مما يسمى «الجيش الحر»، حفاظاً على النفس والعرض، واجهت الفتيات أسوأ الاستغلال باسم الزواج، فبعد أن تزايدت أعدادهن في مخيمات بعض الدول العربية، ظهر زواج القاصرات السوريات تحت مسمى زواج «السترة».

أمام كل هذا الاستغلال، ظهرت حملة «لاجئات لا سبايا» من قبل بعض الناشطين والناشطات، رداً على دعاوى بوجوب الزواج من اللاجئات والنازحات السوريات حفاظاً عليهن، و«سترة» لهن ولعائلاتهن، وانطلقت الحملة من مواقع التواصل الاجتماعي، لمواجهة الرأي العام بخطورة الظاهرة، داعين لوقف احتجاجية من أجل وقف استغلال السوريات، وتوعية الناس من مخاطر النازحات السوريات من عرب أو أجانب تحت هذه الظروف.

### جهاد الشهوات

الصحافي السعودي محمد العصيمي كتب مقالاً بعنوان «العار الزواج من سورية نازحة»، أشار من خلاله إلى توجه الخليجيين والأردنيين إلى مخيمات نزوح السوريات في الأردن للزواج منهن، مؤكداً أن الحالات ليست فردية، لكنها سرعان ما تحولت إلى ظاهرة، وتتكلف

## أنت وطفلك

### طرق حساب طول ووزن الطفل

- في السنة الأولى يكون طول الطفل حوالي من 70 - 75 سم.
- وفي السنة الثانية يصل إلى 80 - 85 سم.
- وبعد مرور أول عامين يحسب طول الطفل من خلال (عمر الطفل × 5+80).



تتمنى كل أم أن يكون طول ووزن الطفل متناسباً مع عمره، وفي الحالات الطبيعية يزداد طول الطفل على دفعات وليس بصورة متواصلة، ويقاس طول الطفل مرة كل شهر وليس يومياً، وكذلك بالنسبة إلى وزن الطفل، أما إذا لاحظت الأم توقفاً في نمو طول ووزن الطفل فعليها أن تلجأ إلى الطبيب فوراً.

#### • حساب وزن الطفل

- وزن الطفل بالكيلو جرام = (عمر الطفل بالسنة × 8+2).

- يتراوح وزن الطفل الطبيعي من 3 إلى 3.5 كيلو جرام عند الولادة، ثم يفقد الطفل حوالي 10-5% من وزنه خلال أيامه الأولى، نتيجة التبول وشفط سائل الميكونيوم.

وعن وزن الطفل يلاحظ ما يلي:

- يستعيد الطفل وزنه الأول خلال العشرة أيام الأولى من عمره.
- يزداد الطفل 0.75 كيلو جرام كل شهر من الولادة حتى الشهر الرابع.
- يزداد الطفل 0.5 كيلو جرام كل شهر من الشهر الخامس حتى الشهر الثامن.
- يزداد الطفل 0.25 كيلو جرام كل شهر من الشهر التاسع إلى الشهر الثاني عشر.

#### • حساب طول الطفل

يلاحظ أن طول الطفل يسير بمعدلات خلال نموه هكذا:

## الكيوي دواء لأمراض عديدة

200 إلى 300 ملجرام من الفيتامين، بينما فاكهة البرتقال تحتوي على 50 ملجرام في كل 100 جرام، ويحتوي الكيوي أيضاً على أملاح الفسفور، والبوتاسيوم، والحديد، ومن أهم فوائدها ما يلي:

- التخلص من حالات الرشح الشديد.
- تزيد قدرة الجسم الذاتية على الدفاع البيولوجي الطبيعي (يعني تنشيط المناعة عند الإنسان).
- مقاومة اضطرابات الدورة الدموية.
- تنشيط خلايا الأنسجة العصبية.
- تساعد مرضى فقر الدم.
- تساعد على تنشيط الإنسان من الضعف العام البدني.
- تساعد في عملية الهضم.
- مليئة للأمعاء.
- تساعد على تخفيض معدل الكوليسترول في الدم.
- مقوي جنسي شديد الفعالية.
- تكون أليافها مادة جيدة لصنع الأوراق.
- يستعمل الراتينج الموجود في عناقيدها بغزارة في صنع ورق قش الرز، وورق الاستنسل والصبغ والبلاستيك.

### المعلومات الغذائية

- تحتوي كل حبة من الكيوي (69غ) على المكونات التالية:
- السعرات الحرارية: 42.
  - الدهون: 0.36.
  - الكاربوهيدرات: 10.12.
  - الألياف: 2.1.
  - السكر: 6.20.
  - البروتينات: 0.79.
- بعد كل ما ذكر لك أن تتخيل هذه الفاكهة الصغيرة، وما تحمله من قيمات غذائية هائلة، فلو أن الإنسان العادي يحرص على هذه الثمرة لاستغنى بها عن كثير من الأدوية والمنشطات.

الكيوي من أنواع الفواكه ذات الفائدة الصحية العالية، تلك الثمرة ذات القشرة البنية اللون واللون الأخضر، والذي عادة ما يحوي بذوراً سوداء صغيرة تحمل من الفائدة ما لا يمكن توقعه.

تبدأ أصول الكيوي من الصين، وتعد إيطاليا من أعلى الدول إنتاجاً لها، وإن ما تكلمنا عن فوائدها فهي فاكهة مليئة بالحصة يحبذ تناولها بين فترة وأخرى.

### الفوائد الطبية لفاكهة الكيوي

- ثمارها حلوة حامضة لذيدة، وهي بذلك تفيد الجسم في الحصول على فيتامين (C).
- بذور الكيوي تحمل زيتاً جافاً وتستخدم بديلاً من حبوب السمسم، وهي سهلة الهضم، ولا تسبب شحوماً مضرة للجسم.
- تستخدم جذورها في العلاج الطبي المتعدد، ومن بينها معالجة الجرب والحكة والحساسية في الجلد.
- يساعد عصير الثمار على معالجة الحموضة في المعدة.
- للثمرة جلدها فوائد طبية في القضاء على الديدان، ولاسيما الإسكارس في البطن.
- يعالج بواسطة لحمها الداخلي حكة الشرج والبواسير.

### تخلص من الوزن الزائد

الكيوي فاكهة مفيدة جداً للنظم الغذائية الخاصة بعمليات إنقاص الوزن، لأنها تساعد على الشعور بالشبع والامتلاء.

ويشير خبراء التغذية إلى أن للكيوي فوائد كثيرة مفيدة للجسم، تؤمن وحدات حرارية قليلة للجسم، فالثمرة الواحدة تعطي 20 سعرة حرارية، نظراً إلى أنها تحتوي على الألياف، وتساعد في عمليات الهضم، وفي تطهير وتخفيض معدل الكوليسترول في الدم.

### فوائد عامة لفاكهة الكيوي

يقول خبراء التغذية إن فاكهة الكيوي غنية جداً بفيتامين «C»، فكل 100 جرام يحتوي على



## ورق العنب يكافح الشيخوخة

أشارت دراسة حديثة إلى أن الجيل الجديد من ورق شجرة العنب المعروف باسم (رشفيراتول) يُعد أقوى علاج طبيعي حتى اليوم لعلاج ومكافحة التجاعيد العميقة وفقدان قوة الجلد، ما يؤدي إلى شيخوخته.

وتوصلت الدراسة إلى هذه النتائج بعد 10 سنوات من البحث والملاحظة للألية الطبيعية في دفاع شجرة ورق العنب عن نفسها.

وأوضحت الدراسات أن هذه الأوراق تلعب دوراً فعالاً على الجينات الأساسية للشباب لتخفيف التجاعيد، وقد أثبتت نجاحها بنسبة 96% لدى المتطوعات.

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	1	2		8	9	7		
4				3	6	5	1	
		5						
	8	7	6	4		1	3	
	3					4		
9	6	3	1	5	8			
						6		
	5	4	6	2				1
		1	9	4		2	7	

### أفقي

- 1 نهايات أبيات الشعر / مس
- 2 منتسب للصحراء / عصا تدق في الأرض لتثبيت شيء
- 3 مسابقات / نصف عامل
- 4 فرقة موسيقية غربية سويدية كانت نشطة في

### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ا	ش	د	ا	ل	م	ا	ج	د
ف	ر	ع	و	ف	ي	ف	ف	ف	ف
ك	و	ك	ب	ا	ل	ش	ر	ق	ف
س	ل	ظ	ا	ن	ا	ل	ظ	ر	ب
د	خ	ن	ك	ك	ف	ص	ر	ص	ر
ي	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ع	ب	د	ا	ل	ج	ل	ي	م	ر
ه	ا	ن	ي	ش	ا	ك	ر	ب	ف
د	ر	ق	ي	ي	و	ف	ر	ب	ف
ع	ل	ا	ء	ر	ل	ر	ل	ي	ف

### السبعينات / ضجيج

- 5 «إلى...» مع ضمير الغائب
- اسم علم يشبه اسم بلد
- 6 حار / عاصمة حضرموت في اليمن
- 7 مرتفع / عكس اشترى
- 8 نصف موعد / ذنوب / نصف داخل
- 9 ثلاثة حروف من أديب / ثلثا ثوب / كلام
- 10 متقدم في العمر / واسع

### عامودي

- 1 لا يسمع / أغرى وقرب
- 2 من أفلام عبد الحلیم وشادية
- 3 اضحيات / بحر واسع
- 4 وفى بما وعده / نصف باهر
- 5 من قبائل العرب في المدينة المنورة / سباق طويل
- 6 يفيض خيره وكرمه /

### أظهر عيوباً

- 7 تراعت له أشياء لم توجد
- 8 معاناة في الحياة / صاف وأصلي
- 9 متوازن / صوت مرتفع يصم الأذان
- 10 إما كذا أو كذا / أعلى قمم أوروبا

## رياضة



فريق الرياضي المشارك في البطولة



فريق مهram

الرياضي ومهram  
يتنزهان في بطولة آسيا

أرعى العدد الهزيل للفرق المشاركة بظلاله على منافسات بطولة أندية آسيا لكرة السلة، التي انطلقت الإثنين الماضي في بيروت، بضيافة الرياضي حامل اللقب، ومشاركة خمسة أندية، هي دهوك العراقي، ومهram الإيراني، وفالكونز المنغولي، وبيليند عشق آباد التركمانستاني، فضلاً عن النادي المضيف.

وأفقدت المشاركة الهزيلة المسابقة كثيراً من بريقها، ولا سيما أنها أرفع بطولات الأندية في أكبر قارات العالم، وهي شهدت العام الماضي مشاركة ضعف عدد الأندية الموجودة في النسخة الحالية، ويرشح المراقبون الرياضي ومهram لخوض المباراة النهائية، علماً أن الفريقين لعبا في نهائي النسخة الماضية حين فاز الفريق البيروتي على منافسه الإيراني حامل لقب نسختي 2009 و2010 بنتيجة 91 - 82، وبالتالي فإن وصول الفريقين مجدداً إلى النهائي - كما هو متوقع - سيتحول إلى موقع ثأرية قد تعوض شيئاً من المستوى الهزيل لمباريات الدور الأول.

ومن معالم الهوية الجديدة للفريق، والتي يعمل على تكوينها السلوفيني سوبوتيتش الذي حل خلفاً للمدرب المنتقل إلى الحكمة فؤاد أبو شقرا، الثاني أحمد إبراهيم (20 عاماً و2.00م) الذي يخوض



من منافسات بطولة آسيا

موسمه الأول مع الفريق البيروتي، والمصري إسماعيل أحمد «سمعة»، فضلاً عن علي محمود الذي عاد بعد الإصابة إلى حيويته الموهوبة.

ويبرز في أداء الرياضي بقيادة سوبوتيتش الحرص على التوازن بين الدفاع والهجوم، لا سيما أن المدرب السلوفيني معروف بنزعة الدفاعية.. وهنا ينفي المتابعون لأداء الرياضي أن يكون التوجه الجديد نحو الدفاع، على حساب الشق الهجومي للفريق الذي لعب أغلب فترات دورة الحريري بأربعة لاعبين محليين على أرض الملعب (علي محمود، جان عبد النور، إبراهيم وكنعان) كون داليبور باغاريثش لم يشارك لفترات طويلة، وجو فوغل كان يدخل من مقاعد الاحتياط لإراحة إسماعيل أحمد أو كنعان، كما أن الفريق لم يكن يتأثر بخروج لاعب أساسي مثل «سمعة» على سبيل المثال، بل إنه حافظ على ثباته، لأنه على الأقل لا يتلقى النقاط في سلته في كل هجمة.

إيجابية أخرى تسجل للمدرب سوبوتيتش، بأنه لا يتردد بإدخال عناصر شابة حتى في أوقات حرجة من المباراة،

وأثر انسحاب هذه الفرق على المستوى الفني الذي بدا هزيلاً مع بدايات المسابقة، في ظل الفارق الكبير بين الرياضي وبيليند عشق آباد التركمانستاني، والذي بلغ 62 نقطة (116 - 54)، وبين مهram وفالكونز المنغولي (121 - 66).

وفي المرحلة الثانية تكرر الأمر بفوز الرياضي الساحق على فالكونز 100

مما يعكس ثقة بقدرات اللاعبين المغمورين، فبالإضافة إلى أحمد إبراهيم الذي هو موهبة فذة تعتبر الأفضل من سنوات عديدة، فإن الاعتماد على وائل عرقجي وأمير سعود كان إيجابياً إلى حد بعيد، خصوصاً أن عرقجي أظهر عن قدرات كبيرة في دورة الحريري، وفي المباريات التي خاضها حتى الآن في بطولة أندية آسيا.

وفي المقابل، يُعتبر مهram من أقوى الفرق الآسيوية في السنوات الأخيرة، وهو أعد العدة لاستعادة اللقب، ولهذا الغاية استعار نجمة السابق وصانع ألعاب المنتخب الإيراني مهدي كمراني من بتروشيمي.

ويضم مهram نخبة من لاعبي المنتخب الإيراني مثل محمد صمد نيكخا وحامد إسلامية وأصغر كروست وأوشين ساحقيان، الذين ساهموا بإحراز المنتخب الإيراني لقب كأس آسيا، التي أجريت في العاصمة اليابانية طوكيو قبل نحو شهر، لكنه يشارك في البطولة بأجنبي واحد هو المصري راتكو فاردا (2.17م)، كون لاعبه الثاني الأميركي أنتوني غروندي (1.89 سم) لديه مشاكل في جواز سفره، بحسب ما أكد مدربه مصطفى هاشمي لموقع الاتحاد الآسيوي.

وتقام المسابقة في دورها الأول بطريقة الدوري من مرحلة واحدة، على أن يخوض كل فريق 4 مباريات، في خمسة أيام على التوالي، ثم تنتقل الفرق التي احتلت المراكز الأربعة الأولى للدور نصف النهائي، ثم يقابل متصدر المجموعة صاحب المركز الرابع، والوصيف يقابل الثالث، ويلتقي الفائزان في المباراة النهائية، والخاسران على المركزين الثالث والرابع.

ناهيك عن ألقاب أخرى لا تُعد ولا تحصى، أي المدرب فؤاد أبو شقرا.

وبرز في أداء الرياضي بقيادة سوبوتيتش الحرص على التوازن بين الدفاع والهجوم، لا سيما أن المدرب السلوفيني معروف بنزعة الدفاعية.. وهنا ينفي المتابعون لأداء الرياضي أن يكون التوجه الجديد نحو الدفاع، على حساب الشق الهجومي للفريق الذي لعب أغلب فترات دورة الحريري بأربعة لاعبين محليين على أرض الملعب (علي محمود، جان عبد النور، إبراهيم وكنعان) كون داليبور باغاريثش لم يشارك لفترات طويلة، وجو فوغل كان يدخل من مقاعد الاحتياط لإراحة إسماعيل أحمد أو كنعان، كما أن الفريق لم يكن يتأثر بخروج لاعب أساسي مثل «سمعة» على سبيل المثال، بل إنه حافظ على ثباته، لأنه على الأقل لا يتلقى النقاط في سلته في كل هجمة.

إيجابية أخرى تسجل للمدرب سوبوتيتش، بأنه لا يتردد بإدخال عناصر شابة حتى في أوقات حرجة من المباراة،



من منافسات بطولة آسيا

مدرب الرياضي سلوبودان سوبوتيتش متحدثاً في المؤتمر الصحفي

# تصفيات المونديال: «ديوك فرنسا» تفرمل «الماتادور الإسباني».. وميسي يصالح الأرجنتينيين

صفوف المنتخب الإيطالي منذ كأس أوروبا 2012 التي أقيمت في أوكرانيا وبولندا بعد أن أعلن انسحابه من المباراتين اللتين خاضهما منتخب بلاده أمام بلغاريا (2-2) ومالطا (0-2) في التصفيات، وذلك بسبب خضوعه لعملية جراحية في عينيه واضطراره إلى البقاء بعيداً عن الملاعب خلال شهر أيلول، ولعب بالوتيلي أساسياً في خط الهجوم إلى جانب مهاجم روما بابلو أوسفالدو الذي كان سجل في مرمى أرمينيا الجمعة الماضي، فيما غاب الحارس القائد جانلويجي بوفون الذي يعاني من إصابة في حاليه ولعب بدلاً منه مورغان دي سانتكتيس.

## ميسي في الأرجنتين.. كما في البارثا

في تصفيات أميركا الجنوبية، تابعت الأرجنتين طريقها بثبات نحو المونديال، بفوزها الثمين على مضيفتها تشيلي 2-1 في الجولة العاشرة، بقيادة جوهرتها ليونيل ميسي، أفضل لاعب في العالم في الموسم الثلاثة الماضية، لتعزز صدارتها لتصفيات أميركا الجنوبية.

وترتدي انتصارات الأرجنتين أهمية كبيرة لميسي بعد الانتقادات التي طاولته، معتبرة أن مستواه مع بلاده مغاير لما يقدمه مع برشلونة، ولا سيما أنه أخفق حتى الآن في قيادة بلاد التانغو إلى أي لقب قاري أو عالمي.

وتألق ميسي بشكل لافت في المباريات الأخيرة مع بلاده، إذ سجل هدفاً في مرمى التشيلي، وهدفين في مرمى الأوروغواي (3-0) وقبلها هدفاً في مباراة الباراغواي (3-1)، ليؤكد أنه الرجل المناسب لحمل شارة القائد في منتخب «البي سيلبستي»، وسجل ميسي (25 عاماً) تحت إدارة المدرب اليخاندرو سابيللا 14 هدفاً في 14 مباراة، وأصبح على بعد أربعة أهداف من معادلة رقم الأسطورة ديفغو مارادونا (34 هدفاً).

وهو الفوز الثاني على التوالي للأرجنتين بعد الأول على الأوروغواي 3-0 الجمعة الماضي والخامس في مبارياته الست الأخيرة والسادس منذ انطلاق التصفيات، مقابل خسارة وتعادل فعززت موقعها في الصدارة برصيد 20 نقطة مبتعدة بفارق 3 نقاط عن أقرب مطاراداتها الإكوادور التي سقطت في فخ التعادل أمام مضيفتها فنزويلا 1-1، وحسمت الأرجنتين فوزها على التشيلي بتسجيلها الهدفين عبر النجمين ليونيل ميسي وغونزالو هيغواين اللذين عززا موقعهما في صدارة لائحة الهدافين برصيد 7 أهداف لكل منهما.

## جلال قبطان



ميسي مراوغاً لاعبي التشيلي

رصيداً عند نقطتين فقط من تعادلين أمام تشيكيا (0-0) وبلغاريا (1-1)، ما جعلها تحتل المركز الخامس قبل الأخير. ويأمل الإيطاليون أن يشكل وجود الدنمارك في مجموعتهم الصعبة، والتي تضم أيضاً بلغاريا وتشيكيا فال خير، لأنهم توجوا باللقب العالمي عام 1982 بعد أن جمعتهم التصفيات بالمنتخب الاسكندنافي الذي تواجهوا معه أيضاً في تصفيات كأس أوروبا مرة واحدة في نسخة 2000 التي وصلوا إلى مباراتها النهائية (خسروا بالهدف الذهبي أمام فرنسا)، ففازوا عليه 2-1 خارج قواعدهم ثم خسروا أمامه في أرضهم 3-1.

وسجل مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي ماريو بالوتيلي عودته إلى المنتخب الإيطالي، بعد أن غاب عن مباراة أرمينيا 3-1 لإصابته بالإنفلونزا، وهو ابتعد عن

الأخيرة مع «المانشافت»، على صعيد بطولة رسمية، حين خسر أمامه 2-0 في ثمن نهائي مونديال 2006 (2-0) الذي احتضنه على أرضه، ورفع المنتخب السويدي رصيده إلى 7 نقاط من ثلاث مباريات، مقابل 10 نقاط للمنتخب الألماني، لكن من أربع مباريات. وفي المجموعة الثانية، رد مدرب المنتخب الإيطالي سيزاري برانديلي على منتقديه بفوز ثمين على الدنمارك 3-1، وذلك رغم اضطرار فريقه لإكمال اللقاء بعشرة لاعبين.

وكانت الصحف الإيطالية انتقدت الأداء المخيب الذي قدمه رجال برانديلي الأسبوع الماضي أمام أرمينيا رغم فوزهم (3-1).

ورفع «الزوري» رصيده إلى 10 نقاط من أصل 12 ممكنة في صدارة المجموعة، مؤكداً تفوقه على الدنمارك التي تجمد

بيكيه بإشراكه سيرخيو راموس وسيرخيو بوسكيتس، علماً أنه ارتأى اللعب من دون رأس حربة حقيقي كما فعل في نهائيات كأس أوروبا، فأشرك لاعب الوسط سيسك فابريغاس متقدماً بعض الشيء.

في المقابل، استعاد المنتخب الفرنسي هيبته بعد الخسارة أمام اليابان، والتي خلفت سيلاً من النقد الإعلامي الجارح لأداء الفريق، علماً أن نتيجة مباراة اليابان لم تعكس سيطرة «الديوك» على ضيغهم الآسيوي، إذ فرض رجال ديشان سيطرتهم التامة دون أن يتمكنوا من ترجمة الفرص فدفعوا الثمن في النهاية بتلقيهم هدفاً في أواخر اللقاء.

من جهة ثانية، خطفت قمة المجموعة الثالثة بين ألمانيا والسويد الأضواء، إذ عاد المنتخب السويدي، بقيادة اللعب زلاتان إبراهيموفيتش من بعيد، بعد أن حول تخلفه أمام مضيفه الألماني برابعة نظيفة إلى تعادل 4-4 على الملعب الأولمبي في برلين، وهو أمر نادر الحدوث أمام منتخب كالمناشافت يقاتل حتى النفس الأخير.. وكثيراً ما شهدت مبارياته هذا السيناريو لكن لمصلحته هو وليس لمصلحة منافسيه.

واعتقد الجميع أن المنتخب الألماني في طريقه لتحقيق فوزه الرابع على التوالي، وبالتالي تهديد الطريق أمامه للوصول إلى النهائيات للمرة الثامنة عشرة، بعد أن تقدم على ضيفه برابعة نظيفة، بينها هدفان ليروسلاف كلوزه الذي أصبح على بعد هدف، كي يكون أفضل هداف في تاريخ «المانشافت»، قبل أن ينجح المنتخب السويدي في تقليص الفارق في الشوط الثاني إلى هدف واحد، ثم خطف التعادل في الوقت بدل الضائع، ليتجنب تكرار مواجهته

كل الترحيحات كانت تصب في مصلحة المنتخب الإسباني لاقتناص فوز جديد على حساب نظيره الفرنسي، يضمه إلى سجل انتصاراته القياسية، ويكرر تفوقه على «الأزرق» تماماً كما فعل في ربع نهائي نهائيات كأس أوروبا 2012 الصيف المنصرم، عندما فاز عليه بهدفين نظيفين قبل أن يتوج باللقب لاحقاً.

وعزز التوقعات بفوز إسباني سهل سقوط «أبناء ديبديه ديشامب» ودياً قبل أيام من المباراة، أمام اليابان، وتطلعات «أبناء دل بوسكي» إلى تأكيد ثباتهم في بداية الزحف نحو الاحتفاظ بلقب كأس العالم، وفي أرض «فيثنتي كالديرون»، كان الواقع مختلفاً.. فسيطرة المنتخب الإسباني على الشوط الأول أوحث بسيناريو سعيد للجماهير العريض الذي احتفل مطولاً بهدف سيرجيو راموس.. لكن تألق الحارس الفرنسي هوغو لوريس وتصديه لضربة جزاء انبري لها نجم برشلونة سيسك فابريغاس أخذوا اللقاء باتجاه مختلف في الشوط الثاني، حيث لعب «الديوك» بجرأة وتفوقوا على الماتادور وكادوا يسقطوه على أرضه وبين جمهوره، وهم استحقوا هدف التعادل الذي سجله أوليفيه جيرو بطريقة رائعة في الوقت بدل الضائع، ليخرجوا بتعادل بطعم الفوز.

وضعت هذه المباراة «الديوك» على المنصة عينها مع «الماتادور» في صدارة المجموعة التاسعة ضمن تصفيات كأس العالم، وأوقفت رصيد إسبانيا عند 24 فوزاً متتالياً في التصفيات، أما فنياً فهي نقلت أزمة الدفاع المهزوز من برشلونة إلى المنتخب، حيث حاول دل بوسكي تفادي غياب نجمي برشلونة كارليس بويول وجيرارد

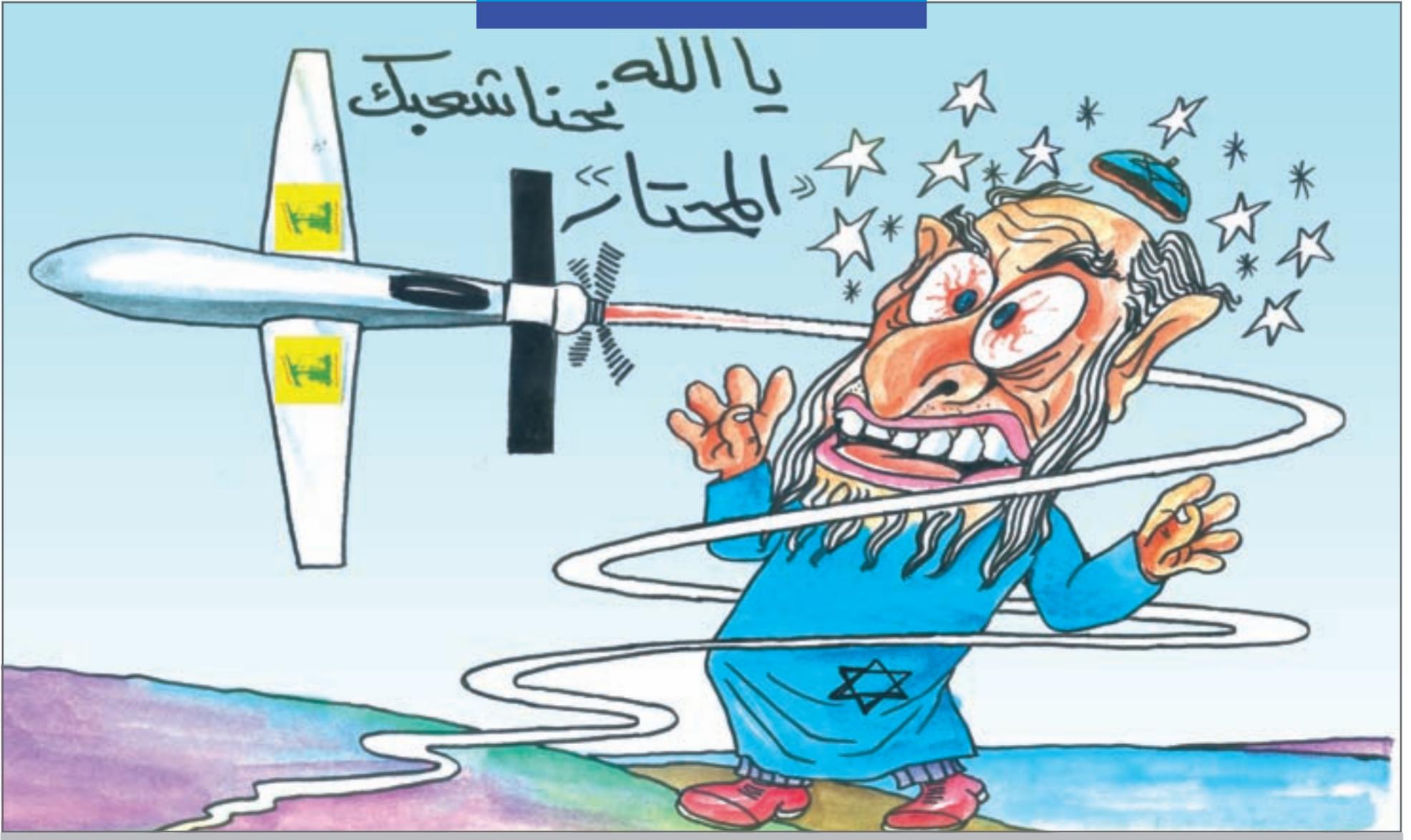


بالوتيلي سجل عودة ناجحة إلى منتخب إيطاليا



فرحة فرنسية بالتعادل مع إسبانيا

كاريكاتير



تنكر بزي فتاة ليراقب شقيقته الجامعية

لم يستطع أن يخفي حركاته الذكورية، على الرغم من أنه ارتدى ثوباً طويلاً أسود اللون، وتنبأ ليخفي وجهه، ووضع قفازات في كفيه ليخفيهما، حتى يستطيع التنقل داخل الجامعة بحرية لمراقبة شقيقته التي كان يشك في سلوكها. الشاب الثلاثيني الذي كان رافضاً لمبدأ إكمال شقيقته الدراسة في الجامعات، لعدة اعتبارات، لم يجد بداً إلا من أن يرضخ لرغبتها ورغبة والديه ويوافق على ذلك.

وبعد فترة من دخول شقيقته الجامعة، خطرت له فكرة مراقبتها عن قرب عند خروجها من البيت، وكيف تقضي وقتها في الجامعة، وحتى عودتها إلى البيت، فما كان منه إلا أنه قام بخياطة ثوب ونقاب، وخرج خلف اخته وراقبها داخل الجامعة، وإلى أين تذهب ومن تجالس، حتى وصل به الأمر إلى الدخول معها إلى قاعات المحاضرات والجلوس على مقاعد الممرات داخل الكليات.

هذه الحالة، ومع اختلاطه بعدد من الطالبات على اعتقاد منهن أنه طالبة، لاحظن حركاته التي لا تدل على أنه أنثى، ليسارعن ويبلغن الأمن الجامعي. بدوره قام الأمن باحتجاز الشاب «المتخفي»، وخلال التحقيق معه كشف عن وجهه وخلع ما كان يرتديه، ويرر موقفه بأنه أراد مراقبة شقيقته لا أكثر، مؤكداً أنه لم يستخدم التنكر لأغراض أخرى، ليتم إطلاق سراحه بعد ذلك.



بكي على فراق فأرين

رفضت أجهزة الأمن في مطار القاهرة الدولي السماح لراكب ليبي بالسفر إلى طرابلس وبحوزته فأرين من نوع «هامستر». وأوضح مصدر مسؤول في المطار، أنه أثناء إنهاء إجراءات سفر الطائرة الليبية المتجهة إلى طرابلس، وعند تفتيش حقائب راكب ليبي، تبين أن بحوزته فأرين، فتم استدعاء طبيب الحجر البيطري، الذي رفض السماح بسفرهما، لمخالفة ذلك للقانون، رغم أن الراكب بحوزته شهادة بيطرية بالسفر. وأضاف المصدر أن الراكب الليبي تنازل عن الفأرين قبل سفره لطبيب الحجر البيطري، لتسليمهما إلى حديقة الحيوان، وبعد تسليمه الفأرين غالبته الدموع، قبل أن يسير مسرعاً إلى منطقة «الترانزيت» منتظراً إقلاع طائرته.

ذهب ليسجل للانتخابات.. فتفاجأ باستلام شقيقه المتوفى البطاقات الانتخابية عنه

لا جديد في صباحات المواطن الأردني حسن الرقيدي، الذي اعتاد النهوض مبكراً للإشراف على أغنامه، إلا أن يوم الاثنين الماضي كان مختلفاً، فقد قرر الذهاب إلى مكتب أحوال «ديرعلا»، من أجل التسجيل والحصول على البطاقات الانتخابية لأفراد أسرته. يقول الرقيدي: بعد أن تمت تعبئة الطلب للتسجيل وتقديمه إلى الموظف المختص، أعلمت

فيما بعد أن هناك بطاقات صادرة باسمي وأبنائي من مكتب أحوال «كريمة»، الذي يتبع لواء الأغوار الشمالية من محافظة إربد. وتقدم الرقيدي بطلب إلى أحوال «ديرعلا» لمعرفة من قام بتسجيلهم ومن أين جاء بالوثائق، ما دام لم يتقدم هو بذلك، ولم يكلف أي شخص لينوب عنه. يقول: «ذهبت إلى مكتب أحوال «كريمة» فقبل

إن شقيقي حسين تسلم البطاقات العائدة لنا، لكن ما لم يكن يعلمه موظف المكتب أن أخي حسين متوفى منذ عشرة أعوام، فعدت إلى «ديرعلا»، وبعد ساعات اتصل بي أحد وجهاء العشيرة الذي أثق به، ليخبرني أن البطاقات سُلمت إليه من أحد الأشخاص، وأنه طلب تسليمها لنا مع سحب الشكاوى، لكنني رفضت استلام البطاقات، كون الموضوع محل شكوى لدى الحاكم الإداري.»